



دور التلفزيون

في قيم الأسرة

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2012/10/2667)

الأمير، وعد إبراهيم

دور التلفزيون في قيم الأسرة/ وعد إبراهيم الأمير : عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012

(ص)

ر.أ: (2012/10/2667) .

الواصفات: / الاتصال الجماهيري// وسائل الإعلام/ الأسرة/ الثقافة

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-555-79-5

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.



دار غيداء للنشر والتوزيع

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول

خـلـوي : 962 7 95667143 +

E-mail: darghidaa@gmail.com

تلاخ العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله

تلفاكس : 962 6 5353402 +

ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن

دور التلفزيون

في قيم الاسرة

الدكتور

وعد ابراهيم خليل الامير

الطبعة الأولى

٢٠١٣ م — ١٤٣٤ هـ

الفهرس

المقدمة	١٣
---------------	----

الفصل الاول

الثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية

المبحث الاول: عالم الاتصالات.....	١٩
ثالثا: اهداف التلفزيون	٢٣
المبحث الثاني: تحديد المفاهيم والمصطلحات الاساسية	٢٤

الفصل الثاني

الدراسات العربية والأجنبية

اولا: الدراسات العراقية	٣٥
ثانيا: الدراسات العربية	٣٩
ثالثا: الدراسات الاجنبية	٤٥
رابعا: تعقيب على الدراسات السابقة	٥٠

الفصل الثالث

القيم .. نشأتها .. مصادرها

المبحث الاول: نشأة القيم في العلوم.....	٥٥
اولا: القيم في الفلسفة	٥٥
ثانيا: القيم في الاقتصاد	٥٧
ثالثا: القيم في علم النفس	٥٨
رابعا: القيم في الانثروبولوجيا	٥٩
خامسا: القيم في علم الاجتماع	٦١
المبحث الثاني: مصادر التزود بالقيم	٦١
أ - الدين	٦٨
ب- المجتمع	
ج- الاسرة	٧١

- د - المدرسة ٧٣
هـ- جماعة الاقران ٧٤
و - وسائل الاعلام ٧٦
- التلفزيون ٧٨

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

- المبحث الاول / التلفزيون وتغير القيم ٨٦
المبحث الثاني / التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية ١٠٤

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

- المحور الاول: منهج وفرضياته ١٢٧
المحور الثاني: مجالات ١٣٠
المحور الثالث: عينة ١٣١
- اختبار مصداقية عينة ١٣٣
- تحديد نوع العينة ١٣٦
المحور الرابع: وسائل جمع البيانات ١٣٧
- الاستبيان ١٣٧
- الملاحظة ١٣٩
- المقابلة ١٤٠
المحور الخامس: الوسائل الاحصائية ١٤٠

الفصل السادس

تحليل البيانات

- المبحث الاول: البيانات الاساسية لعينة ١٤٦
المبحث الثاني: تحليل محاور الاستثمار الاستبائية ١٥١
أ - محور المشاهدة ١٥١
ب- محور القيم السلبية والايجابية ١٦٥
ج- محور قيم العلاقات الاسرية ١٧٥
د - محور قيم الزواج ١٨٢

- هـ- محور قيم الموقف من المرأة ١٩٣
- النتائج ٢٠١
- الحاتمة ٢٠٧
- مصادر ٢٠٩

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
١	يوضح توزيع افراد العينة بحسب الجنس	١٤٦
٢	يوضح فئات اعمار الابناء وتكراراتهم	١٤٧
٣	يوضح يوضح فئات اعمار الآباء وتكراراتهم	١٤٨
٤	يوضح توزيع افراد العينة بحسب مهنتهم	١٤٨
٥	يوضح توزيع الاسر بحسب المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن	١٤٩
٦	يوضح المستوى التعليمي لافراد العينة	١٥٠
٧	يوضح ساعات المشاهدة لدى افراد العينة	١٥١
٨	يوضح مكان مشاهدة برامج التلفزيون لدى افراد العينة	١٥٣
٩	يوضح مدى مشاهدة افراد العينة للقنوات غير العراقية	١٥٤
١٠	يوضح ما هية القنوات غير العراقية كما اشراها (٤٤٦) مبحوثا	١٥٥
١١	يوضح اسباب مشاهدة القنوات غير العراقية	١٥٦
١٢	يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية كما اشراها (٤٤٦) مبحوثا	١٥٧
١٣	يوضح مدى منع المبحوثين لافراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج	١٥٩

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
١٤	يوضح نوعية البرامج التي يمنع المبحوثون مشاهدتها من قبل افراد اسرهم	١٦٠
١٥	يوضح جهة انتاج البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الاسرة	١٦١
١٦	يوضح اسباب منع المبحوثين لمشاهدة بعض البرامج	١٦٣
١٧	يوضح اعتقاد المبحوثين بالتزام اسرهم بمنع المشاهدة في حالة غياب الشخص القائم بالمنع	١٦٤
١٨	يوضح مدى مساعدة التلفزيون على انتشار القيم السلبية	١٦٥
١٩	يوضح نوعية القيم السلبية التي يقدمها التلفزيون	١٦٦
٢٠	يوضح اعتقاد المبحوثين بان برامج هذه القنوات تحوي قيما سلبية اكثر من غيرها	١٦٧
٢١	يوضح البرامج التي تعطي القيم السلبية	١٦٥
٢٢	يوضح نوعية القيم التي يؤكدھا التلفزيون العراقي	١٧٠
٢٣	يوضح القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على تغييرھا	١٧٢
٢٤	يوضح القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون	١٧٣
٢٥	يوضح القيم الايجابية الجديدة التي يزودنا بها التلفزيون	١٧٤
٢٦	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون بيد الاب فقط	١٧٥

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
٢٧	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون مشتركة بين الزوجين	١٧٦
٢٨	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار	١٧٧
٢٩	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / حدوث مناقشات داخل الاسرة اثناء وبعد المشاهدة	١٧٨
٣٠	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / توثيق العلاقة بين افراد الاسرة	١٧٩
٣١	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يخلق خلافات عن اختيار القنوات والبرامج	١٨١
٣٢	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابوين	١٨٢
٣٣	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء بحرية	١٨٣
٣٤	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة مشترك بين الابناء و الآباء	١٨٥
٣٥	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع الزواج بغير الاقارب (غرباء)	١٨٦

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
٣٦	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع زواج الأقارب	١٨٧
٣٧	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / وجود علاقة تعارف قبل الزواج	١٨٨
٣٨	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة	١٩٠
٣٩	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الإقامة مع الأهل بعد الزواج	١٩١
٤٠	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السكن المستقل بعد الزواج	١٩٢
٤١	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / مكان المرأة الحقيقي هو البيت	١٩٣
٤٢	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تعمل خارج البيت	١٩٤
٤٣	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الزوج فقط صاحب القرار في البيت	١٩٦
٤٤	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يجب ان تتساوى المرأة مع الرجل في التعليم	١٩٧
٤٥	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تشارك في قرارات البيت	١٩٨

دور التلفزيون في قيم الأسرة

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
٤٦	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها الحق في اختيار شريك الحياة	١٩٨
٤٧	يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها حق التصرف بما يأتيها من اموال	١٩٩

المقدمة

ان التغير الاجتماعي حقيقة ماثلة في المجتمعات الانسانية كلها، و من صفات التغير الاجتماعي المهمة هي الشمولية، أي شمولية التغير لكل جوانب البناء الاجتماعي المادية والمعنوية، و من المعروف ان التغير في الجوانب المادية يكون اسرع من التغير في الجوانب المعنوية وذلك لان الجوانب المادية تتغير بتغير مناشئها أو استعمالاتها أو طرائق الحاجة اليها، اما الجوانب المعنوية فهي اكثر ثبوتاً منها لارتباطها بأشياء حسية ذات سمات شبه مستقرة، وهناك حقيقة جديرة بالاهتمام وهي ان التغير في الجوانب المادية ينعكس بالتالي على الجوانب المعنوية ويسهم في تحريكها وتبدلها ولو بصورة جزئية تبعاً لقوة ذلك العامل المادي وتبعاً لظروف المجتمع التي ظهرت فيه وخصائص سكان ذلك المجتمع.

والتغير الهائل الذي حصل في وسائل الاعلام على مدى السنوات الماضية اكسبها قوة تأثيرية واسعة في حياة المجتمعات التي تحويها، فمن منا يمضي عليه يوم دون ان يقرأ أو يسمع أو يرى اخباراً، وآراء، وافكاراً، واذواً عديداً ضمن المجتمع الذي يعيش فيه من خلال احدى وسائل الاعلام التي ترافقنا في حياتنا اليومية بصورة دائمية. وقد برز التلفزيون من حيث كونه اقوى وسيلة اعلامية من حيث الانتشار والتأثير وذلك لما يتمتع به من امكانيات تجمع بين الصورة والصوت لتربط اهم حاستين للانسان بهذا الجهاز وتزوده بالمعارف والافكار والقيم من خلاله.

وانطلاقاً من الاهمية التي احتلها التلفزيون في حياتنا اليومية والتي اخذت آثارها تزداد كل يوم حتى وصلت إلى الجوانب المعنوية في شخصياتنا، ومنها

القيم التي تحدد سلوكنا وتصرفاتنا وبواسطها نحكم على سلوك الآخرين، لذا جاء بحثنا الحالي (دور التلفزيون في قيم الاسرة) ليوضح هل هناك علاقة بين التلفزيون والقيم وما هي طبيعة الدور الذي يمارسه التلفزيون في القيم.

ونظراً لقلة الدراسات الاجتماعية في هذا المجال (التلفزيون والقيم) تأتي اهمية التلفزيون والقيم الحالي محاولة لوضع اضافة ولو بسيطة في هذا المجال، وكانت التلفزيون والقيم تتمثل في التعرف على دور التلفزيون في القيم الاسرية من خلال ثلاث وظائف تمثل هذا الدور وهي (التزود، والدعم، والتغير) واختار الكاتب ثلاثة مجالات للقيم تعد من اهم مجالات القيم في الاسرة وهي (الزواج، والعلاقات الاسرية، والموقف من المرأة) واطلق عليها (قيم الاسرة) للتعرف من خلالها إلى دور التلفزيون في هذه المجالات.

وقد اختار الكاتب عينة عشوائية من مجتمع الموصل لتكون مجتمع بحث للدراسة، ومن اسباب هذا الاختيار ان مدينة الموصل تمتاز بصفة الالتزام القيمي اكثر من غيرها وكذلك لان الكاتب هو احد ابناء المدينة ومن ثم سيساعده ذلك على التعرف عن قرب إلى تفاصيل الحياة الاجتماعية فيها بصورة ادق. هذا من جهة ومن جهة اخرى فان المدينة يصلها بث تلفزيوني خارجي لبعض القنوات غير العراقية من الدول المجاورة وهذا يشكل عامل جذب وتأثير في الوقت نفسه اذ انها تحمل في طياتها صوراً عن حياة وافكار وقيم وثقافة شعوب تلك الدول، وقد يكون بعضها غريباً عن مجتمعنا مما ينعكس سلبياً على مشاهدي هذه القنوات.

هذا وقد انقسم الكتاب إلى فصول تضمن الفصل الاول ويتضمن مبدئين الاول يشمل مشكلة التلفزيون واهميته واهدافه، اما المبحث الثاني فيتضمن تحديد لمصطلحات.

والفصل الثاني تضمن نماذج من الدراسات السابقة العراقية والعربية والاجنبية والتعليق عليها.

والفصل الثالث تضمن مبحثين الاول يتحدث عن نشأة الاهتمام بالقيم في العلوم مع ايضاح لمعنى القيمة في علم الاجتماع، اما المبحث الثاني فتضمن مصادر التزود بالقيم مع التركيز على الاسرة و التلفزيون باعتبارهما موضوع. والفصل الرابع تضمن مبحثين يتحدث الاول عن التلفزيون والتغير القيمي وصراع القيم، اما المبحث الثاني فتحدث عن التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية.

الفصل الخامس والذي يشمل الاجراءات العلمية.

والفصل السادس تضمن مبحثين الاول معلومات اولية عن عينة، والثاني تحليل البيانات.

اما الفصل السابع فتضمن النتائج والتوصيات.

وقد واجه الكاتب صعوبات نظرية وصعوبات عملية، تمثلت الصعوبات النظرية في قلة المصادر التي كتبت عن الموضوع ولاسيما الدراسات السابقة حتى استعان الكاتب اخيرا بالحاسوب للحصول على ملخصات للدراسات الاجنبية عن موضوع، اما الصعوبات الميدانية فتمثلت في الحصول على احصائيات عن مجموع الاسر في مدينة الموصل اذ امتدعت ببعض الجهات الرسمية من اعطاء هذه الاحصائيات لاسباب امنية، وكذلك صعوبات تتعلق بتوزيع الاستمارات الاستبائية بين العينة وتفرغها يدويا لعدم توافر المساعدين وقلة الامكانيات المادية.

الفصل الأول

الثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية

المبحث الاول

عالم الاتصالات

تعد الثورات احدى اهم وسائل التغير الاجتماعي على اختلاف انواعها، والثورة في عالم التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية خير مثال على ذلك، فالعالم اليوم هو الذي اختصر بعدي المسافة والزمن وجعل من الكرة الارضية (كرة الكترونية) ان صح التعبير، فقد اتاحت هذه الوسائل الاتصال بابعد نقطة في العالم خلال دقائق معدودة وقد اصبح بالامكان الغاء الحدود التي كانت تقف عندها وسائل الاتصال، فلم يعد هناك بعد اقليمي بل اصبح بمقدورها ايصال رسائلها الاتصالية بشكل مباشر إلى مختلف شعوب العالم وفي أي مكان.

وبما ان وسائل الاعلام تعد ابرز وسائل الاتصال المعروفة، فقد كان لها الدور الاكبر في نقل رسائلها الاعلامية عبر وسائلها المختلفة وابرز هذه الوسائل واكثرها انتشارا هو التلفزيون، ذلك الزائر الذي لا نستطيع منعه من دخول بيوتنا من دون استئذان والذي غدا ركنا حيويا في كل منزل، شارك الناس في افراحهم واحزانهم وعلمهم الكثير حتى فاق تعليمه تعليم الابناء في المدارس إلى درجة اسماء بعضهم (الاب الثالث).

وهناك اعتقاد واسع بان وسائل الاعلام المرئية (التلفزيون والسينما) يمكن ان تكون مؤثرة بشكل فريد وذلك ببساطة بسبب كونها مرئية⁽¹⁾.

ان الدور الذي يقوم به التلفزيون في حياتنا كبير لانه مقرون بالصورة والصوت، علما ان ما يحصل عليه الانسان من معرفة يأتي بنسبة (٩٨%) عن

(1) Josepht. Klapper, the effeccts of mass communication, macmillan publishing co. , New york , 1960 , p.111.

طريق السمع والبصر، فكيف الحال اذا اجتمعت هاتان الحاستان في جهاز واحد نراه كل يوم، مأسورين خاضعين لما يقوله وما يقدمه لنا، ان هذا الدور اتاح للتلفزيون فرصاً واسعة لاجداث تأثيراته المختلفة في مستوى تكوين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية وتغييرها من خلال تدعيمه بعضها وتأكيدھا واهماله لبعضها الآخر، ومن خلال تزويدنا بالقيم والمعايير الجديدة التي تزرع البذرة للتغيير التدريجي للقيم والتغيير في النظرة إلى بعض القيم.

وبحكم تواجد هذا الجهاز مع الأسرة في اغلب الاوقات فلا بد ان تكون له آثار في حياتها وفي سلوك افرادها وقيمهم.

فآثاره في التنشئة متعددة، فهو يقدم قيماً غريبةً تختلف عن قيمنا الاجتماعية والاسلامية، والاطفال والمراهقين هم اكثر افراد الأسرة تأثراً بهذه القيم لانها تقدم اليهم بشكل مرتب وسلس، وهكذا اصبح لديهم مصدر جديد للقيم فضلاً عن الابوين كبار السن في العائلة وفي احيان عديدة تتعارض القيم التي يكتسبها الصغار والمراهقين مع ما يعطيه الابوين من قيم، وقد يتطور هذا التعارض إلى درجة يصبح فيها (صراع قيمي) وخاصة عند المراهقين والشباب الذين يحاولون تقليد القيم الجديدة، من حيث كونها عصرية ويعدون ما تقدمه الأسرة تخلفاً، هذا على صعيد العلاقات الداخلية في الأسرة.

اما على صعيد الزواج فقد دخلت قيم جديدة على الزواج وحرية اختيار الشريك والسكن المستقل عن الأسرة والاهتمام بتكاليف الزواج الباهظة وحرية الابناء في اتخاذ القرارات التي تناسب حياتهم وغيرها من القيم الجديدة التي تعرضها المسلسلات الافلام سواء كانت محلية أو عربية أو اجنبية وما تسببه من مشاكل نتيجة المقارنة غير المتكافئة بين ما يشاهد في التلفزيون والواقع الحالي.

فضلا عن القيم المتعلقة بالموقف من المرأة ومنحها فرص التعليم والعمل واتخاذ القرار وما ينجم عن ذلك من استغلال للحريات وتجاوز الحدود في هذه القيم الجديدة والتقليد الاعمى للقيم الغربية المعروضة في برامج التلفزيون.

اذن فالتلفزيون اصبح له دور خطير في التأثير في القيم بشكل عام وقيم الاسرة بشكل خاص بحكم الاحتكاك المباشر مع هذا الجهاز الذي تحتضنه الاسرة، لان التلفزيون موجه بالدرجة الاولى إلى الاسرة وليس إلى الجماهير ولا الافراد، فالفرد في الاسرة تحكمه مجموعة من القيم والاخلاقيات مرتبة على وفق اولويات خاصة^(١).

وهذا ما سنحاول دراسته في بحثنا الحالي حيث تتركز مشكلة في دور التلفزيون في قيم الاسرة والتي مثلناها بثلاث مجالات للقيم نعتقد انها تشكل اهم اركان قيم الاسرة وهي (الزواج، العلاقات الاسرية، الموقف من المرأة).

ان المتتبع التجارب التي اجريت عن التلفزيون يلاحظ وبصورة واضحة قصور هذه البحوث على جوانب معينة واهمالها لجوانب اخرى، فاغلب البحوث ركزت على بيان رغبات المشاهدين وعاداتهم وساعات المشاهدة، اثر التلفزيون في الاطفال وسلوكهم، اثر التلفزيون في العنف، أي نلاحظ التركيز غالبا ما يكون على بعض الانماط السلوكية ولم نجد من البحوث التي تتحدث عن القيم أي القواعد التي تتحكم بالسلوك الا ما ندر وذلك لاسباب عديدة، منها الخوف من الخوض في مجال دراسة القيم وذلك لصعوبة الدخول في هذا المجال، كما ان التغيير في مجال القيم والتغير بصورة عامة كان بطيء جداً في

(١) سعد لبيب، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، بغداد، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٤، ص ١٣٤.

السابق، اما الآن فإيقاع الحياة هو السرعة في كل شيء، وشملت السرعة في التغير (التغير القيمي) ولكن بصورة نسبية أي ان التغير القيمي أصبح أسرع من السابق، كما ان التلفزيون لم يكن منتشرًا بالصورة الحالية اذ لا يخلوا أي منزل الآن منه، فضلا عن تعدد قنوات البث وظهور القنوات الفضائية العربية والاجنبية، لذا فان معرفة الدور الذي يقوم به التلفزيون في القيم ضروري جدا وسوف يتيح لنا معرفة ما يترتب على هذا الدور من سلبيات وايجابيات و يمكننا الاستفادة منه فيما بعد في عمليات التخطيط للبرامج التلفزيونية وفي نوعيتها وكيفية توجيهها للتأثير في القيم بصورة تتلاءم مع الخطط الموضوعية وفي توعية الناس وتهيئتهم بصورة جيدة لاستقبال المتغيرات الجديدة وما تحمله من اخطار خفية تحت اسماء واشكال مختلفة (العولمة، البث التلفزيوني العالمي المباشر، الغزو الثقافي) فالتلفزيون يعد وسيلة رئيسية في تلك الموجات الثلاثة وبالتالي فان دراسة التلفزيون ودوره في هذه القواعد السلوكية سيحقق لنا السبل لمواجهة هذه الاخطار بشكل يتلاءم مع طبيعة التطور الحاصل في المجتمعات البشرية.

لذا فان دراسة هذا الدور والتعرف عليه سيجعلنا نقف على ابعاده وسبل تطويره ايجابيا ومكافحة جوانبه السلبية سواء اكان مصدر هذه السلبية من التلفزيون المحلي وما يعرض فيه أو من التلفزيونات الخارجية وما تبثه من قنوات تحمل في برامجها القيم السلبية، كما سيساعدنا على تعديل الاخطاء الموجودة في التلفزيون والموجودة في مشاهديه وان افضل مكان لتقديم وعي

عن خصائص التلفزيون وآثاره هو التلفزيون نفسه^(١)، ومن ثم يمكن استخدامه في تعديل هذه الأخطاء.

أهداف التلفزيون:

يهدف التلفزيون إلى:

١. التعرف إلى دور التلفزيون في عملية التزود بالقيم.
٢. التعرف إلى نوعية القيم التي يزودنا بها التلفزيون.
٣. معرفة التغيرات التي طرأت على القيم فيما يخص العلاقات الأسرية.
٤. مدى تأثير برامج التلفزيون والقيم الجديدة التي تحويها ودورها في تغيير قيم الزواج.
٥. التعرف إلى دور التلفزيون في تغيير القيم الخاصة بالنظرة إلى المرأة.

(١) عوض هاشم، العنف التلفزيوني وعلاقته بالسلوك العدواني، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد (٢)، ١٩٩٩، ص ١٩.

المبحث الثاني

تحديد المصطلحات

لا يخفى على الجميع ان تحديد المصطلحات العلمية في البحوث يعد من الخطوات المهمة جدا لما يوفره من ايضاحات عديدة للقارئ تقرب له المصطلح بصورة مبسطة ومفهومة تكمل بدورها الصورة الرئيسية لموضوع. والمصطلحات الرئيسية في بحثنا هذا، هي: (الدور، القيم، الأسرة)، اما التلفزيون فسنكتفي بايضاح معنى هذا المصطلح اذ لم يعط له الباحثون تعاريف محددة وذلك لكونه معروفاً أو مفهوماً لدى الجميع.

الدور: Role

تعددت التعريفات التي تخص هذا المصطلح بتعدد اختصاصات المهتمين به، ولكن ابرز من عرفه هم علماء الاجتماع وعلماء النفس، ولا سيما علماء (علم النفس الاجتماعي) حيث كانوا اكثر من اهتم بالدور حتى وصل الحال بهم إلى اطلاق نظرية سميت بنظرية الدور.

يقول (براون Brown) ان كلمة الدور مستعارة من المسرح والدور شيء مستقل عن الفرد الذي يقوم بهذا الدور، فالفرد بشر اما الدور سيناريو يحدد أو يعبر عن الافعال ويحدد الاقوال^(١).

وعلى الرغم من ان كلمة الدور مأخوذة من المسرح الا انها في الواقع وفي الحياة تختلف عن ذلك لان الممثل في المسرح يلتزم بالحوار الذي كتبه

(١) مختار حمزة، اسس علم النفس الاجتماعي، جدة، دار المجمع العلمي، ١٩٧٩، ص ١٥٨.

المؤلف وبالحركات التي حددها له المخرج، فلا تفرض توقعات الدور في الحياة الاجتماعية سلوكا معيناً يتحتم القيام به ولكنها توحى بالاتجاه إلى شيء معين^(١). وبشكل آخر يحدد الدور منطقة الواجبات والاكراهات المتلازمة مع منطقة استقلالية شرطية تولد لديهم ارتقابات الدور (Role expectations) التي من شأنها الحد من ربيبة التفاعل فعندما يتفاعل (أ) مع (ب) يرتقب كل منهما ان يتعرف الآخر ضمن الاطار المعياري الذي يحدده له دوره^(٢).

أي ان الدور يرتبط بالتفاعل مع ادوار الآخرين فالدور يضطلع بمجموعة من الخدمات والحوافز التي تحرك الفرد وتجد ارضاءها من خلال دوره مثلما ان دور الفرد في الجماعة يعتمد على ادوار جميع الافراد فيها فيتغير تبعا لتغيرها^(٣). والدور يرتبط بالمركز الذي يحتله الفرد فهو السلوك المتوقع من شاغل أو لاعب المركز الاجتماعي^(٤).

وكما يقول (رالف لنتن) بان الدور هو الموجه الحركي أو المظهر الديناميكي للمركز أو المكانة^(٥)، أي انه عبارة عن نمط معياري منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة^(٦).

(١) سناء الخولي، مدخل إلى علم لاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢، ص ٨٥.

(٢) خليل احمد خليل، المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع، بيروت، دار الحداثة للطباعة، ١٩٨٤، ص ٩٨٤.

(٣) اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، بيروت، مطابع الشروق، ١٩٧٧، ص ١٣٤.

(٤) ميشيل دنكن، معجم علم الاجتماع، ترجمة احسان محمد الحسن، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨١، ص ٨٥.

(٥) طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة، الطبعة الثانية ١٩٨١، ص ١٧.

(٦) حامد عيد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤، ص ١٢٩.

ويمكن للفرد ان يحتل ادوار عديدة بتعدد المراكز التي يشغلها، فهو في البيت يقوم بدور الاب من حيث كونه يشغل مركز القيادة في الاسرة، وفي العمل يقوم بدور المساعد للمريض من حيث كونه يحتل مركز الطبيب وهكذا، واذا ما تعارضت الادوار بسبب كثرتها تشكل ما يطلق عليه صراع الادوار الذي يؤدي إلى مشاكل عديدة فكل دور يفرض على الفرد مجموعة من المحددات والالتزامات التي لا بد ان تتعارض مع التزامات ومحددات ادوار اخرى للشخص نفسه مما ينشأ عنه صراع الادوار.

والدور يأتي في بحثنا هذا بمعنى الوظيفة (أو مجموعة الوظائف) التي يؤديها التلفزيون في الحياة بصورة عامة وفي القيم بصورة خاصة، فكل شيء في حياتنا له دور سواء كان سلبياً أو ايجابياً بحسب المكانة التي يحتلها وبحسب طبيعة الظروف المحيطة به فهو يؤثر ويتأثر بكل ما له علاقة به، وقد احتل التلفزيون المكانة الاولى بين وسائل الاعلام (كما تشير البحوث) من حيث الانتشار والتاثير والرغبة فيه، نستخلص من كل ذلك التعريف الاجرائي الآتي للدور:

((هو مجموعة الوظائف المتوقعة ان يؤديها التلفزيون في مجال القيم السائدة في المجتمع، وهذه الوظائف متوزعة بين (التدعيم، والتزويد، والتعزيز، والتغيير) نظرا لمكانته بين وسائل الاعلام ومكانته في المجتمع)).

التلفزيون : Television

اما مصطلح التلفزيون (Television) فان اصل الكلمة يوناني يتكون من مقطعين الاول (Tele) ومعناها (من بعيد) و (Vision) ومعناها (الرؤيا) أي يكون المعنى المتكامل (الرؤيا من بعيد)^(١).

القيم : Values

ان اية محاولة لاستعراض معنى القيمة كما يتناولها الناس سوف تفصح عن انهم يستعملونها استعمالا مطاطيا كثير المرونة^(٢). فقسم يراها بمعنى فائدة الشيء وقسم يراها قوة شرائية، وقسم يراها تفضيل مسلك على آخر، وفي العلوم تناولت القيم بأشكال ومعاني مختلفة سنورد ذكرها فيما بعد، وفيما يأتي بعض المعاني المعروفة عن القيم:

القيمة في اللغة هي واحدة القيم وتعني ثمن الشيء^(٣). وهذا المعنى قريب إلى المعنى الذي يطلقه الاقتصاديون على (القيمة)، أو هي حكم الشخص على ما هو مهم في الحياة^(٤).

ان اقدم التعاريف الاجتماعية للقيم كانت لـ (توماس و زنانيكس) في كتابهما (الفلاح البولندي في اوربا وامريكا) واليهما يعود الفضل في استعمال مصطلح القيم اجتماعيا، فقد عرفا القيم في هذا الكتاب على انها:

(١) ناطق خلوصي، مقالات في التلفزيون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٣، ص ١٠.

(٢) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٠، ص ١٩.

(٣) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١، ص ٥٠٠.

(4) Julia swannel ,The oxford modern english dictionary , oxford university press , 1993 , p.241.

((أي معنى ينطوي على مضمون واقعي وتقبله جماعة اجتماعية معينة
كما ان لها معنى محدداً بحيث تصبح في ضوءه موضوعاً معيناً أو نشاطاً
خاصاً))^(١).

ويعد تعريف (بارسنز) في كتابه (الشخصية والبناء) من اكمل التعريفات
للقيم والذي عبر عنها كما بالاتي :

((القيم تصورات توضيحية لتوجيه السلوك في الموقف الانفعالي تحدد
احكام القبول أو الرفض وتتبع من التجربة الاجتماعية وتتوحد بها الشخصية
وهي عنصر مشترك في تكوين البناء الاجتماعي والشخصية الفردية فهي من
مكونات الموقف الاجتماعي لانها تتضمن نظام الجزاءات المرتبط بنظام
الادوار في البناء الاجتماعي كما انها تكون جزءاً من لب الشخصية الاجتماعية
للفرد لانها حسيّة أو نتاج عملية التنشئة الاجتماعية والقيم قد تكون واضحة
تحدد السلوك تحديداً قاطعاً أو غامضة متشابهة تجعل الموقف ملتبساً
مختلطاً))^(٢).

كما يراها بعض الباحثين انها ((مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية
تقررها الحضارة التي ينتهي اليها افراد المجتمع وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته
واهدافه في الحياة))^(٣).

(1) Julius Gould William ,A dictionary of social sciences , The united nation
educational , scientific , U.S.A. , 1964 , p.744.

(٢) احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الاردن، دار الفرقان،
١٩٩٨، ص٤٥٣.

(٣) احسان محمد الحسن، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، مطابع
اكاديمية نايف للعلوم، ١٩٩٨، ص٢٢.

وهناك بعض التعاريف ترى القيم معايير وذلك للعلاقة الوثيقة بينهما، إذ ان قيمة أو مجموعة قيم تشكل معيار للسلوك، وأحيانا تكون القيم معياراً جزئياً أو صغيراً لنمط سلوكي محدد، فقد عرفها (شاكر مصطفى سليم) انها: ((معيار عام ضمني أو صريح فردي أو جماعي تنفذ وفقاً له القرارات من قبل الافراد أو الجماعات للحكم على السلوك الاجتماعي قبولاً أو رفضاً))^(١).

والقسم الآخر يرى القيم اتجاهات امثال (كانترل Cantral) اذ يتحدثون عن القيم كاتجاهات تقويمية في حين ان (ستاجر Stagner) يعدها تقويمات لاتجاهات متقاربة، ويبدو ان كثير من علماء النفس على وجه الخصوص يرون ان ما يفرق القيم والاتجاهات هو ان الاولى عامة والثانية خاصة، والواقع ان العلاقة وثيقة جداً بين الاتجاهات والقيم وفي هذا يقول (بوجاردس Bogardus) ((ان كل اتجاه مصحوب بقيمة وان الاتجاه والقيمة جزءان لعملية واحدة ولا معنى لاحدهما دون الاخر))^(٢). فضلاً عن ان القيم ابطء في التغيير من الاتجاهات والميول^(٣).

اما علاقة القيم بالاعراف فهي عميقة جداً، فقد كتب (روبرت نيس يت) ((اساساً لا يوجد تفاوت بين الاعراف والقيم فكلاهما يؤثر في السلوك الاجتماعي تأثيراً متساوياً، فلا يكاد يوجد تفاوت اساسي))، وفي الحقيقة ان الاعراف هي قيم تحدد شكل وطبيعة المجتمع والافراد وكثير من علماء

(١) شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٨١، ص ٢٣.

(٢) فوزية ذياب، مصدر سابق، ص ٢٤.

(٣) مصطفى فهمي ومحمد علي القطان، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، ١٩٧٧، ص ١٦٥.

الاجتماع يعتقد بوجود علاقة بين القيم، والطبائع، والتأثيرات الاجتماعية والايولوجية^(١).

اما التعريف الاجرائي للقيم فيراد بها:

((مجموعة الاحكام والتفضيلات التي تملي على الافراد تحديدا لانماط السلوك المرغوبة وغير المرغوبة التي يمارسها الافراد بما يتماشى مع المعايير العامة للسلوك في المجتمع)).

الاسرة : Family

لقد حضى هذا المصطلح باهمية بالغة في الدراسات الاجتماعية بما له من مكانة مهمة في العلوم الاجتماعية، من حيث كون الاسرة مؤسسة اجتماعية وانها الركن الاساس لبناء المجتمع، وفيما ياتي بعض التعاريف البارزة للاسرة: ينظر (ماكيفر و بيج) إلى الاسرة على انها جماعة دائمة مرتبطة عن طريق علاقات جنسية بصورة تمكنها من انجاب الاطفال ورعايتهم^(٢).

وعرفها (وليم كوود) بانها اختراع اجتماعي يتولى جزئيا مشكلة تحويل كائن بايولوجي إلى انسان بشري^(٣).

كما عرفت بانها جماعة من الافراد تربطهم روابط قوية ناتجة من حالات الزواج والدم والتبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة وتربط اعضاءها، الاب والام والاولاد علاقات متماسكة^(١).

(١) مهدي محسنين، الاعلام في المجتمعات الاسلامية، مجلة التوحيد، الاردن، العدد (٨٨)، ١٩٩٧، ص٥١.

(٢) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩، ص٢٢٧.

(٣) مصطفى المسلماني، الزواج والاسرة، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٨١، ص١٩.

والبعض يراها ذلك المجتمع الصغير الذي يضم افرادا بينهم علاقات عائلية تجمعهم مصالح واهداف وقيم مشتركة لهذا المجتمع الصغير^(٢). ويعرفها (اوجبرن و نيمكوف) بانها رابطة اجتماعية بين زوج وزوجة واطفالهما (او من دون اطفال) وقد تشمل الجدود والاحفاد وبعض الاقارب على ان يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والاطفال^(٣). أي ان الأسرة تنقسم الى نوعين الأسرة النواة وهي التي تتكون من الزوج والزوجة والاطفال أو من دونهما، اما الثاني الأسرة المركبة وهي التي تضم الزوج والزوجة والابناء والاحفاد أي انها تضم اكثر من جيل.

اما التعريف الاجرائي للأسرة:

((اصغر منظمة اجتماعية تبدأ بالزواج وتستمر، مهمتها الانجاب وانسنة الابناء من خلال تزويدهم بالقيم والعادات والتقاليد والانماط السلوك الاجتماعي عبر عملية التنشئة الاجتماعية)).

(١) ميشيل دنكن، مصدر سابق، ص ١٣٩.
(٢) خديجة زعزع، دور الأسرة في ثقافة الطفل، ندوة نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٤، ص ٧١.
(٣) زيدان عبد الباقي، الأسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣، ص ٧.

الفصل الثاني

دراسات عربية وأجنبية

الفصل الثاني

لدراسات العراقية

١. دراسة نصيف جاسم العزاوي (الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب)^(١)

اهتمت الدراسة بابرار اهمية الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب في عملية بناء الشباب واعدادهم وتدعيم اهتمامهم الوطني وتكوين اتجاهات سليمة وتعديل ما يحتاج إلى تعديل من الاتجاهات القائمة، والقيام بوظائف التربدية والتثقيف وتزويدهم بالقيم الوطنية والاجتماعية والثقافية. واوضحت الدراسة نوعية البرامج التي يقدمها تلفزيون الشباب ومحتوى هذه البرامج ومدى مشاهدة الشباب العراقي لما يقدمه تلفزيون الشباب وتأثيراتها في الشباب بشكلها الايجابي والسلبي، وشملت عينة الدراسة (٣٢٤) مبحوثاً موزعين بين ثلاث فئات عمرية كماياتي:

١. فئة الشباب من (١٥ - ٣٠) سنة.

٢. فئة متوسطي العمر من (٣١ - ٤٦) سنة.

٣. فئة كبار السن من (٤٧) سنة فما فوق.

اما منهج الدراسة فكان المنهج الوصفي، واداة كانت الاستمارة الاستبائية، وتطرقت الدراسة في جانبها النظري إلى معنى الاتصال الجماهيري ودور التلفزيون فيه، ثم أوضحت نشأت تلفزيون الشباب بقناتيه (الاولى والثانية) اذ افتتح تلفزيون الشباب يوم ١٧/٧/١٩٩٣ في تمام الساعة

(١) نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٧.

الثالثة وكانت خطته الاعلامية الاقلال من البرامج الروتينية والاعتماد على ما يجذب المشاهد وتحقيق المشاهدة من الجماهير بشكل عام والشباب بشكل خاص والاهتمام بالبرامج الترفيهية بشكل خاص لتخفيف عبء الحصار الاقتصادي على المواطنين وما يولده على حالتهم النفسية من آثار سلبية وليكون متنفساً لهم.

اما القناة الثانية افتتحت يوم ١٩٩٥/١/١ واستمر بثها حتى ١٩٩٦/١٠/١١ وتوقفت بسبب عدم توفر الادوات الاحتياطية للاجهزة بسبب الحصار الاقتصادي الجائر، واوضحت الدراسة بنية واقسام تلفزيون الشباب ونوعية البرامج التي يقدمها فضلاً عن بيان عادات واسباب مشاهدة تلفزيون الشباب.

واظهرت نتائج الدراسة عدة امور منها:

ارتفاع معدلات المشاهدة اذ بلغت (٩٩%) من العينة، افضل مدة للمشاهدة هي المساء والسهرة (٩٠%)، المنزل افضل مكان للمشاهدة (٩٣%)، برامج التسلية والترويح جاءت على رأس البرامج المشاهدة في تلفزيون الشباب (٩١%)، توزعت البرامج المشاهدة بحسب الاهمية إلى:

الاغاني العربية، وبرامج التسلية، وافلام عربية، وافلام اجنبية، واغاني عراقية، ومسلسلات مدبلجة، كما اوضحت نتائج الدراسة ان البرامج السياسية تأتي على رأس البرامج الجادة من حيث المشاهدة بنسبة (٨٤%)، وكانت الادوار الاكثر اهمية هي دور التسلية والترويح بالمرتبة الاولى بنسبة (٨٥.٨%) تليه باقي الادوار حتى تصل اخيراً إلى الدور الاجتماعي بنسبة (٦٨.٥%).

كما بلغت اعلى نسبة لساعات المشاهدة هي اكثر من ثلاث ساعات بنسبة (٦٠.٨%)، واسفرت نتائج الدراسة عن انتقاء برامج تمنع عن افراد الاسرة بل

هناك بعض المشاهد التي لا يسمح بها للمشاهدة امام الاسرة لوجود بعض اللقطات ولاسيما في المسلسلات المدبلجة اذ بلغت نسبتهم (٦٩%)، وبلغت كفة الايجابيات لتلفزيون الشباب (٩٨%) وتوزعت بحسب الاهمية إلى:

- فائدة الترويح والتسلية، فائدة معرفة الاخبار والاحداث، وزيادة المعلومات والتثقيف، المساعدة في تفسير الاحداث.
- اما الاثار السلبية فكانت نسبتها (٦٥%) وتوزعت بحسب الاهمية وعلى النحو الاتي :
- الاعلان عن بضائع وخدمات غير جيدة، والتعب والارهاق نتيجة السهر، والتعرف الى عادات سيئة، وازعاج الوقت، واحداث مشكلات داخل الاسرة.

٢ - دراسة عمران كاظم عطية (دور وسائل الاعلام في التغير القيمي)^(١)

اهم الدور الوظيفي الذي تقوم به كل من الاذاعة، الصحافة التلفزيون في التغير القيمي لدى طلبة جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٩٥ - ١٩٩٦، اذ اختار الباحث عينة (٢٤٢) طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية من كليات الصيدلة والتربية الثانية (ابن الهيثم) لتمثيل التخصص العلمي وكليات الآداب والتربية الاولى (ابن رشد) لتمثيل التخصص الانساني في جامعة بغداد.

وقد وضعت الدراسة العديد من الفروض منها:

١. هناك فروقات ذات دلالة احصائية بين الدور الوظيفي لكل وسيلة اعلام للتغير القيمي.

(١) عمران كاظم عطية، دور وسائل الاعلام في التغير القيمي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٦.

٢. هناك تأثيرات ايجابية وسلبية لكل وسيلة اعلام وللوسائل الاعلامية مجتمعة و تختلف هذه النسبة من وسيلة إلى اخرى.

كما استعملت الدراسة مقياساً خماسياً تكون من التدرجات (تأثير سلبي قوي، تأثير سلبي ضعيف، لا يؤثر، تأثير ايجابي ضعيف، تأثير ايجابي قوي)، وتكون المقياس من (٤٠) فقرة وطبقه الباحث على كل من الصحافة والاذاعة والتلفزيون، فضلا عن استعماله الوسائل الاحصائية الاتيه (مربع كاي، معامل ارتباط بيرسون، النسبة المئوية، الانحدار).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ان وظيفة الاعلام كان لها افضل التأثيرات الايجابية فى القيم في وسائل الاعلام العراقية كلها، وكان للاعلام التلفزيوني اكبر الاثر اذ بلغت نسبته (٧٤.٤%) من مجموع التأثير العام، تليه في ذلك وظيفة الاعلام في الاذاعة بنسبة (٥١.٧%) من مجموع التأثير العام، ثم وظيفة الاعلام في الصحافة بنسبة (٤٢.٢%).
- اما وظيفة التعليم فقد تباين تأثيرها من وسيلة لاخرى الا ان اكبر تأثير ايجابي في القيم لها من خلال وسيلة التلفزيون اذ بلغت نسبته (٦٣.٢%) ثم تلتها وظيفة الصحافة بنسبة (٤٦.٢%) من مجموع التأثير العام واقل تأثير كان لوسيلة الاذاعة بنسبة (٤٢.١%).
- فضلا عن وظيفة الترفيه التي كانت الاولى في التلفزيون بنسبة (٥٧.٩%) تليها الاذاعة بنسبة (٣٨.٥%)، ثم الصحافة (٢٦%) وهذا يبقي التلفزيون في مكانة المتصدر في التغير القيمي.

- واحتلت وظيفة التنشئة الاجتماعية من خلال التلفزيون المرتبة الاولى بنسبة (٥٢%) تليها الصحافة بنسبة (٣٨.٨%) ثم الاذاعة بنسبة (٣٧.٢%).
- ان وسائل الاعلام يضيق تأثيرها عند الفرع العلمي عكس ما هو عليه في الفرع الانساني فضلا عن انه كلما ازداد المستوى التعليمي للمستقبل قلت مساحة تأثير وسائل الاعلام.
- ان وسائل الاعلام لا يزال دورها ضيقاً في مجال التغير القيمي وذلك لاسباب نفسية واقتصادية اذ يبدو ان عمل هذه الوسائل يقل تأثير كلما مر المستقبلون بظروف استثنائية.

الدراسات العربية :

١ - دراسة ليلي أبو لغد (الاسلام والثقافة العامة) ^(١)

وهي دراسة تحليلية وصفية لاهم المسلسلات المعروضة في التلفزيون المصري اواخر الثمانينات وبداية التسعينات وبيان ما فيها من قيم اجتماعية ودينية وسياسية وقد شملت عينة الدراسة (٥) مسلسلات وهي:

[الراية البيضاء، رحلة ابو العلا البشري (جزأ)، ليالي الحلمية (اربع اجزاء)، رأفت الهجان (جزأ)]، فضلا عن مسلسل (القاهرة والناس) الذي عرض في فترة سبقت عرض هذه المسلسلات.

وفي بداية الدراسة تبرز الباحثة المكانة التي يحتلها المسلسل العربي في خارطة البث التلفزيوني ومدى اهتمام الناس الشديد بمتابعته، مع اعطاء خطوط

(1) Lila Abu - lughod ,Islam and Public , middle , east report , Jorden , 1993 , p-25.

عامة لمحتويات المسلسلات العربية بصورة عامة، فضلاً عن ان إنتاج هذه المسلسلات يخضع للدولة وتتحكم فيه على وفق سياسة اعلامية خاصة. وتقول الباحثة ((ان ابرز ما يميز هذه المسلسلات احتواؤها على قيم الحس الوطني والنقد الاجتماعي بادق تفاصيل الحياة في مصر ومشكلاتها المعروضة ازمة السكن، مشكلات عائلية، الادمان على المخدرات، التطرف الديني)).

كما اشارت إلى التعارض القائم بين منتجي التلفزيون (العلمانيين) وقوى التطرف الديني في المجتمع المصري اذ تقول الباحثة ((ان اكثر هذه المسلسلات قد اتخذت موقفا يسود عليه الصمت الواضح حول مسألة الحركات الاسلامية وبالتدريج تجاهلت هذه المسلسلات الرؤية البديلة التي تطرحها تلك الحركات والتي تتعلق بمسألة واهمية موقع الاسلام في مستقبل مصر وذلك لاسباب سياسية محددة)).

ونظرا لاهمية هذه التحليلات لكون ان كل هذه المسلسلات عرضت في العراق ما عدا (القاهرة والناس) على حد علم الباحث، نورد جزءا منها وذلك لما فيه من قيم ترتبط بشكل أو بآخر بموضوع بحثنا الحالي مع ابرز نتائج الدراسة:

أ - مسلسل الراية البيضاء:

تدور احداثه حول صراع بين قيم الثقافة وقيم السوق، وقيم الوطنية وقيم الجشع، القيم الفنية والجمالية وقيم المادة والربح السريع المتمثلة ببطلة المسلسل حديثة الثراء جاهلة وبين سفير سابق على درجة عالية من الثقافة والحس الفني، يدور الصراع حول (فيلا) تاريخية وما تحويه من تحف فنية وآثارية تمثل تاريخ مصر ومحاولة البطلة الجشعة في الحصول على الفيلا لجعلها مشروعاً

تجارياً مطلقاً على البحر ومن ثم تحقيق الربح الوفير، انه صراع بين قيم الخير وقيم الشر وغياب للقيم الدينية بعدها مصدراً لبث الاخلاق اذ نلاحظ اشارات طفيفة في المسلسل للقيم الدينية مثل اطلاق لقب (حاجة) للبطله وارتداؤها لزي قديم محتشم نوعاً ما وسلوكها لا يدل مطلقاً على اللقب الذي اطلق عليه.

ب. مسلسل رحلة ابو العلا البشري:

عبارة عن مقارنة بين قيم موظف متقاعد يعيش في الريف وقيم اقاربه في القاهرة حينما يأتي لمساعدتهم ويلاحظ التغير الهائل للمجتمع وتغير القيم فيه بعد مدة طويلة من تركه له اذ يرى تفكك الاسرة وتمرد الابناء وعدم احترام الكبير وفقدان الام لسيطرتها على الابناء، وانتشار قيم المجتمع المتحضر (الانانية والمادية)، ثم ينتقل هذا الصراع إلى شكل آخر بعد حصول البطل على ثروة مفاجئة وتبدأ سطوة القيم المادية على الاخلاق وانعكاسات ذلك على الاسرة والمجتمع.

ج. مسلسل القاهرة والناس:

يحمل قيم وانعكاسات سياسية تنتقد بشدة الاخطاء والعيوب التي قادت إلى هزيمة مصر عام ١٩٦٧، كما يشير المسلسل إلى القيم الوطنية والحنين إلى ز من عبد الناصر فهو لا ينتقد السياسة المنتهجة في عصرنا الحالي بل يتصدى إلى الاخطاء ونقاط الضعف التي صاحبت تطبيق النظرة السياسية، وخلوه من القيم الدينية.

د . مسلسل ليالي الحلمية:

صراع الاجيال الممتد عبر اجزاء المسلسل الاربعة والاناجم من صراع طبقتين من طبقات المجتمع المصري، الطبقة البرجوازية والطبقة العمالية، وصراع قيم هذه الطبقات واخلاقياتها، ويبرز بوضوح خلو الجزء الرابع بالذات

من أي إشارة إلى القيم الإسلامية وزيادة التبرج فيه وزيادة التفكك بين أبطال المسلسل.

هـ. مسلسل رأفت الهجان:

إبراز للقيم الوطنية بشكل صادق وقوي من خلال جاسوس يزرع في إسرائيل من أجل وطنه والتضحية له، أما الإشارة إلى القيم الدينية فكانت في مشهدين فقط، الأول عند موت البطل في بداية المسلسل والصلاة عليه، والثاني عند قراءة وصية البطل وما فيها من قيم دينية.

اهم نتائج الدراسات العربية:

تعكس المسلسلات العربية الممارسات الدينية في الحياة اليومية من خلال اشارات تظهر في هذه المسلسلات مثل (الشخصيات المسنة والفلاحين البسطاء وهم يصلون أو يذكرون آيات قرآنية)، أما المسلسلات المشهورة تكون فيها الرؤية الإسلامية مستبعدة، ويقول المختصون في مجال الانتاج لهذه المسلسلات (ليس الهدف منه اقضاء القيم الإسلامية والورع الديني بل يعتقدون ان الموضوعات الإسلامية ليس لها مكان في ضمن الموضوعات التي تعالجها المسلسلات التلفزيونية)، وفي هذا فصل بين الدين والشؤون الاجتماعية وما ينجم منه ردود افعال التيارات الإسلامية في مواجهة ذلك بتوجيه الانتقادات اللاذعة بوسائل الاعلام.

والخلاصة ان المسلسلات التلفزيونية تستبعد القيم الدينية من خلال تأكيدها على الصراع بين القيم الايجابية والسلبية والسبب في اعتقاد الباحثة هو خضوع انتاج هذه البرامج لسياسة الدولة.

٢ - دراسة ابراهيم عباسي (التلفزيون الجزائري والمشاهد)^(١)

حاولت هذه الدراسة تحليل مضمون البرامج في التلفزيون الجزائري وما تحمله من قيم ونماذج سلوكية بعيدة عن طبيعة المجتمع الجزائري وتأثيرات ذلك في المشاهد الجزائري من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية:

١. هل البرامج المعروضة في التلفزيون الجزائري هي جزائرية ام ان التلفزيون سوق لترويج البضائع الاعلامية الغربية ؟
 ٢. انطلاقا من مبدأ كل بضاعة اعلامية تحمل قيم ثقافة منتجها، ما مدى تطابق القيم المعروضة مع القيم والمعايير الوطنية ؟
 ٣. اكدت السياسة العامة والمواثيق الرسمية ان دور الاعلام الوطني هو خدمة الوطن والمساهمة في التنمية والتربية، فهل ما يعرض فعلا يعد اعلاما تربويا يسهم في عملية التنشئة ويخدم التنمية ؟
- وانطلاقا من هذه الاسئلة وضعت الدراسة فرضيات لها اهمها:
- أ - ان استغلال التلفزيون الجزائري من حيث المضمون من قبل المصالح الاجنبية يكرس حالة التبعية.
 - ب- ان عرض واقع اجتماعي وثقافي يتناقض مع المجتمع وثقافته يؤدي إلى محاكاة اجتماعية غير متكافئة تؤدي إلى سيطرة القيم الدخيلة.
 - ج- ان ابراز مظاهر الاستهلاك الغربي، ونمط الحياة الغربية يؤدي إلى تقليد مستويات تعجز الامكانيات الواقعية عن تحقيقها ومن ثم يتولد الاحباط ويقضي على آفاق التنمية.

(١) ابراهيم عباسي، التلفزيون الجزائري والمشاهد، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد (١٢)، ١٩٩٥، ص ١٤٩.

واستعملت الدراسة الوسائل الآتية:

■ الاستمارة الاستبائية، المقابلة، الملاحظة بالمشاركة، تحليل المحتوى الكلاسيكي.

■ أما عينة الدراسة تألفت من (١٨٠) مبحوثاً ومن البرامج (١٠٠) يوم خلال عام (١٩٩١)، مكان الدراسة مدينة (بوفاريك) الجزائرية بولاية البليدة.

توصلت الدراسات العربية إلى نتائج عديدة منها:

١. يقوم التلفزيون بعملية تكريس القيم المستوردة التي تؤدي حتماً إلى انفصام القيم ومن ثم أزمة أخيراً أزمة وجود.

٢. يسهم التلفزيون في تسريح فئات كبيرة من المجتمع قد تجد نفسها في يوم من الأيام خارج الحركة الإيجابية للمجتمع.

٣. يبتعد التلفزيون عن الواقع وقد يهدد عملية التنشئة الاجتماعية وقد يسهم في إهدار الأماكن بالترويج لمظاهر الاستهلاك والعنف والآثار.

٤. التلفزيون الوطني هو تلفزيون جزائري من حيث الوسيلة فقط، بينما من حيث المضمون هو أمريكي غربي، يفرضه واقع لا يعالج الواقع ويساهم في تمزيق النسيج الثقافي والاجتماعي الذي أسهمت في تشكيله والمحافظة عليه مؤسسات عديدة.

وتقدمت الدراسات العربية بمقترحات منها:

أ - إذا كان لوسائل الإعلام دوراً فإنها ينبغي أن تعمل في إطار ثوابت المجتمع ومقوماته والانطلاق من واقعه وظروفه وسماته.

ب- ان الاعلام الحقيقي ليس هو اعلام الاقلية او العمودي وانما المطلوب هو اعلام الجميع الذي لا يهمل الشرائح ويعبر عن الآمال والآلام لفئات المجتمع .

الدراسات الاجنبية:

دراسة جاوزنيك ما (التلفزيون وتأثيراته الاجتماعية في الصين)^(١) تناولت الدراسة عرضاً شاملاً لمسيرة التطور في برامج التلفزيون الصيني عبر الـ (٢٨) سنة الماضية والمراحل التي مرت بها برامج التلفزيون عبر هذه السنوات وما طرأ عليها من تغير وتطور من حيث النوع والكم ومن حيث استعمال التقنيات الحديثة، والاهم من ذلك من حيث المحتوى بحيث يشمل الثقافات كافة والاذواق كافة وللاعمار جميعها.

ووظف منهج تحليل المضمون وقام بتحليل البرامج على اختلاف انواعها ومن ثم تحليل آثارها في الشعب الصيني ومعرفة الآثار العامة لها. واهم نتيجة توصل اليها الباحث ان التلفزيون في الصين كان له آثار مختلفة ومتنوعة في الجانب الاجتماعي بما في ذلك القيم، ومن نتائجه على القيم والمجال الاجتماعي الآتي:

- ففي مجال القيم الوطنية كان للاخبار الوطنية آثارها في الجمهور فقد مكنت السكان باعدادهم الكبيرة من معرفة مجريات الاحداث في الصين وفي تنمية الشعور الوطني لديهم.

- وكان الاهتمام الاكبر بالبرامج التثقيفية التي تهدف إلى نشر القيم المعرفية وتدعيمها واعطيت اولوية من خلال بعض البرامج الخاصة التي كانت تقدم من خلال التلفزيونات الفرعية في الجامعات والمدارس الثانوية التي تعمل من حيث كونها مؤسسات اضافية للتعليم النظامي،

(1) Chaozeng , ma , Television and its social effects in china , paper presented at the international television studies coference , London , England , 1996.

وكذلك كان الاهتمام ملحوظاً أيضاً ببرامج الأطفال التي كانت تشكل نسبة ملحوظة بالنسبة للبرامج الأخرى المقدمة خلال السنوات الأخيرة، هذه البرامج كانت موجهة بشكل رئيس إلى أطفال المدارس وسواهم، وهذه البرامج متنوعة من ناحية الموضوعات ومن ناحية الأسلوب والصيغة وتتميز بتأكيداتها على القيم التربوية والأخلاقية بالدرجة الأولى في محاولة لزرعها وتدعيمها في الأطفال لتكون قاعدة أساسية للسلوك يستعينوا بها في حياتهم المستقبلية.

- ويضيف أن البرامج الرياضية شهدت تطوراً كبيراً من حيث شكلها ومضمونها وبذلك جلبت جمهوراً واسعاً من محبي الرياضة وساعدت الهواة من الرياضيين من خلال تزويدهم بالتطورات التي تشهدها الحركة الرياضية، فضلاً عن تشجيعها لأنواع الرياضة الشعبية الموجودة في الصين ولا سيما مصارعة (السومو).
- وهكذا الحال بباقي برامج التلفزيون الصيني كبرامج التسلية والفن وغيرها من البرامج. وخلاصة نتائج الدراسة أن التلفزيون لعب دوراً كبيراً في الحياة الاجتماعية للشعب الصيني على مدار الـ (٢٨) سنة الأخيرة وكان له تأثير بشكل مباشر وغير مباشر في تكوين وصقل القيم والمسائل الأخلاقية والحضارية فهو مصدر للقيم الوطنية والأخلاقية والاجتماعية فضلاً عن إسهاماته في تدعيم القيم الأصلية للشعب الصيني.

٢ - دراسة جي. ان هوكز (العنف التلفزيوني)^(١)

ركزت الدراسة في ابراز القيم السلبية التي تنجم من مشاهدة المراهقين والاطفال في لمشاهد العنف في برامج التلفزيون، و هذه القيم السلبية تظهر بشكل واضح من خلال ازدياد المظاهر السلوكية السلبية (الاعتداء و العنف و القسوة) شملت الدراسة عينة متألّفة من (٢٢٠) طالباً وطالبة من المشاكسين في المدارس في ولاية تكساس الامريكية، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المضمون للبرامج المعروضة والتي تحوي على مشاهد العنف التي اصبحت قاسماً مشتركاً في الاعمال التلفزيونية والسينمائية.

واوضحت الدراسة مدى تأثر الاطفال والمراهقين بهذه المشاهد، وان هذه الدراسة (تؤيد الرأي القائل بان عرض صور العنف التلفزيونية تؤثر في خلق مستوى عدائي عند الاطفال والمراهقين يؤدي بالتالي إلى الجريمة).

كما اشارت الدراسة إلى ان بعض المراهقين الذين القي القبض عليهم نتيجة لسلوكيات غير قانونية اجابوا بنسبة (٩٠%) انهم يستقون هذه السلوكيات من برامج التلفزيون ويحاولون تقليدها وذلك في محاولة لتقمص ادوار الممثلين في المسلسل أو الفلم الذين هم مجرمون يقدمون على شكل ابطال خارقين يقتلون ويسرقون ويدمرون ويتغلبون على القانون في احيان كثيرة.

واكدت الدراسة ان زيادة نسبة المشاجرات في المدرسة مع زملاء الدراسة من بين افراد العينة ناجم بالدرجة الاولى نتيجة مشاهدة العنف التي يراها الصغار في التلفزيون كما ناقشت الدراسة أيضاً حالات اجتماعية عن

1) (Hughes. Jn (televesion violence - implications for violence prevention) , texas A.M. UN., College stn , U.S.A. , 1996.

كيفية ومدى تأثير مشاهد العنف التلفزيوني أو اسهاماته في التأثير في النفس وانماء مبدأ الاعتداء كما ركزت في طبيعة التأثيرات العكسية المضادة للسلوك الاجتماعي السليم والتي ظهرت وازدادت نتيجة انتشار القيم السلبية في المجتمع الأمريكي بسبب طغيان المصالح و عن الربح الرخيص والسريع ولاسيما في مجال انتاج البرامج التلفزيونية التي تشبعت بقيم السوق والتجارة واصبحت بورصة تجارية دخلها العديد من المستغلين، والضحية كانت المشاهدين ولاسيما المراهقون والاطفال تلك الفئات التي تزداد ساعات تعرضها للمشاهدة اليومية للبرامج مما ينجم عنه زيادة تأثرها بهذه المشاهدة وانعكاسات ذلك على سلوكهم اليومي.

الخلاصة

- ان ساعات المشاهدة متزايدة لدى الاطفال المراهقين ومن ثم زيادة في زرع القيم السلبية التي تشكل قيماً مضادة للسلوك الاجتماعي ومن ثم خلق جيل سريع الانفعال يعتمد على القوة والعنف في معالجة ما يواجهه في حياته اليومية.
- ان برامج الاطفال تحوي على نسبة عالية من برامج العنف حتى ان اكثر افلام الرسوم المتحركة تتحدث عن الحروب الالكترونية وكيفية تدمير الوحوش والابطال الخارقون والمدمرون.
- ونتيجة للسببين السابقين يزداد العنف والسلوك العدواني لدى المراهقين والاطفال ومن ثم طغيان القيم السلبية على حساب التوجيه السليم.
- اوصت الدراسة بتحسين البرامج التلفزيونية المعدة للأطفال وتلقيحهم ضد التأثيرات السلبية التي يسببها عرض العنف في التلفزيون من خلال زرع القيم الايجابية السليمة وينصح الاباء بتجذير الابناء الافراط في مشاهدة البرامج التي تحوي العنف.

تعقيب على الدراسات :

- اعتمدت دراستان منهما على المنهج المكتبي في استخلاص الافكار والعوامل المؤثرة والنتائج المتوقعة لموضوع الدراسة وهما دراسة (عمران، نصيف) اما الدراسات الباقية فاعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما التقت دراسة (نصيف و ابراهيم و هوكر) في استعمالها للاستمارة الاستبائية وسحب عينة من المبحوثين من مجتمع، اما دراسة (عمران) فقد انفردت باستعمالها (مقياس خماسي) لتوضيح اثر التلفزيون، اما الدراستان الباقيتان فانهما اعتمدتا كما ذكرنا على تحليل المضمون.
- كانت عينة (نصيف) متألفة من ثلاث مجموعات من الشباب متوسطي العمر وكبار السن، اما دراسة عمران فكانت طلبة الجامعة، ودراسة (ليلي) اخذت عينة من المسلسلات التلفزيونية المشهورة ودراسة (ابراهيم) اخذت عينة مزدوجة من المشاهدين والبرامج، ودراسة (جاوزينك) اخذ البرامج بصورة عامة، و(هوكر) اخذت عينة من طلاب المدارس والبرامج التي تحوي العنف.
- تنوعت اهتمامات الدراسات ما بين الاهتمام بتحليل البرامج وساعات المشاهدة ودور التلفزيون من بين وسائل الاعلام والآثار الاجتماعية للتلفزيون السلبية والايجابية على النحو الاتي:
- اهتمت دراسة (نصيف) بالاثار الايجابية والسلبية لتلفزيون الشباب وعلاقتها بساعات المشاهدة بينما اوضحت دراسة (عمران) الدور البارز للتلفزيون في التأثير في مشاهديه مقارنة بدور الاذاعة والصحافة، وبينت دراسة (ليلي) ما تحمله المسلسلات التلفزيونية

المشهوره من قيم تعكس حياة المشاهدين وقيمهم فضلا عن ضعف ملحوظ في التركيز في القيم الدينية في هذه المسلسلات بينما اوضحت دراسة (ابراهيم) مدى تأثير القيم الغربية في البرامج الاجنبية المعروضة في التلفزيون الجزائري والتي تحتل مساحة واضحة فيه في المشاهد الجزائري وقيمهم في حين ركزت دراسة (جاوزينك) في الاثار الاجتماعية للتلفزيون الصيني خلال (٢٨) سنة، واخيرا ركزت دراسة (هوكز) في اثر مشاهد العنف في البرامج التلفزيونية في الاطفال المراهقين واتباعهم للسلوك العدواني. والملاحظ على هذه الدراسات ان القاسم المشترك بينها هو تأكيدها على الدور الفعال والواضح للتلفزيون في حياتنا وآثاره الاجتماعية سواء اكانت سلبية ام ايجابية في المجتمع الذي قامت به أي دراسة، فضلا عن دوره المميز في تزويد المشاهدين بالقيم الجديدة والمعاصرة (سلبية أو ايجابية) ودوره في تدعيم القيم الاصلية وتغيير القيم غير المرغوبة في المجتمع، فعلى الرغم من اختلاف اساليب هذه الدراسات واختلاف اختصاصات القائمين بها (اعلام، علم نفس، اجتماع) فضلا عن اختلاف المجتمعات المدروسة، الا ان نظرة فاحصة لهذه الدراسات توضح وجود هذا الدور للتلفزيون في حياة مشاهديه وان هذا الدور يزداد بازدياد ساعات المشاهدة التلفزيونية.

- وهذه هي نقطة الالتقاء بين بحثنا وهذه الدراسات، إذ يكون التركيز على توضيح هذا الدور وتأكيده، فضلا عن تشابه منهجية بحثنا مع دراسة (عمران ونصيف)، واختلافها عن الدراسات الباقية التي اعتمدت على اسلوب تحليل المضمون، كما تلتقي دراسة (نصيف) مع بحثنا الحالي من حيث عينة المتألفة من (شباب وكبار السن) وأخيرا يلتقي بحثنا مع دراسة (ابراهيم) في محاولة التعرف على آثار القيم الغربية المعروضة في برامج التلفزيون على قيم مجتمع.

الفصل الثالث

القيم.. نشأتها.. مصادرها

المبحث الاول

نشأة القيم في العلوم

ان الاختلاف والتنوع حقيقة ماثلة داخل المجتمع الانساني، فالمجتمعات تختلف في تاريخها وطبائعها وخصائص شعوبها، وكذلك العلوم تكون مختلفة في نظرياتها وقوانينها واساليبها، كما ان القيم تختلف في انواعها ومعانيها ومصادرها، فما يعد ذا قيمة في المجتمع لا يعتبر في مجتمع اخر كذلك او لا يحمل القيمة نفسها، فالقيمة في الفلسفة لا تعطي المعنى نفسه في الاقتصاد او في علم النفس، فماذا تعني القيمة في هذه العلوم، وكيف نشأ الاهتمام بها؟ هذا ما سنجيب عنه وبايجاز في هذا المبحث.

١ - القيم في الفلسفة

برز الاهتمام في علم الفلسفة بموضوع القيم في وقت مبكر وتناولها الفلاسفة الاوائل في اكثر مؤلفاتهم وتعددت التيارات الفلسفية في تناولها لموضوع القيم وفيما ياتي ابرز التيارات الفلسفية التي تناولت القيم:

أ- التيار المثالي: ينظر هذا التيار إلى القيم نظرة تقوم على اساس الاعتقاد بوجود عالمين احدهما مادي والاخر معنوي (سماوي)، وان الانسان الكامل يستمد من عالم السماء قيمه، وهي قيم مطلقة كاملة (كالحق والخير والجمال) وهذه القيم تكون موجودة في حد ذاتها وهي خالدة ازلية غير قابلة للتغيير والزوال.^(١) وابرز علماء

(١) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، الكويت، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤، ص

هذا التيار هو (افلاطون) الذي يعتقد ان مصدر القيم الانسانية خارج عن الحياة الواقعية والخبرة الحسية للانسان في هذا العالم المتقلب، وان المصدر هو عالم المثل، وهو عالم ابدى ثابتا ومطلق.^(١)

ب- **التيار الواقعي:** يرى هذا التيار ان القيم الحقيقية موجودة في عالمنا المادي وليست خيالا وان الانسان يستطيع ان يكتشف القيم باستخدام العقل، وابرز رواد هذا التيار (كانت) الذي يعتقد ان العلم والجمال والاخلاق مصدرها العقل ، فليس للاشياء الحسية شكل خاص تفرضه على العقل وانما العكس وهو ان تركيب العقل هو الذي يعطي الخبرات الحسية شكلها الخاص الذي ندركه.^(٢)

ج- **التيار البرجماتي:** يرى بعض الباحثين ان التيار البرجماتي يمثل بحق (فلسفة القيم) مستندين في ذلك إلى قول (جون دوي) فيلسوف هذا التيار ومطوره لان البرجماتية هي نظرية في القيم وان سلوكنا تجاه الاشياء هو الذي يحدد قيمتها وهذا يعني انه لا توجد للقيم طبيعة مطلقة، وانما ينظر هذا التيار اليها من خلال النتائج، ان البراجماتيين يردون القيم إلى المجتمع والى التجربة ومن ثم عدوها نسبية تتغير بتغير الظروف والاحوال، فليس هناك خيرية قصوى ولا شرية مطلقة، بل هناك عدة مواقف كل موقف يتسم بخيرية او شرية لا تتشابه مع الموقف الاخر.^(٣)

(١) نجيب اسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية واثرها في حياتنا الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٦٢، ص ٤.

(٢) نجيب اسكندر، مصدر سابق، ص ٩.

(٣) بهاء الدين عبد الله، القيم عند بعض التيارات الفلسفية ، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث النفسية والتربوية، ١٩٩٥، ص ١٦.

٢ - القيم في الاقتصاد :

يرجع الفضل إلى الاقتصاديين لكونهم أول العلماء الاجتماعيين الذين استخدموا كلمة (قيمة) بمعناها الفني، وأسس في حقل الاقتصاد ما يسمى بنظرية القيمة والتي تختص بتوضيح الكيفية التي تحدد بها القيمة الاسعار لمختلف البضائع.(١)

والقيمة في المعنى الاقتصادي تشير إلى الخاصية غير المرئية التي يضيفها المنتج إلى مادة أولية والذي يقوم بعمل لتحويلها، ومن المستهلك الذي يعمل للحصول عليها وهكذا فالقيمة في هذه الحالة هي حصة عمل كل من المنتج والمستهلك.(٢)

وقد عكف علماء الاقتصاد منذ قرن مضى على فهمها وفي الدور الاساسي الذي تقوم به في تحديد الاسعار وفي انتاج السلع واستهلاكها وتوزيعها وتعمقوا في تحليلها ودراسة ما يتصل بها من اشباع الحاجات والرغبات حتى وصف بعض الباحثين علم الاقتصاد انه علم القيمة.(٣)

وهكذا أصبحت القيمة الشئ المرغوب فيه ذا النفع ولهذا ففي السوق تقاس قيمة أي سلعة او خدمة بقدر البضائع والخدمات الاخرى وكميتها التي سوف تقايس او تتبادل بها هذه السلعة، وبعد كتابات علماء الاقتصاد البارزين من امثال (آدم سميث) وآخرون أصبحت الدراسة الاقتصادية للقيمة تركز على

-
- (١) محمد احمد بيومي، علم اجتماع القيم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١، ص ٨٤.
 - (٢) قيس النوري، الحضارة والشخصية، الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨١، ص ٤٠.
 - (٣) عبد المنعم البيه، نظرية القيمة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٣، ط٢، ص ١.

موضوعات مثل القيمة في التبادل أي قوة القيمة في ارغام الناس ليدفعوا مقابل شرائها، او القيمة في الاستخدام هي أي قدرة الاشياء على ارضاء او تلبية رغبة او خدمة او هدف انساني، وقد ساوى الاستخدام الضيق للقيمة (السعر بالقيمة) ومن ثم لفظة (سعر) قد حلت محل لفظة (قيمة) في الكتابات الاقتصادية^(١).

٣ - القيم في علم النفس :

لا يختلف علم النفس عن باقي العلوم من حيث تناوله القيم من زاوية خاصة به وقد تحدث الباحثون والعلماء عن معنى القيمة في علم النفس فيرى ادهم ان اغلب اتجاهات علم النفس تميل إلى رد القيم إلى محتوى الوعي والوجدان النفسي بما يضطرب به من رغبات ومشاعر فليس ثم قيمة الا ما كان يرضي رغبة او يثير انفعالا او يتجسد دافعا وبذلك لا تكون القيمة صفة خاصة بالموضوعات بل نسبية تلحق بانواع الذوات، أي انها تربط القيمة بالذات الشخصية للفرد^(٢) بينما حدد باحث اخر المجالات التي تناولتها الدراسات السايكلوجية وهي:

أ- المجال الاول قياس القيم، وقد اسفر الاهتمام بهذا الموضوع عن عدة دراسات تعنى بالفروق القيمية بين الجماعات والافراد أي العلاقة بين بعض المتغيرات مثل (الجنس، الدين، الذكاء) وتهتم ببيان الفروق الفردية لمقياس القيم.

(١) محمد احمد بيومي، مصدر سابق ، ص ٧٥.

(٢) صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨١، ص ٧٢.

ب- المجال الثاني يهتم بدراسة اصل القيم وتطورها داخل الافراد، أي كيف يقوم الاطفال خلال عملية غرس القيم باكتساب نسق القيم الثابت من سلوك الكبار.

ج- اما المجال الثالث فيهتم بتأثير القيم في الافراد ووظيفتها، أي تأثيرها في العمليات الادراكية مثل الاختيار - الادراك الاجتماعي - الاستجابة اللفظية. (١)

والقيم عند (فرويد) تعد نتاج مستويات واصول مختلفة من الاعلاء وفيه يتقبل الانا الغريزة ولكنه يحول طاقاتها عند موضوعها الاصلي إلى موضوع بديل ذي قيمة ثقافية واجتماعية وتنصب هذه العملية على الدوافع الجنسية المميزة لمراحل النمو المبكر السابق على المرحلة التناسلية. (٢)

٤ - القيم في الانثروبولوجيا :

ومثلما حظيت دراسة القيم اهمية في العلوم التي سبق ذكرها فقد نالت دراسة القيم في الانثروبولوجيا جانبا لا يستهان به، ومعروف عن الانثروبولوجيين شدة اهتمامهم بدراسة القيم بدرجة اهتمامهم بالجوانب الطبيعية للواقع الانساني وهذا يرجع إلى ان علم الانسان هو العلم الذي يتميز عن العلوم الاجتماعية الاخرى بهذا الاهتمام المزدوج بكل من الجانب القيمي والطبيعي للانسان. (٣)

(١) صلاح قنصوة، نفس المصدر، ص ٧٨.

(٢) صلاح قنصوة، مصدر سابق، ص ٧٩.

(٣) قيس النوري، مصدر سابق، ص ١٥٣.

وتظهر القيم في العديد من الاتجاهات العلمية التي ظهرت في
الانثروبولوجيا، ونذكر ابرز هذه الاتجاهات:

أ- **اتجاه النمط الثقافي الكلي:** وهو يقرر ان الثقافة هي كيان كلي متكامل
او تكامل الثقافة يعتمد على انسجام القيم بعضها مع البعض الآخر
بحيث انه يزداد مع زيادة هذا الانسجام ويتدنى مع تدنيه.^(١)

ب- **اتجاه النظريات التطورية الثقافية:** والذي يرى ان دراسة القيم
تأثرت بالافتراض الانثروبولوجي القائل "بأن هناك مراحل ضرورية
ومحددة للتطور الثقافي من البسيط او غير العقلي إلى المركب
والعقلي".

ج- وكاتجاه مضاد للتطوري ظهر اتجاه النسبية الثقافية والذي يعتقد
بنسبية القيم بالنسبة للثقافة التي تنتمي اليها، وان هذه القيم النسبية
يتشكل محتواها حسب التجربة الثقافية والتغير الاجتماعي.

د- وهناك اتجاه النظرية العضوية للمجتمع والثقافة والتي تعرف
(بالوظيفية) ومدلولها يفترض انه لكي نفهم أي نسق قيمى فلا بد ان
نشير إلى وظائفه الاجتماعية في الحفاظ على استمرار وجود
وتضامن المجتمع.^(٢)

وباختصار فان النظرة الانثروبولوجية تربط القيم بشكل او باخر بثقافة
المجتمع وتعدّها جزءاً حيوياً ومؤثراً في المجتمع ينبغى التوجه اليه والاهتمام
بدراسته.

(١) قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠، ص
٢٣٢.

(٢) محمد احمد بيومي، مصدر سابق، ص ٨٣.

٥ - القيم في علم الاجتماع:

تشير أكثر البحوث والمصادر إلى أن أول استعمال للقيم كان في كتاب (الفلاح البولندي في أوربا وأمريكا) لمؤلفيه (توماس وزنانيكى) ويعدونه أول استخدام للقيم في علم الاجتماع وقد استخدمها بعض علماء الاجتماع بالفاظ أخرى مثل (الطرائق الشعبية العرف، المعايير) للإشارة إلى الجوانب الثقافية التي لها صفة التقويم والتي يتطلبها أي مجتمع ويمثل لها أعضاءه.^(١)

والقيم في علم الاجتماع نظر إليها العلماء من زوايا مختلفة، فبعضهم يرى أنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل يشعر معه صاحبه أن له مبرراته الخلقية أو العقلية أو الجمالية بناء على المعايير التي تعلمها من الجماعة، إذن المفهوم الاجتماعي مقصور (هنا) على تلك الأنواع من السلوك التفضيلي المبني على مفهوم المرغوب فيه، والمرغوب فيه هو تلك المرآة التي تعكس معايير الجماعة أي كان نوعها.^(٢)

وقد تناولها العديد من علماء الاجتماع البارزين في دراساتهم الاجتماعية نذكر منهم مثلاً (ماكس فيبر) الذي أكد أن نسق القيم يعد متغيراً مستقلاً في عملية التغير الاجتماعي، أما العالم (تونيس) فقد أوغل في مجال القيم الاجتماعية عن طريق مقارنة النمط الريفي بالنمط الحضري، أما العالم (بارسنز) الذي وجه اهتمامه بعلاقة القيم الثقافية بنماذج الفعل الاجتماعي وآثارها في أشكال التفاعل الاجتماعي.^(٣)

(١) محمد أحمد بيومي، مصدر سابق، ص ١٤٦.

(٢) فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ص ٥٣.

(٣) راجع قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، ومحمد أحمد بيومي، علم اجتماع القيم.

اما (دوركاييم) فقد تناولها بشكل آخر حيث يؤكد وجود القيم خارج الذات وان احكامنا القيمية تتصل بحقائق موضوعية قائمة بذاتها ، تلك الحقائق التي تؤلف في مجموعها عالم القيم، وان المجتمع عنده هو المشرع الوحيد للقيم لانه خالقها وحافظها و هو معيار التقويم الخلقي لانه الحارس الامين لكل خيراتنا وفضائلنا وهو الرقيب على التراث والحضارة.(١)

وقد قسمت احدى تحليلات القيمة في علم الاجتماع اهتمام علماء الاجتماع بالقيم إلى خمس اتجاهات هي:

١- **الاتجاه الاول:** حاول توضيح القيم من خلال المثل العليا المجردة في المجتمع الانساني وابرز رواد هذا الاتجاه (دوركاييم).

٢- **الاتجاه الثاني:** حاول توضيح هذا المفهوم عن طريق الاغراض Purposes، والمصالح Interests، والاتجاهات Attitudes، والاهداف Goals، وابرز ممثلي هذا الاتجاه (رالف لينتون R. Linton).

٣- **الاتجاه الثالث:** حاول هذا الاتجاه ان يوضح القيم من خلال بعض الحاجات الفطرية والحيوية ولذلك عدّ القيم عملية التقدير التي يقوم بها الانسان لاشباع حاجاته ورغباته، وابرز رواد هذا الاتجاه (يونج K. Young).

٤- **الاتجاه الرابع:** يوضح القيم من خلال ما يقدمه اعضاء الجماعات الاجتماعية من افعال يقررها المجتمع ولا تخرج عن الاطار العام لبنائه الاجتماعي ومن ثم فالمصدر المباشرة للقيم فيه هو الجماعة

(١) قباري محمد اسماعيل، أميل دوركاييم، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٦، ص ٢٩٢.

الاجتماعية وبنائها الاجتماعي والثقافي، اما المصدر غير المباشر فهو البناء الاجتماعي والثقافي للمجتمع ككل، وابرز رواد هذا الاتجاه (تالكوت بارسنز).

٥- **الاتجاه الخامس:** يوضح هذا الاتجاه مفهوم القيمة عن طريق الثقافة بانماطها واشكالها وعملياتها المختلفة، وهذا الاتجاه اكثر شيوعاً في الانثروبولوجيا الثقافية ومن رواده (روث بندكت).^(١)

وهكذا تعددت الواجه التي تناول بها العلماء مفهوم (القيم)، ولكننا سنركز في هذا المبحث على آراء عالمنا ومفكرنا الاجتماعي الكبير (ابن خلدون) وذلك للأسباب الآتية: الاول انه المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع، وبذلك يكون اول من تناول موضوع القيم في الدراسات الاجتماعية لذلك فهو الاجدر من ناحية الاقتباس فضلاً عن اعتقادنا ان آراءه عن القيم تتناسب مع موضوع بحثنا الحالي اذا ما طوعت بصورة تنطبق على موضوع (ولا سيما آراء ابن خلدون عن صراع البداوة والحضارة) ومن الجدير بالذكر ان هناك محاولة سابقة لتطويع آراء ابن خلدون لكي تنطبق على المجتمع العراقي حيث قام بها الدكتور (علي الوردي) في مؤلفاته عن المجتمع العراقي.

آراء ابن خلدون عن صراع القيم بين البداوة والحضارة

لا مبالغة في القول ان ابن خلدون هو شيخ المنظرين الاجتماعيين في مجال القيم وهي في حالة السكون وفي حالة الديناميكية لان معظم آرائه عن

(١) عبد الباسط محمد عرض تحليلي لمفهوم القيمة في علم الاجتماع، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، العدد الاول، المجلد السابع، ١٩٧٠، ص ١٠٤.

الانسان والمجتمع شددت على طبيعة التحول الاجتماعي القيمي او المعياري التي واكبت المراحل المتعاقبة والمتصلة بدورة الحياة بالنسبة للحضارة (الفتوة والشباب والشيخوخة).^(١)

فهو يتحدث عن خصائص وقيم كل مجتمع ويتحدث عن الصراع القائم بينهما حول الملك والسلطة، ففي خصائص البدوي يقول انه يمتاز بالكرم والشجاعة وهو اقرب إلى الخير في عمله من ابناء الحضرة، اما ابناء الامصار فهم اقل شجاعة وكرم ولكنهم اقرب الى الذكاء من البدوي.^(٢) ويرجع ابن خلدون هذا الاختلاف في الطبائع إلى اختلاف البيئة التي يعيشون فيها وتأثيرها فيهم اذ ان صعوبة الحياة عند البدوي في الصحراء، وقلة الغذاء والماء فهم اقوياء شجعان ((وينفرون في القفر والبيداء مولين ببأسهم واثقين بانفسهم قد صار لهم البأس خلقاً والشجاعة سجية يرجعون اليها متى دعاهم داع واستنفرهم صارخ)).^(٣)

اما عن خصائص اهل الحضرة فانها ناجمة عن طبيعة بيئتهم ايضاً، فيقول: ((واهل الحضرة لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والاقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها فقد تلونت انفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر وبعدت عليهم طريق الخير ومسالكه، فقد تبين ان اهل البدو اقرب إلى الخير من اهل الحضرة)).^(٤)

(١) قيس النوري، آفاق التغير الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٤٤.

(٢) ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١، ص ٢٤٨.

(٣) ابن خلدون، المقدمة، الجزء الاول، بيروت، دار العودة، ١٩٨١، ص ٩٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٩٧.

ثم يدرس ابن خلدون بانتباه دقيق علاقات المجتمع البدوي مع المجتمع الحضري ويرى ((ان اهل البدو يتعاملون مع اهل الحضر والامصار تعاملًا مزدوجًا ففي حالة استتباب امر المجتمع الحضري وقيام دولة قوية يكون اهل البدو اجمالًا مغلوبين لاهل الحضر وفي حالة ضعف الدولة وتضعف احوال اهل الحضر والامصار يتأهب اهل البدو للغزو والاستيلاء وبسط غلبتهم))^(١) والاساس الذي يربط اهل البدو هو العصبية و هم يسعون إلى الملك والسلطة عن طريقها ((ان الغاية التي تجري اليها العصبية هي الملك وذلك لاننا قدمنا ان العصبية بها تكون الحماية او المدافعة والمطالبة وكل امر يجتمع عليه، فصاحب العصبية اذا بلغ إلى رتبة طلب ما فوقها فاذا بلغ رتبة السؤدد والاتباع وجد السبيل إلى التغلب والقهر لا يتركه لانه مطلوب للنفس ولا يتم اقتدارها عليه الا بالعصبية التي يكون بها متبوعا، فالتغلب الملكي هو غاية العصبية))^(٢).

وبعد انغماس الافراد في متع الحضر وملذاته تاخذ صفات البداوة تندسخ فتضعف شوكتهم نتيجة لضعف عصبتهم وتغير طباعهم ثم تهاجمهم جماعات البدو القوية وهكذا^(٣).

أما آراء الدكتور (علي الوردي) التي طوع فيها رأي ابن خلدون عن (البداوة والحضارة) فتشمل آراؤه في قوله ((ان الشعب العراقي واقع بين نظامين متناقضين من القيم الاجتماعية قيم البداوة الآتية من الصحراء المجاورة وقيم الحضارة المنبعثة من تراثه الحضاري القديم، المتوقع في مثل هذه الحالة

(١) ناصيف نصار، مصدر سابق، ص ٢٥٠.

(٢) ابن خلدون، مصدر سابق، ص ٤٣٩.

(٣) صلاح الفوال، علم الاجتماع البدوي، مكتبة غريب للنشر، ١٩٨٣، ص ٢٥.

ان يعاني الشعب صراعا اجتماعيا ونفسيا على توالي الاجيال، فهو من ناحية لا يستطيع ان يطمئن إلى قيمه الحضارية زمنا طويلا لان الصحراء تمدّه بين آونة واخرى بالموجات التي تفسد عليه طمأنينته الاجتماعية، وهو من الناحية الاخرى لا يستطيع ان يكون بدويا كابن الصحراء لان الحضارة المنبعثة من وفرة مياهه وخصوبة ارضه تضطره إلى تغيير القيم البدوية الوافدة اليه لكي يجعلها ملائمة لظروفه الخاصة)).(١)

هذا الصراع الذي تناوله الوردي يؤدي بالتالي إلى وقوع الفرد في ازدواجية الشخصية التي تسلك سلوك متناقض وهذا كان محور آرائه التي تلت الصراع اذ يعبر عن الازدواجية فيقول:

((وتعني الازدواجية ان يسلك الانسان سلوكا متناقضا دون ان يشعر بهذا التناقض في سلوكه ويعترف به وهو ينشأ من وقوع الانسان تحت تأثير نظامين متعارضين من القيم والمفاهيم، فهو يتأثر باحد النظامين تارة والاخر تارة اخرى)).(٢)

اما فكرتنا عن تطويع آراء ابن خلدون لكي تتلائم مع هي:
ان التلفزيون يقدم (قيم وافدة) ومشاهدي التلفزيون يحملون (قيماً اصيلة)،
بعض هذه القيم الوافدة تتعارض مع القيم التي يحملها المشاهدون، وهذا
التعارض الذي يكون مصحوبا بمغريات تزين القيم الوافدة يقابله تصدي
اصحاب القيم الاصلية ولا سيما (كبار السن) في محاولة تجذير الابناء اقتباس

(١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٥٩، ص ٢٠٢.

(٢) علي الوردي، نفس المصدر، ص ٣٠١.

بعض القيم السلبية الوافدة أو تقليدها وهذا قد يوقع الابناء والاباء فيما يسمى (صراع القيم) والذي غالبا ما ينجم عنه بعض المشاكل الاجتماعية.

ولو دققنا النظر في رأي ابن خلدون عن الصراع بين البداوة والحضارة نجد ان هذا الصراع هو صراع مادي بين نمطين مختلفين من الصفات والطبائع والقيم واساليب الحياة (اي انه صراع ملموس) من اجل الحصول على الملك والسلطة ومن اجل استقرار معيشتهم، اما عند الوردي فهو صراع معنوي بين نظامين متناقضين من القيم (اي صراع قيمي) وهذا الصراع ينجم عنه ازدواجية في الشخصية، اما فكرتنا الحالية فتختلف عن الفكرتين السابقتين في ان هناك قيماً اجتماعية تقليدية متناقضة عبر الاجيال تزرع عن طريق التنشئة الاجتماعية التي دخل اليها التلفزيون من حيث كونه مصدراً جديداً للقيم مسهم في عملية التنشئة، بعض هذه القيم جديدة وغريبة عن مجتمعنا وفي احيان عديدة تكون متناقضة مع القيم الموجودة لدى افراد الاسرة كافة، ولكن نتوقع ان يكون التأثير اكبر في فئة الشباب والمراهقين لانهم في مرحلة انتقالية وتنقصهم الخبرة والتجارب وهم كما اثبتت الدراسات اكثر تأثراً بالاشياء الجديدة ومنها القيم (وهذا هو الاختلاف عن الوردي وابن خلدون حيث انهما يريان ان الصراع يشمل جميع ابناء المجتمع)، واذا ما تبنى الافراد هذه القيم فانهم سيتعرضون إلى نمطين من الصراع الاول داخلي بين ما يزرعه الآباء و المجتمع من قيم وما اكتسبوه من قيم جديدة قد تناقض القيم التي يحملونها والثاني بين هؤلاء الافراد والاباء حاملي القيم التقليدية والراغبين في استمرارها من دون تغيير.

المبحث الثاني

مصادر التزود بالقيم

مثلاً هناك خصائص عديدة للقيم اتفق عليها معظم العلماء مثل (المشاركة، الموافقة، المعرفة، الالتزام) إذ أن أكثر الناس يشتركون بها وهم ملتزمون بالامتثال لها لكي تنظم حياتهم بشكل يحقق رغباتهم واهدافهم بشكل سليم، أقول مثلاً أن خصائصها متنوعة فإن مصادرنا أيضاً متنوعة، وسنحاول في هذا المبحث أن نلقي الضوء على أبرز هذه المصادر التي تزودنا بالقيم.

أ - الدين:

من المعروف أن ظهور أي دين سماوي يؤدي إلى تغيرات كبيرة في المجتمع الذي يظهر فيه، حيث يقوم بتغيير كل القيم السلبية وإحلال القيم الإيجابية محلها والتي تتمثل بالنماذج الخيرة والقواعد الأخلاقية التي تعكس قيم السماء الموجودة في الأديان الرئيسية الثلاث التي كان لها الأثر الكبير في تغيير المجتمع الإنساني منذ بدء الخليقة وحتى الآن والتي توجت بخاتم الأديان وهو الدين الإسلامي الذي دعى قيم الجاهلية وأخلاقها الفاسدة الغارقة في ظلمات الشرك والعبودية ((كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور)).^(١)

(١) القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية ١.

فالدين له تأثير كبير في توجيه الانسان وتهيئة طاقاته لمواجهة متغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا، ولقد اعترف علماء الاجتماع باثر الدين والعبادة في تغيير المجتمع نحو الافضل، ويعدانه اداة مهمة لضبط المجتمع.^(١) لذا فان المجتمعات تستمد قيمها الرئيسية من الدين الذي تعتنقه تلك المجتمعات وتتخذ القيم الدينية قاعدةً رئيسية لها وللانساق التي يتضمنها بناؤها الاجتماعي وهي ايضا ترتبط بصورة لا تقبل التناقض مع القيم المجتمعية المتوارثة عبر الاجيال، فالقيم الدينية ليست قيما مطلقة فحسب بل هي قيم انسانية تهدف إلى النمو بمكانة الناس افرادا وجماعات وان الدين هو حصن من الاخلاق وانه المصدر الاساسي لامن الجماعة.^(٢)

وكذلك يرى (دوركايم) بان الدين مصدر كل ما نعرف من ثقافة عليا وانه منبع كل الاشكال الثقافية المثالية.^(٣)

وشمولية القيم الدينية جعلتها تتناول انماط السلوك كافة وكل جوانب الحياة اليومية بصورة مدسقة ومنظمة وترتكز على اخلاقيات عامة موجودة في الديانات السماوية كافة ولو تتبعنا قيمنا الاجتماعية لوجدناها هي نفسها القيم الدينية او قريبة جدا منها، والقيم الدينية اصيلة ولا تتبدل ومنها يتم اقتباس القيم الاجتماعية التي تتناقل عبر الاجيال مع الاخذ بالتطورات التي تطرأ عليها بسبب حركة التغيير في المجتمعات وما ينجم عنهما من تطورات عبر الزمن .

(١) عبد اللطيف العاني، القيم والمثل الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث والدراسات، مديرية الشرطة العامة، ١٩٩٩، ص ١.

(٢) ندوة الدين في المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠، ص ١٦.

(٣) ندوة (الدين في المجتمع العربي)، مصدر سابق، ص ١٩.

اما قيم المجتمع المسلم فهي قيم اصيلة مصدرها القرآن والسنة تتصف بالثبات وذلك لثبات مصدرها فهي ليست مجالا للتبدل والتغير، وما نلاحظه من تغير واقع في المجتمعات يعد مخالفة لتلك القيم وعدم التزام بمعياريتها^(١).

ب - المجتمع :

ان لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية ثقافة خاصة به تنتقل عبر الاجيال، فيها ارثه الحضاري وتاريخه وعاداته وتقاليده وقيمه، هذه الثقافة تحمل في طياتها قيم هذا المجتمع وقيم المجتمع تستمد غالبا من الدين الذي يعد المصدر الاساسي لثقافة المجتمع .

ان ثقافة المجتمع هي مصدر حيوي لقيم افراده الذين ينشأون فيه ويعيشون ومصدر القيم هو تاريخ الجماعة الذي تنقله عن طريق التربية من جيل إلى آخر، فكل جيل يعلم الذي يليه اساسيات القيم الاجتماعية بما يكون قد نالها على يديه من تعديل نتيجة لظروفه وخبراته الخاصة^(٢).

ويرى العديد من علماء الاجتماع ان المجتمع هو المذبح الرئيسي للقيم وعلى رأس اصحاب هذا الاتجاه (دوركاييم) حيث يرفض كلا من الاعتقاد بان القيمة خاصية باطنية في الشئ تؤثر في الذات والقول بان الذات هي التي تخلع القيمة على الشئ، ويرد القيمة إلى الفكر الجمعي الذي يغير كل شئ يمسه ويتصل به، وهكذا يحل (دوركاييم) هذا التعارض برد القيم إلى المجتمعات

(١) سعيد بن مبارك، التلفزيون والتغير الاجتماعي ، جدة، دار الشروق، ١٩٨٥، ص ١٠٧.

(٢) نجيب اسكندر وآخرون، مصدر سابق، ص ٣١.

الانسانية فما دامت المثل العليا ونسقات القيم المطابقة لها تتباين في المجتمعات البشرية اذا لا بد ان تكون ثمة اصل جمعي للاثنيين معا.^(١)

ان المجتمع لديه وكلاء عديدون يقومون بعملية نقل قيمه وهذه الوكالات تتمثل في مؤسساته التي يتكون منها المجتمع ومن ابرزها (الاسرة، المدرسة، وسائل الاعلام... الخ) حيث تقوم هذه المؤسسات بالنيابة بنقل كل ما يملك المجتمع من تراكمات حضارية وتاريخية إلى ابناءه ومن ضمن هذا كله قيمه الاساسية وبذلك تكون وسيط بين الفرد و المجتمع. في عملية النقل هذه.

ج - الاسرة:

ان صلة الجنين بامه والتي كانت قائمة بدبل سري بايولوجي تعود بعد الولادة بدبل سري جديد يربطه بالمجتمع وهو الاسرة، اذ يتغذى الوليد عبر هذا الحبل السري الرمزي المتعدد القنوات بالغذاء والحاجات النفسية والاجتماعية والحضارية عموما، اذ تضح الاسرة إلى ولايدها قيما سلوكية واجتماعية واتجاهات مختلفة تعتقد بانها ستمكنه من ان يحيا بتوافق مع مجتمعه وبيئته.^(٢)

وتمارس الاسرة عملية زرع القيم لدى ابناءها منذ صغرهم من خلال عملية التنشئة الاجتماعية اذ ان القيم لا تنتقل بالوراثة البايولوجية بل تنتقل عن

(١) صلاح قنصوة، مصدر سابق، ص ٨١.

(٢) الندوة العربية حول مسؤوليات الاسرة في اعداد الناشئة، بغداد، المنظمة العربية للاسرة، ١٩٨٦، ص ٥.

طريق الوراثة الاجتماعية، أي عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعني تربية الفرد واعداده ليكون فرداً صالحاً متوافقاً مع معايير مجتمعه وثقافته وقيمه.^(١) فالأسرة تصنع من الطين فخاراً والطفل المولود حديثاً مثل الطين قد يكون ناعماً أو خشناً من السهل أو من الصعب تشكيله بسبب خصائصه الكامنة التي تجعله مادة جيدة أو رديئة وظيفتها محاولة تشكيله بحيث يصبح فرداً يرضى عنه المجتمع.^(٢) وعلاقة الأسرة بالمجتمع هي علاقة وثيقة جداً فالأسرة هي أساس المجتمع وأساس تكوينه بل هي أساس مصغر بحد ذاته لذا تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة وتطبيع الأبناء ويحدد كل مجتمع قيمه ومعاييره التي تمثل خلاصة التراث الثقافي لتاريخ هذا المجتمع وعن طريق الأسرة تنتقل هذه القيم إلى الجيل الناشئ الجديد.^(٣)

وكل مجتمع يركز على نسق من القيم يسوده ويتحكم فيه وأكثر الوحدات تأثيراً وتأثيراً في هذا النسق هي الأسرة ولا سيما أن من أهم واجباتها هي تنشئة الأعضاء الجدد في الأسرة في اتجاه هذا النسق الذي يضع أمام الأسرة ككل أو أمام أعضائها المستويات المختلفة أو المسوح به في الداخل أو الخارج، وبما أن الأسرة تهتم بانساق سلوكها فإنها تجاهد في الإبقاء على علاقة إيجابية مع كل القيم السائدة الأمر الذي تبدو معه الأسرة وحدة محافظة.^(٤) إن الأسرة هي المنبع الرئيسي لذلك الجدول الصغير (الفرد) الذي تصب فيه

(١) يونس أرحيم البدراني، القيم السائدة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٨٩، ص ٢.

(٢) جيهان أحمد رشتي، الأسس النظرية لنظريات الإعلام، دار الفكر العربي، ١٩٧٥، ص ٥٦١.

(٣) نجيب أسكندر وآخرون، مصدر سابق، ص ٥٥.

(٤) سناء الخولي، الأسرة في عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤، ص ٥٩.

روافد عديدة لكي يكتمل مجراه ومن ثمة يصب في البحر الكبير (المجتمع) فهي المكان الذي ينشأ فيه الفرد تنشأته الاولى وتتشكل فيه معالم شخصيته وحدود قيمه واتجاهاته وابعاد آماله وطموحاته، فالاسرة هي المصدر والحاضن الاساسي الذي يرعى الفرد منذ ان يكون جنينا ينشأ ويتربى لتسهم في تنشئته مؤسسات اخرى.^(١)

وتنقسم عملية تزويد الفرد بالقيم عن طريق التنشئة إلى مراحل تنتهي الاولى منها بدخوله إلى المدرسة لكي تبدأ مرحلة اخرى هي مرحلة مشاركة المدرسة للأسرة في تنشئة الفرد وتزويده بالقيم.

د - المدرسة:

تقوم المدرسة بدور كبير في الحياة الاجتماعية لدى الابناء كافة، فهذه المؤسسة الاجتماعية المهمة يمر بها اكثر افراد المجتمع ويقضي فيها مرحلة ليست بالقصيرة من حياته مكتسبا فيها العديد من الخبرات والمهارات والاتجاهات والقيم وغيرها من مقومات بناء الشخصية ، ففي المدرسة تبدأ المرحلة الثانية لعملية التنشئة الاجتماعية حيث يدخل الفرد عالماً جديداً ونمطاً جديداً من التربية والتزود بالخبرات وتعد المدرسة امتدادا وظيفيا للأسرة من حيث تنظيمها لخبرات وعمليات اجتماعية وعقلية ومهارية تقوم على اساس ما بدأت الاسرة وتزيد عليه .

وفي المدرسة يتعرض الفرد إلى عدة مؤثرات تسهم في اغناء قيمه الاجتماعية التي اكتسبها من محيط الاسرة قبل دخوله المدرسة فهو يتعرف

(١) خديجة زعزع، دور الاسرة في ثقافة الطفل، ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٤، ص ١٤٦.

على اطفال غرباء من نفس الفئة العمرية، كما انه يتعرض لمناهج دراسية تحمل مختلف القيم فضلا عن الدور الكبير الذي يقوم به المعلم في عملية نقل القيم وغرسها داخل المدرسة، يعد المعلم قدوة يقتدي بها الطالب بعد الوالدين والاخوة الكبار.^(١) وتشترك المدرسة مع باقي المؤسسات الاجتماعية في تحمل مسؤولية عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد وتهيئتهم للحياة العملية فهي تتبع اساليب تعمل على انجاح عملية التنشئة منها (دعم القيم السائدة بطريق مباشر صريح في مناهج الدراسة وممارسة السلطة المدرسية في تعليم القيم والاتجاهات الاجتماعية بالثواب والعقاب)^(٢).

ولا بد للمدرسة ان ارادت ان تخرج للمجتمع مواطنا صالحا يحسن التكيف مع بيئته ويعمل على ترقية مستوى الحياة فيها ان تزوده بالميول المرغوب فيها والاتجاهات الصالحة والقيم التي اتفقت عليها الجماعة لان التلميذ يأتي إلى المدرسة باتجاهات وميول وقيم بعضها غير مرغوب فيه فيضيف هذا عبئا اخر على المدرسة وهو العمل على تعديل هذه الاتجاهات والقيم.^(٣)

هـ - جماعة الاقران:

- (١) ضياء زاهر، مصدر سابق، ص ٧٢.
 (٢) سعد مسفر العقيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسية، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦، ص ١٠٠.
 (٣) ابو الفتوح رضوان واخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، ص ٨٥.

يبرز دور جماعة الاقران في الظهور عندما يدخل الطفل إلى المدرسة ويحتك باقرانه من نفس العمر ويتعرف إلى اصدقاء ويكون معهم اول جماعة يرتبط بها بعد الاسرة، ومع تقدم الطفل في العمر يكون جماعات متعددة منها في المنطقة السكنية، ومنها في المدرسة ومنها مع ابناء الاقارب، وتمارس جماعة الاقران دورها في تزويد اعضائها بالقيم تبعا لما يحمله اعضاؤها من قيم وعلى الاكثر لا تتعارض هذه القيم مع القيم التي يكتسبها الفرد من أسرته.

ويكون الطفل في الاسرة والمدرسة متابعاً لابائه ومدرسيه ويكتسب في جماعة الرفاق اول خبرة ضرورية تتعلق بالمساواة، وتكافؤ الجماعة اعضاءها على سلوكهم المناسب او الذي يتفق مع القيم بمنحهم الاهتمام او الموافقة او الزعامة ونتيجة القيام بما يخالف القيم فان الجماعة تعاقبهم بالازدراء والطرده.^(١) وتقوم جماعة الاقران بما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمني بدور تربوي هام في تدعيم القيم التي يسعى اليها المجتمع فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار من دون خوف او خشية سلطة ما كما ان تقارب السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يكون عاملا اساسيا في تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الاقران ومن هنا كانت اهمية الاهتمام بهم كمجموعات تشارك في غرس القيم.^(٢)

وبذلك فان جماعة الاقران تقوم بدور لا يستهان به في حياة ابناء المجتمع ولا سيما الناشئة والاطفال اذ انها تسهم في غرس النسق القيمي لاجنائها

(١) فردريك الكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، ترجمة: محمد سمير، مؤسسة سعيد للطباعة، ١٩٧٦، ص ١٥٩.

(٢) ضياء زاهر، مصدر سابق، ص ٦٩.

وتدعيمه ومعالجة الظروف التي يقع فيها اعضاؤها نتيجة تعارض القيم احيانا حيث يتضح ذلك من خلال نتائج احدى الدراسات والتي تقول:
(ان التناقض القائم بين ثقافة المجتمع العربي الذي تجسده الاسرة بما تشتمل عليه من قيم وعادات وتقالييد الثقافة التي تتضمنها البرامج والمسلسلات الاجنبية يضعان المراهق في موقف صراع تجاه مضمون هاتين الثقافتين وهنا تبرز اهمية دور جماعة الاقران في حسم هذا الموقف الصراعي الذي يتعرض له المراهق)).^(١)

و - وسائل الاعلام:

بعد الثورة الهائلة التي حققتها الاتصالات اتسع نطاق تأثير وسائل الاعلام على نواحي المجتمع كافة واصبح لها دور مهم في المجتمع إلى درجة خصصت الحكومات معها اقساماً ودوائر ووزارات للاعلام تتولى تحقيق اهداف داخلية وخارجية عن طريق تلك الوسائل.^(٢)

ومن بين الاهداف الداخلية رفع مستوى ثقافة الشعب وحسن اداء افراده واكسابهم القيم الاجتماعية المرغوبة، ان وسائل الاعلام على اختلاف انواعها تعمل مع باقي مؤسسات المجتمع في عملية التنشئة الاجتماعية لافراد وينبغي ان ندرك ان بناء الانسان في أي مجتمع من المجتمعات وان كان وظيفة اعلامية معاصرة الا ان روافد عديدة تشارك الاعلام في عملية البناء هذه، تبدأ

(١) يحيى فايز الحداد، اثر التلفزيون وجماعة الاقران على الناشئة، مجلة البحوث، بغداد، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين، العدد ٢٧، ١٩٨٩، ص ٥١.

(٢) طلعت همام، مائة سؤال عن الاعلام، الاردن، دار الفرقان، ط ٢، ١٩٨٧، ص ١٢.

بالأسرة الصغيرة وما يتلقاه الطفل فيها من قيم وسلوك وبالميراث الحضاري للامة التي ينتمي اليها الفرد.(١)

كما ان المضمون الاجتماعي لوسائل الاعلام يعنى بتنشئة الفرد تنشئة متسقة مع اهداف المجتمع ومثله وقيمه حيث تنقل المعارف والقيم والمعايير والتقاليد الاجتماعية من جيل إلى جيل والتعريف بها يجسد الهدف التعليمي والاجتماعي والتربوي لوسائل الاعلام.(٢)

وتختلف المجتمعات بعضها عن البعض الاخر بغزارة او سطحية ثقافتها وتنتقل الثقافة إلى الافراد عبر العوامل المختلفة للتنشئة الاجتماعية ولوسائل الاعلام دور مهم في نقل الثقافة إلى الافراد عن مجتمعاتهم والمجتمعات الاخرى ويكون للاعلام دور اخطر في البلدان النامية والدول التي تتحدد ثقافتها بحدودها الجغرافية.(٣)

اما في المجتمع الحديث فتقوم وسائل الاعلام بعملية التنشئة الاجتماعية بصورة موازية لما تقوم به المؤسسات الاخرى ان لم تتفوق عليها ولاسيما في عالم متغير كعالمنا الذي تكثر فيه الاحداث وتتسارع ومما يزيد فعالية دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية هو الوقت المتزايد الذي يكرسه المرء لها، ويعد الاعلام مؤسسة تعليمية مستمرة مشرعة الابواب تتلمذ على تعاليمها

(١) نوة، ماذا يريد التربويون من الاعلامين، مكتبة التربية لدول الخليج، ط٢، ١٩٨٥، ص ٢٩٢.
(٢) انعام القيصري، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٥، ص ١٤١.
(٣) زياد رشاد الراوي واخرون، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج العربي، ١٩٨٥، ص ١٣٤.

الكبار والصغار وتعطيهم المعرفة لكل حالة علاقة بالقيم الوطنية والقومية والتراثية والعادات الاجتماعية وغيرها.^(١)

وسنركز فيما يأتي على التلفزيون من حيث كونه واحداً من ابرز وسائل الاعلام قوة وانتشارا وباعتباره الركن الاساسي في، حيث سنلقي الضوء على دوره في عملية غرس وتدعيم القيم.

التلفزيون:

ان الحديث عن الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام بصورة عامة في مجتمعنا المعاصر يقودنا بالضرورة إلى ابراز الدور الذي يقوم به التلفزيون في هذا الخصوص لامتلاكه قدرة فريدة على توصيل الافكار والرسائل من خلال الاستخدام التقني المتطور للحركة والصورة والصوت وقد تجلت هذه القدرة التأثيرية تماما في اسهامه جذبا إلى جنب مع التنظيمات الاجتماعية الاساسية كالاسرة والمدرسة والمجتمع في ارساء وترسيخ القيم الاجتماعية وفي تغييرها او تعديلها فضلا عن اسهامه في توجيه مظاهر السلوك الانساني.^(٢)

فهو يعد من اكثر الوسائل الاعلامية اثراً في سلوكية واتجاهات الافراد وقيمهم ومثلهم الاجتماعية فهو الوسيلة المهمة التي تجمع بين الوسائل المباشرة وغير المباشرة المرئية والسمعية واقرب إلى التفاعل الاجتماعي بين الابناء

(١) عصام سليمان موسى، المدخل إلى الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكتاني، ١٩٨٩،

ص ١٢٧.

(٢) مصباح الخيرو، علاقة وسائل الاعلام بانحراف الاطفال، مجلة البحوث الاجتماعية والجنائية، العدد الاول، ١٩٨١، ص ١٢٣.

من وسائل اخرى وفي ضوء هذه الاهمية يعد التلفزيون اهم قناة فكرية وتربوية لما له من تأثير واضح والهام في سلوكية واتجاه افراد المجتمع. (١)
ان قيم المجتمع لا تقبل بكثير من الوسائل المعروفة للتسلية في العالم ولا تشجعها اما التلفزيون فهو الوسيلة الرئيسة التي تدخل البيوت وتواجه الافراد وتخاطبهم وتطربهم وتسليهم. (٢)

فهو بذلك دخل من حيث كونه مزوداً جديداً للقيم حيث يعمل على زرع القيم المختلفة سلبية ام ايجابية اذ ان من اهم الغايات الاولى للتلفزيون تطوير المفاهيم والقيم والاتجاهات الوظيفية للصورة التي تتناسب مع عملية البناء وتساعد عليها بحديث يجدها في ترجمات حية ناطقة مشاهدة تظل ماثلة في اذهان الافراد يستوصون منها القدوة والطريق الجديد. (٣) ومن خلال ذلك اذتزع من الاسرة كثيراً من آلياتها في عملية التنشئة الاجتماعية فالاسرة التي كانت تقدم لاطفالها نماذج حية طوال اليوم من خلال التفاعل فيما بين افرادها اندسر هذا التفاعل وتقلص هذا التواصل إلى حده الأدنى لان ساعات التواصل الاسري استبدلت بها ساعات المشاهدة التلفزيونية. (٤)

فهو يقتحم جو الاسرة وينقل اليها مفاهيم وعادات قد لا تتناسب مع ما تأخذ به الاسرة من قيم وتقاليده وهذا ينطبق على المجتمع العربي اذ ان كثيراً من البرامج التي تعرض في التلفزيونات العربية مستوردة ولا تندسج دائماً مع

-
- (١) انعام القيصيري، مصدر سابق، ص ١٤١.
 - (٢) عبد الله النويس، الاعلام والتنمية الوطنية، ابو ظبي، مؤسسة الاتحاد للصحافة والتوزيع، ١٩٨١، ص ١٢٣.
 - (٣) احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، دار الحمامي للطباعة، ١٩٦٨، ص ٢٢١.
 - (٤) عبد الله عويدات وزهور بدران، عادات المشاهدة التلفزيونية ومدتها وأثرها على التحصيل الاكاديمي للصفوف الرابعة والخامسة والسادسة في الاردن، مجلة دراسات، عمادة العلمي، الجامعة الاردنية، العدد (٢)، ١٩٩٦، ص ٤٢.

البيئة الاجتماعية مما يساعد على زيادة الفجوة بين القيم والعادات والتقاليد المعروفة وبين الظروف المتغيرة الجديدة.^(١)

ويكاد الناس بمختلف شرائحهم وفئاتهم يدركون خطورة هذا الجهاز السحري على تربية ابنائهم ويحسون بالقلق الدائم وبفقدان القدرة على غرس القيم والاخلاق السليمة في نفوس ابنائهم ما دام التلفزيون بما يسقطه يومياً عبر برامجه ومسلسلاته وافلامه من مؤثرات تناقض في كثير من الاحيان ما يسعون الى غرسه وبنائه يجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب.^(٢)

وهكذا احتل هذا الجهاز الساحر مكانة متميزة داخل الاسرة واصبح كما يقول بعض الباحثين (الاب الثالث) الذي يسهم اسهاماً فعالاً في التأثير على افكار وميول واتجاهات افراد الاسرة ولاسيما الناشئة منهم بما يقدمه من قيم جديدة من خلال مادته البرمجية في اثناء ساعات البث اليومية الطويلة، وقد تجاوز تأثيره الاسرة بل امتد حتى في المدرسة اذ ان حجم المعلومات التي يقدمها التلفزيون في ساعة واحدة قد يتجاوز ما يقدمه المعلم في ايام وان مستوى الاثارة التي ترافق تقديم المعرفة من خلاله يفوق امكانية المعلم بكثير.^(٣)

ان افضل دليل او مؤشر على قدرة التلفزيون من حيث كونه معلماً ومثقفاً يظهر عندما نجري مقارنة بين ما يعرفه معظم الاطفال من معلومات

(١) المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، وسائل الاعلام والانحراف، المؤتمر العربي (١١) للدفاع الاجتماعي، الرباط، ١٩٨٥، ص ٢٣.

(٢) خديجة الامام، منافذ الخطورة في تربية ابنائنا، مجلة الخفجي، الكويت، العدد الرابع، ١٩٨٩، ص ٥٥.

(٣) عبد الله عويدات، مصدر سابق، ص ٣٨٣.

الان وقبل التحاقهم بالمدارس الابتدائية وما كان يعرفه الاطفال في نفس العمر عندما لم يكن هناك تلفزيون. (١)

وبالتالي اضعف دور المؤسسة التعليمية بصورة او باخرى من خلال مشاركته لها في العملية التربوية فضلا عن انه لا يتطلب من المشاهد جهداً او مهارةً الا في الحد الأدنى، وتأثير التلفزيون ينصب اول ما ينصب في الثقافة اذا ما اخذنا الثقافة بمعناها العام الذي يشمل القيم والمواقف والاتجاهات الفكرية والعاطفية ولكن هذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية بل ان التلفزيون يترك اثره في هذا كله على المدى الطويل اذ ان القيم والاتجاهات وانماط السلوك لا يمكن تعديلها إلا على مدد طويلة من الزمن تطول او تقصر على وفق طبيعتها ومدى تغلغلها في نفس الفرد وعلى وفق قوة مؤثرات التغيير. (٢)

ويقدم التلفزيون القيم الجديدة من جهة ويدعم بعض القيم القديمة ولا سيما الايجابية من جهة اخرى، واحيانا تحوي برامجه القيم السلبية، وتعد البرامج الترفيهية بالذات احد اهم وسائل التلفزيون في زرع القيم ولا سيما القيم الجديدة، فالجماهير في العالم العربي تنظر إلى التلفزيون على انه وسيلة للترفيه وربما كانت هذه نظرة الغالبية العظمى من جماهير العالم كله، ولكن تأكيد وظيفة الترفيه بمعناها السطحي (قتل الوقت) يزداد قوة بين الجماهير المتخلفة ثقافيا وتلك حقيقة لا يمكن ان نغض ابصارنا عنها ونتيجتها الحتمية هي اننا نحتاج في كثير من الاحيان إلى نقل ما نريده من معان إلى هذه الجماهير من خلال الوظيفة الترفيهية للتلفزيون وهنا تكتسب فكرة الترفيه دلالة جديدة وتصبح هي

(1) Brian Groombridge, "Television and the People" , A Programme For Democration, Great Britain, 1972, p32.

(٢) سعد لبيب، دراسات في الفنون الاذاعية، بغداد، مطبعة الاديب، ١٩٨٤، ص ٤٥.

الوسيلة الرئيسية التي يمكن عن طريقها توصيل القيم الثقافية الجديدة إلى الجماهير ذات الثقافة المحدودة.^(١)

كما ان من الملاحظ ان تأثير البرامج الترفيهية يبقى لمدة ليست بالقصيرة وكمثال على ذلك ان بعض المسرحيات والتمثيليات الكوميديية مازالت عالقة في اذهان الناس منذ سنوات، وكذلك الحال لبرامج التسلية والترفيه الاخرى كبرامج المنوعات والازياء وما تحويه هذه البرامج من قيم تزرع في المشاهدين وترسخ فيهم لاسيما ان نسبة برامج الترفيه ليست بالقليلة في التلفزيونات المحلية والخارجية كافة كون الترفيه وظيفة اساسية من وظائف التلفزيون.

(١) عبد العزيز شرف، المدخل إلى وسائل الاعلام، القاهرة، دار الكتاب المصري، ١٩٨٠، ص ٢٧٠.

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

الفصل الرابع

التلفزيون والقيم

لو تتبعنا البرامج المعروضة في التلفزيون لو جدنا ان معظم ما يقدم فيها يشير إلى انماط سلوكية تخص احد الجوانب الترفيهية أو الرياضية أو الاجتماعية أو الدينية.. الخ، واي نمط سلوكي لا بد ان يرتبط بمجموعة من القيم التي توجهه وتتحكم فيه وتحكم عليه أيضاً. وهذا يعني ان كل ما يقدم في التلفزيون هو مرتبط بشكل أو بآخر بالقيم، فضلا عن ان التلفزيون يقدم في احيان كثيرة نماذج لقيم جديدة، لذا فالعلاقة بين التلفزيون والقيم هي علاقة وثيقة ومتعددة الواجه وتؤدي إلى نتائج مختلفة.

المبحث الاول

التلفزيون وتغير القيم

من اهم ما يميز مجتمعنا الانساني على مر العصور هو انه في حالة تغير مستمر والتغير هو السبب لما وصل اليه الانسان من تقدم ورقي وما سيصل اليه ابناؤنا واحفادنا من مراحل قد تفوق مخيلتنا وتوقعاتنا، فاجدادنا القدامى لم يتوقعوا (مثلا) اختراع الكهرباء، ولم يتوقعوا وصول الانسان إلى القمر الذي كانوا يقدسونه حد العبادة في وقت من الاوقات.

اذن التغير عملية ديناميكية مهمة تناولها العلماء والباحثون في كثير من المجالات، وتكاد لا تخلو الكتب من اهمية أو آثار أو اسباب التغير، حتى ان اشرف هذه الكتب (القرآن الكريم) قد تناولها في آياته الكريمة (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (١).

والتغير الاجتماعي هو جزء حيوي من عملية التغير في المجتمع الانساني، وهو حقيقة ماثلة لدى كافة المجتمعات وقد اصبح احد الاسنن المسلم بها، بل اللازمة لبقاء الجنس البشري وتفاعل انماط الحياة على اختلافها لتحقيق لدينا باستمرار انماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة وانها في تحركها وتجدها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسيرة الكاملة دون تخلف أو تثبث بالقيم (٢).

(١) القرآن الكريم، سورة الرعد، الآية ١١.

(٢) احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٦.

وقد يحدث التغير بسهولة وسرعة في الظواهر الحضارية التي تعتمد على ادخال المستحدثات المادية والصناعية والتكنولوجية ويكون عادة بطيء وصعب في الظواهر الاجتماعية التي تعتمد على اعتناق عادات وتقاليد جديدة وبناء اساليب فكرية وقيم خلقية حديثة^(١).

اذن فالتغير الاجتماعي هو عملية تبديل أو احلال نظم وقواعد أو تركيبات في جزء أو اكثر من اجزاء البناء الاجتماعي بما ينعكس اولا على الجزء الذي حدث فيه التغير ومن ثم ترك آثاره على باقي اجزاء البناء وذلك خلال فترات متباينة تختلف باختلاف العامل المسبب للتغير وباختلاف طبيعة الجزء الذي حصل فيه التغير في البناء الاجتماعي.

وقد اكد ابن خلدون على ان التغير يشمل اجزاء البناء الاجتماعي كافة بقوله:

((ان احوال العالم والامم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والازمنة وانتقال من حال إلى حالة وكما يكون ذلك في الاشخاص والاوقات والامصار، وكذلك يقع في الآفاق والازمنة والدول، سنة الله قد خلت في عبادته))^(٢).

ان هذه السنة التي تحدث في المجتمعات كافة لا تكون موحدة الشكل أو الحجم في المجتمعات التي تحدث فيها، فالتغير يحدث بحسب طبيعة المجتمع وظروفه والعوامل الداخلية والخارجية المحيطة به وبحسب طبيعة العامل المسبب للتغير وقوته، فالحروب عامل مهم من عوامل التغير في العالم لكن

(١) وقائع ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٤، ص١٤٨.

(٢) ابن خلدون، مصدر سابق، ص٢٨.

آثارها في تغيير مجتمعات الدول المشاركة في الحرب تختلف من دولة إلى أخرى، فتغيير الدول الخاسرة في الحرب ليس كتغيير الدول التي ربحت الحرب، والتغيير في بناء الدول الخاسرة يختلف باختلاف مكونات هذا البناء واعتماداً على قوة الحرب ومدتها وشدتها ونتائجها على كل جزء من أجزاء المجتمع.

والقيم هي جزء مهم وحيوي من البناء الاجتماعي، وإن أي تغيير في هذا البناء سوف ينعكس على باقي أجزاء البناء، ولكن على عد أن القيم هي قواعد أساسية للسلوك تتسم بصفة نسبية للثبات فإنها تتعرض أيضاً للتغيير ليس في شكل القيمة أو طبيعتها ولكن في النظرة إليها أو في طبيعة تفسيرها أو تحديداتها لأنماط السلوك. فالنظام القيمي بعدّه جزءاً أساسياً من البناء الاجتماعي يتعرض للتغيير، ولكن طبيعة هذا التغيير تكون بطيئة بسبب قوة هذا النظام ورسوخ قواعده لدى أبناء المجتمع وتمسكهم بها مما يجعل تغييرها ليس بالامر اليسير، فمن السهل مثلاً أن يبدل الإنسان بعض التفاصيل الكمالية في حياته اليومية (ملابس، أثاث، سيارة.. الخ) لكن من الصعب جداً أن يغير نظرته إلى قيمة (الشرف) مثلاً، نظراً لما تشكله من اعتبارات قوية لديه من احترام وتقديس وتمسك بهذه القيمة له ولأبناء مجتمعه خاصة في المجتمع العربي الإسلامي لأنها تشكل مع باقي القيم القاعدة الرئيسة المسؤولة على أنماط سلوكه وأحكامه على سلوك الآخرين ومكانته بين الناس واحترامهم لشخصيته وما تحمله هذه الشخصية من قيم متماثلة مع قيم المجتمع الذي يعيش فيه.

لذا فالتغيير في الجوانب المادية يكون أكثر سهولة من التغيير في الجوانب المعنوية وذلك لما تتسم به هذه الجوانب من صفة الثبات النسبي لدى الأفراد، وهذا ما أكدته (أو كبرن) في نظريته عن التغيير الاجتماعي إذ أكد أن التغيير في

الجوانب المادية يكون اسرع واكوى من التغير في الجوانب المعنوية والروحية ومن ثم يحدث ما اسماه الفجوة الحضارية التي تحدث فيها المشكلات الاجتماعية^(*).

والتغير الذي يطرأ على نسق القيمة قد يكون رأسياً فيقصد به تعديل وضع القيمة في سلم القيم من مجتمع وقد يكون افقياً فيعني تعديل أو تحول في معنى القيمة ومضمونها^(١). فمثلاً يتعرض الترتيب القيمي في اثناء الحرب إلى التغيرات طبيعية لهذا المؤثر اذ تنتقل قيم الوطنية والدفاع عن المجتمع إلى رأس السلم القيمي تاركة ورائها باقي القيم بحسب اهميتها وخطورتها في مثل هذه الظروف، هذا فيما يتعلق بالتغير العمودي وعلى سبيل المثال تتغير قيمة الحصول على المال والسلطة من الحصول عليها باساليب شرعية مقبولة اجتماعياً إلى اساليب غير شرعية قائمة على التلاعب والمضاربة واستعمال الاساليب الملتوية للوصول إلى الاهداف، كمثال للتغير الافقي.

كذلك الحال إلى دخول قيم جديدة تضاف إلى القيم القديمة، فالقيم القديمة تبقى حاضرة تترامح القيم الجديدة في كل عصر، وان قيم الماضي لا تسمح بانبثاق قيم جديدة من داخلها بفعل التطور والاحتكاك مع الثقافات الاخرى الا اذا تم الفصل في ما بين ما يلائم العصر وما لا يلائمه^(٢). ففي الاغلب الا ان الناس تعودت على نمط اجتماعي معين في اسلوب حياتها وهذا النمط يشمل نسقاً قيمياً معيناً، وان هذا النسق يحقق لدى ابناء المجتمع مستوى معيناً من

(*) لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى: ابراهيم العسل، الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع من ص ٦٣ - ٧٩ نظريات التغير.

(١) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٤٩٠.

(٢) محمد عابد الجابري، نظام القيم في الثقافة العربية الاسلامية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ٢١٩، ١٩٩٧، ص ١٦.

الرضى والقبول ومن الصعب التحام هذا النسق وتغييره في مدة قصيرة، فالتعود على المألوف والخوف من الجديد تعد اسباب لاعاقة دخول الجديد من القيم المعاصرة فلا بد من ملاءمتها مع القديم، أي الانسجام الذي هو درجة اتفاق الفكرة المستحدثة أو القيمة المستحدثة مع القيم السائدة لدى المتبنين لها وتجاربهم السابقة معها مثل الدعوة إلى تنظيم النسل في البلدان التي يحول دينها من دون تشجيع هذا الاتجاه، وكذلك عدم انسجام فكرة تجفيف اللحوم وتصنيعها لأغراض التسويق الخارجي في الهند مع القيم الثقافية السائدة فيها يحول من دون انتشار الفكرة في هذه الدولة^(١).

والقيم التقليدية تكون أكثر قوة ومحافظة في المجتمعات التقليدية والنامية وذلك ببطء عملية التغير فيها بصورة عامة وفي المجالات كافة وهذا الركود والتغير البطيء يعزز من مكانة القيم التقليدية التي لا يشجع قسم منها على عملية التغير ومن ثم فإن تمسك الناس بها يكون قوياً ومن الصعب تغييرها، وعلى العكس ففي المجتمعات الصناعية المتحضرة تكون سرعة التغير على أوجها في المجالات كافة وذلك لأن السرعة والتغير هما إيقاع الحياة هناك فضلاً عن أن تأثير الصناعة والتحضر السريع جعل من عملية التغير هدفاً ونتيجة إذ تتصارع هذه المجتمعات فيما بينها للحصول على مكانة أعلى من خلال عملية التغير.

وعلى العموم فإن سرعة تقبل الناس للأفكار والقيم الجديدة تكون أكبر في هذه المجتمعات وذلك نتيجة التكيف مع عمليات التغير المستمرة في مجالات الحياة كافة، ففي كل يوم هناك اكتشاف جديد واختراع جديد لآلة أو وسيلة أو

(١) إفريت م. روجز، الأفكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٢، ص ١٦٤.

علاج، مما ينعكس على تغير اساليب الحياة وطرائق استعمال هذه الاختراعات التي وجدت اصلا لخدمة الانسان والتي تنعكس على انماط سلوكه وطرائق معيشته، فقد لاحظ الباحثون تأثير التكنولوجيا في الاسراع بعملية التغير الاجتماعي اذ ان المجتمعات سريعة التغير تتميز بقدرتها على تقبل الانماط التكنولوجية والاختراعات المادية مما يوضح العلاقة القوية بين التطور التكنولوجي والتغير الاجتماعي^(١).

ولا يخفى ما تركته الثورة الصناعية من آثار على المجتمعات كلها التي دخلتها ولاسيما انكلترا التي ظهرت فيها واوربا بشكل عام اذ انتقلت هذه المجتمعات نقلات جبارة على مستوى التنمية والتحضر مما انعكس على بنائها الاجتماعي الذي تغير بشكل كبير هو الآخر، فالتصنيع والتنمية الاقتصادية غالبا ما تترك آثارها وانعكاساتها على مؤسسات المجتمع غير المادية التي تتكون منها القطاعات والعناصر البنيوية للمجتمع^(٢).

ولعل من ابرز مظاهر التصنيع والتكنولوجيا في عصرنا الحاضر هو تقدم وسائل الاتصال بشكل رئيس فالثورة المذهلة الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال والابتكارات الالكترونية المتطورة وسعت من امكانات وقدرات الوسائل المذكورة وضاعفت من دورها في المجتمع الانساني لا بل نستطيع القول بانها قد وضعت الجيل الحالي والاجيال القادمة امام تحديات كبيرة، كما ادى التقدم والابتكار الحاصل فيها إلى تصغير العالم واختصار بعدي المسافة والزمن مما جعل عملية الاتصال تتحول من طابعها المحدود بشريا وزمنيا إلى طابعها المعاصر غير المحدود بحدود اقليمية أو بشرية أو زمانية حيث بدا

(١) سعيد بن مبارك الزعير، مصدر سابق، ص ٥٣.

(٢) احسان محمد الحسن، التصنيع وتغير المجتمع، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١، ص ٥.

بمقدورها توصيل رسائلها الاعلامية بشكل مباشر وآمن إلى مختلف شعوب العالم الامر الذي اتاح لها فرصا واسعا لاحداث التأثيرات الحضارية والثقافية المتفاوتة سواءاً على مستوى بناء الشخصية الانسانية أم على مستوى تكوين القيم الاجتماعية والمعايير السلوكية^(١).

وتعد وسائل الاعلام ابرز وسائل الاتصال في العصر الحالي ولها علاقة وثيقة بالقيم والمعايير الاجتماعية فجميع وسائل الاعلام تهدف إلى تغيير اتجاهات الافراد والجماعات في الوقت نفسه وتنقل اتجاهات وافكار وقيم جديدة اليهم ولما كان تطوير القيم الاجتماعية من الامور التي تتطلب جهدا كبيرا فضلا عن منظور تاريخي يقيم لاصالتها وامتدادها في جوف الكيان الاجتماعي والثقافي للجماعة فان دور اجهزة الاعلام ولاسيما في مجال تطوير القيم العتيقة وادخال قيم جديدة من الادوار بالغة الاهمية ولاسيما في اطار المجتمعات الشعبية والنامية والمتحولة^(٢). ان وسائل الاعلام اسهمت بطريقة فعالة في تغيير العادات والقيم وفي ترسيخ المحمود منها ونبذ ومقاومة الضار منها، وبفضل تلك الوسائل اصبحت العادات والتقاليد والقيم متشابهة بين كثير من الشعوب عن طريق التأثير والتأثر وفيما يتعلق بالقيم بالذات فان دور وسائل الاتصال من حيث التأثير فيها يكاد يكون مقصورا على ترسيخ المروج منها وتعميمه أو تعديل المرفوض منها ليصبح مقبولا لدى عامة الناس^(٣).

(١) مصباح الخيرو، علاقة وسائل الاعلام بانحراف الاطفال، مصدر سابق، ص ١٢٢.

(٢) احمد النكلاوي، المدخل السوسيولوجي للاعلام، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٤، ص ١٠٤.

(٣) بدر احمد كريم، دور المذيع في تغيير العادات والقيم في المجتمع السعودي، دار العلم للطباعة، ١٩٨٦، ص ٦٢.

ولكن بعض هذه الوسائل تقوم في احيان ليست بالقليلة بتجميل القيم غير المرغوبة في المجتمع من خلال تقديمها بصورة منسقة ومرتبعة، كتقديم سلوكيات للعنف على انها بطولة أو شجاعة أو تقديم مشاهد الاغراء الجنسي بقصد الاثارة وهكذا، مما يؤثر على المتلقي في ميله إلى تقليد هذه السلوكيات ومن ثم اكتسابه لقيم سيئة مشوهة قدمت لهم على طبق من فضة وبصورة محببة اليه.

وخلاصة القول ان وسائل الاعلام تعد احدى عوامل التغيير الثقافي والاجتماعي المهمة، بيد ان هذه الوسائل تكون سلاحاً ذا حدين قد يقطع دابر المعتقدات وعناصر التراث الشعبي بما يملكه من وسائل جذابة كما انه في نفس الوقت يدعم التراث السائد ويحث على المزيد من التمسك به^(١).

والحديث عن الدور الذي تقوم به وسائل الاعلام بصورة عامة في مجتمعنا المعاصر يقود بالضرورة إلى ابراز الدور الذي يقوم به التلفزيون في هذا الخصوص لامتلاكه قدرة فريدة على توصيل الافكار والرسائل، وقد تجلت هذه القدرة التأثيرية تماما في اسهامه جذبا إلى جنب مع التنظيمات الاجتماعية الاساسية كالاسرة والمدرسة والمجتمع المحلي في ارساء القيم الاجتماعية وترسيخها أو تغييرها وتعديلها فضلا عن اسهامه في توجيه مظاهر السلوك الانساني^(٢).

ويعد التلفزيون من اهم وسائل الاعلام واطرها، ذلك الجهاز الصغير الذي احتل البيوت كلها ويتابعه اكثر الناس يوميا وتلتف حوله العائلة كما كانت تلتف في السابق حول الجد والجدة لتروي لهم القصص والحكايات، فهو يروي

(١) عبد الله الخريجي، التغيير الثقافي والاجتماعي، جدة، مطبعة رامتان، ١٩٨٣، ص ٣٣١.

(٢) مصباح الخيرو، مصدر سابق، ص ١٢٧.

لنا كل شيء ويزودنا بالخبرات والمعلومات والاخبار عن أي مكان في الكرة الأرضية مختصرا المسافات والازمنة كلها التي تفصلنا عن المجتمعات الأخرى، يقدمها لنا بالصورة والصوت في ضمن صياغة إخراجية تجذبنا لساعات من دون ملل فهو يعد من أهم اختراعات القرن العشرين. ونظرا للمكانة التي احتلها التلفزيون في حياتنا فإنه يمارس تأثيرات في الأصعدة كافة فمنه نفتبس معارفنا ومعلوماتنا، وتشير إحدى الدراسات التي أجريت على طلبة الإعدادية في أمريكا أن الطلبة يرون أن التلفزيون يعد ثاني أهم مصدر للمعلومات⁽¹⁾.

ومنه نستقي أزيائنا ونسمع أخبار الآخرين من حولنا، وبه تزدان أفرادنا وهو الذي يجمعنا لذا فمن الطبيعي أنه يؤثر فينا تأثيرا ليس باليسير، والعلاقة بين التلفزيون والقيم علاقة وثيقة فأكثر ما يقدم في التلفزيون هي نماذج قيمية صبغت بأشكال متعددة تبعا لأهداف الجهة التي قامت بتنفيذ البرنامج ولكي تناسب فئة عمرية معينة أو نموذج ذوقي معين، فنلاحظ تارة أن التلفزيون يقدم نموذجا لشخصية تاريخية مهمة وتارة يقدم نمطا لحياة جماعة من الناس في بلد معين من خلال مسلسل تلفزيوني، وأخرى يقدم شخصية سياسية مؤثرة وهكذا. إذن فالتلفزيون يقدم وبصورة مستمرة من خلال برامجه نماذج قيمية واحكام لموضوعات مختلفة (اجتماعية، وسياسية، ودينية، وترفيهية.. الخ) تمارس تأثيراتها في المشاهدين بأشكال تأثيرية مختلفة واحكام بدسب طبيعة البرنامج وما يقدمه وبدسب وضعية ونفسية المشاهد وبدسب فئته العمرية ومستوى ذوقه وثقافته.

(1) Hahn, Garolel, "The effects of the school, media and famliy on the civic values and behaviorse of youth", urbino, Italy, 1988 , p5.

وينصب تأثير التلفزيون بالدرجة الاساس في الثقافة بمعناه العام الذي تتمثل بانماط القيم والاتجاهات والافكار وديناميات السلوك الانساني، بطبيعة الحال فان هذا التأثير لا يحدث بطريقة فورية بل ان التلفزيون يترك آثاره على المدى البعيد^(١).

اذن فالسؤال المطروح هنا كيف يؤثر التلفزيون في القيم وما حجم هذا التأثير وما هي نتائجه..؟

كما اشرنا في الاسطر السابقة فان التلفزيون يمارس تأثيراته في الاتجاهات كافة ومنها القيم، ولكن تأثيره في القيم لا يكون مباشراً بل يحتاج إلى مدد زمنية طويلة وذلك لان القيم تكون راسخة لدى ابناء المجتمع وليس من السهل تغيير قيمة معينة بين يوم وليلة اذ يجب التخطيط لها لمدة ليست بالقصيرة من خلال بيان عدم صلاحيتها للمدة الزمنية الحالية وتأكيد قيم أخرى مناقضة لها وبيان سلبياتها (او سلبيات الالتزام بها حالياً) مع توضيح لاهمية وفوائد القيم الجديدة التي تحل محلها، أو من خلال التخطيط لتغيير النظرة إلى قيمة معينة من حيث المكانة التي تحتلها لدى الناس والتقليل من اهميتها تدريجياً والنظر اليها من زاوية أخرى أكثر ملاءمة لاسلوب الحياة الآن، وكمثال لالغاء قيمة (الثأر) من خلال اسهام التلفزيون مع باقي وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع لالغائها واحلال سلطة القانون في تنفيذ العقوبات، اما حجم التأثير فانه يختلف باختلاف نوعية القيمة نفسها ومكانتها في المجتمع، ومن اهم نتائج التغير القيمي هو صراع القيم وهذا ما سنتناوله في الصفحات القادمة اذ

(١) عبد الرزاق نعاس، وظيفة التلفزيون الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٧، ص ٥٣.

سنحاول توضيح كيفية حصول التغير القيمي الناجم من تأثير التلفزيون ومن ثم صراع القيم.

ان امكانية التغير للنسق القيمي ليست قليلة الاحتمال بل انه يتغير تحت ضغط عوامل متعددة منها اندفاعات الناس نحو التكنولوجيا الجديدة (كالتلفزيون) فضلاً عن عوامل اخرى نفسية واجتماعية^(١).

فالتلفزيون لا يعمل في فراغ وهو كوسيلة اعلامية ذات فاعلية اكثر من غيرها بحيث يمكن ان يصبح عنصراً تكوينياً ويخلق اتجاهات جديدة وذلك للشخص الذي لم يتبلور قيمهم واتجاهاتهم بعد ويصدق ذلك على الاطفال اكثر من غيرهم، ولكن دور التلفزيون في تدعيم القيم والاتجاهات يكون اكثر من دوره في تغييرها وتعديلها^(٢). فهو من حيث كونه احد وسائل الاعلام اما ان ينشط القيم السائدة والاتجاهات السائدة من خلال التشجيع عليها والحث على الالتزام بها في السلوك الاجتماعي وذلك من خلال اختيار المواد الخيرية أو المسلسلات والافلام التي تحمل قيما من نوع معين خاصة تلك الموجودة في اطار النظام الاجتماعي السائد وتدعيم القيم والاتجاهات السائدة فعلا وازافة الجديد لها وتطويرها باتجاه اكثر تأثيرا في حياة الناس أو يقوم بتحويل القيم والاتجاهات السائدة إلى قيم واتجاهات جديدة قد تكون معاصرة أو مستقبلية^(٣).

أي ان دور التلفزيون يتلخص في تدعيم القيم الاجتماعية السائدة من خلال عرض برامج تحملها في طياتها على فترات متكررة لغرض ترسيخها أو

(١) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دارالمعرفة الجامعية، ١٩٧٠، ص٢٣٨.

(٢) احمد بدر، دور التلفزيون في التنشئة، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٣، ص٨ - ٩.

(٣) عمران كاظم عطية، مصدر سابق، ص٨٤.

تقويتها من خلال التكرار أو تحويل النظرة اليها كما قلنا لكي تتناسب مع ما هو معاصر، فهو يمارس تأثيره حينما يعرض الصور والآراء مرارا وتكرارا ولا سيما حين يتم ذلك من خلال الاطار التمثيلي، وكما عرضت المسلسلات المختلفة القيم نفسها والآراء نفسها في الناس كان تأثيره اشد فعالية^(١).

فاذا استمر التلفزيون يقدم للناس البرامج التي ترضيهم وكانت هذه البرامج غير مختلفة اختلافا جذريا في اهدافها عن القيم والاتجاهات السائدة بينهم هذا يؤدي إلى تثبيت هذه القيم والاتجاهات المتصلة بها، اما اذا هدفت البرامج إلى تغيير هذه القيم فان الهيئة المسؤولة لا تقدم القيم الجديدة دفعة واحدة وتدخلها في مقدار طفيف فيكون اثرها بطيئا معدوما^(٢).

لذا فان ادخال قيم جديدة أو تعديل قيم قديمة أو تدعيمها يجب ان يحصل بصورة منتظمة ومنسقة لكي تحقق اهدافها، فالتلفزيون لا يمكن ان يقوم بالدور الخطير في تناول القيم والمفاهيم والممارسات الا على وفق خطة مدروسة محددة الاهداف والوسائل تنفذ خلال مراحل، فالقيم اشياء مرتبطة بعقل الانسان ووجدانه وما حوله من ظروف اجتماعية واقتصادية ومرتسبة في نفسه عبر اجيال من بقايا ثقافات قديمة ولذلك فان العمل على اعادة تشكيلها بمشاركة وسائل الاعلام يقتضي جهدا مستمرا ومتوصلا في مسيرة واضحة الاهداف^(٣).

(1) H. Himmelweit, "Television and child", London, Oxfoerd, University, 1958, p. 6.

(٢) فتح الباب عبد الحليم سيد، الناس و التلفزيون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣، ص ١٧.

(٣) فلاح كاظم المحنة و سؤدد القادري، الفنون الاذاعية والتلفزيونية، الموصل، دار الحكمة، ١٩٩٠، ص ٦٢.

وعملية تدعيم القيم أو تحويلها هي وظيفة من وظائف التلفزيون ووسائل الاعلام بصورة عامة وكما قال الاستاذ (هارولد لاسول Lasswell) ((ان من وظائف وسائل الاعلام تثبيت القيم الاجتماعية التي يتمسك بها المجتمع ونشرها وذلك بما تقدمه هذه الوسائل من خدمات كما انها اذ تثبت هذه القيم تحاول ان تنال من القيم المغايرة (المعارضة) لقيم المجتمع وتبين مناقصها مستخدمة في ذلك الايحاء تارة والاغراء تارة اخرى))^(١). وفي اثناء عمليات التدعيم والتحويل والتغيير للقيم فيما يقدمه التلفزيون من برامج لابد من ان يصاحب ذلك بعض الآثار والنتائج السلبية ومن اهمها وابرزها (صراع القيم) فمن الطبيعي ان يحدث ذلك الصراع لان مشاهدي التلفزيون ينتمون إلى اكثر من جيل ومرحلة عمرية ولا يخفى مدى تمسك كل جيل بقيمه وعاداته وتقاليده التي رسخت فيه نتيجة لعدة عوامل واسباب، ولا بد ان يحصل في احيان ليست بالقليلة تعارض ما بين هذين الجيلين (القديم) المتمثل بالآباء والاجداد و(الجديد) المتمثل بالابناء، فلكل جيل قيمه وعاداته وتقاليده وسلوكياته التي يرغبها ويعمل بها وكل جيل يحاول اثبات صحة ما يقوم به من سلوك وهنا يحدث الصراع.

ان الاجيال الناشئة تمر في مراحل نموها بالمكانة الخاصة للاعمار الصغيرة التي مر بها الآباء والاجداد ثم يصل الابناء إلى مكانة سن الرشد ويتبنون القيم المرتبطة بهذا السن وهكذا تستقر الاوضاع في المجتمع باستقرار توقعات كل جيل من الاجيال التالية له، ولكن الامر قد لا يكون بهذا الاستقرار اذ قد يتعرض المجتمع نتيجة التغير السريع الذي يطرأ عليه لالوان من الصراع القيمي بين الاجيال الجديدة والاجيال القديمة، فالاجيال القديمة تنظر إلى شؤون

(١) حسن شحاتة سعفان، التلفزيون والمجتمع، مطبعة دار التأليف، ١٩٦١، ص ٩.

الاجيال الجديدة بالمنظار الذي تعودت النظر من خلاله إلى شؤونها هي ولكن الاجيال الجديدة تجد نفسها واقعة تحت تأثير قوى وعوامل اجتماعية جديدة فتقاوم القيم السابقة^(١).

وهكذا يقع ابناء الجيل الجديد بين فكي الرحى بسبب وجود الواقع التقليدي إلى جانب الاثر التكنولوجي والتغيير السريع في الحياة وانماط السلوك فيها^(٢). وبذلك ينشأ الصراع ويستمر لان كل جيل يرى انه هو الاصح، ويتخذ هذا الصراع (اي الصراع القيمي) صوراً عديدة مثل (الصراع بين القيم العشائرية والقيم القانونية، الصراع بين القيم الصحيحة والقيم الزائفة، القدرة والارادة الانسانية، السلفية والمستقبلية، قيم المضمون وقيم الشكل، قيم الانغلاق والانفتاح، الجمعية والفردية، الطاعة والتمرد.. الخ)^(٣).

ان السبب الرئيس لصراع القيم هو اختلاف الثقافة، فاسلوب الثقافة الذي يتبناه الابن اذا كان مختلفاً بشكل جذري عن اسلوب ومستوى ثقافة الاب ومستواه فسوف يحصل هنا التعارض في القيم، فلا نجد عند الكثير من الابناء الذين يسيرون على نهج آباءهم والذين يمتلكون مستوى ثقافياً مقارباً لمستوى الآباء أي تعارض بحيث يشكل لديهم صراع، لكن الابناء الذين حصلوا على مستويات تعليمية عالية وثقافة لم يحصل عليها آباؤهم نجد في كثير من الاحيان احتمالية حدوث تعارض في وجهات النظر عن موضوع معين.

(١) نجيب اسكندر وآخرون، مصدر سابق، ص ٢٦.

(٢) احسان محمد الحسن وخالد الجابري، مشكلات الشباب في العراق، بغداد، مجلة آداب المستقبل العدد ١٣، ١٩٨٦، ص ٢٧٤.

(٣) علي وطفة، الثقافة وازمة القيم، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد ١٩٢، ١٩٩٥، ص ٥٧.

ان وسائل الاعلام تتدخل بشكل أو بآخر في تكوين قيم واتجاهات الاحداث والشباب في المجتمع الحديث ازاء المواقف الاجتماعية المختلفة وهذه القيم والاتجاهات قد تختلف تماما عن اتجاهات الاباء أو الجيل السابق، الشيء الذي يعمق التغيرات البنيوية في المجتمع أي التغيرات في العلاقات السائدة بين الاعضاء والجماعات، ولعل ابرز مظاهر الانتماء ما نراه في مجتمعاتنا العربية الحديثة من تباعد بين جيل الشباب وجيل الشيوخ أو بين جيل الابناء والآباء هذا التباعد الذي عززته وسائل الاعلام وعلى رأسها التلفزيون، فهو ينقل مفاهيم وعادات قد لا تتناسب مع ما تأخذ به الأسرة من قيم وتقاليده اذ ان كثيرا من البرامج التي تعرضها التلفزيونات العربية مستوردة ولا تندمج دائما مع البيئة الاجتماعية، واقتحام التلفزيون للأسرة في الوضع الحالي يساعد على زيادة الفجوة بين العادات والتقاليد والقيم المعروفة وبين الظروف المتغيرة الجديدة^(١).

ان ما تحويه برامج التلفزيون من قيم مادية تشجع عليها من خلال تقديم نماذج للحياة المترفة جدا في الغرب واساليب الدعاية والاعلان المتطورة واستعمال احدث الاجهزة الكهربائية وتسخير التكنولوجيا والصناعة في خدمة الانسان الغربي، وما يعيشه الممثلون والمطربون من حياة بذخ وسفر وملابس وموديلات حديثة من السيارات جوانب الحياة كافة وما فيها من مظاهر المدنية التي تقدمها البرامج المستوردة المسيطرة على قنوات التلفزيون لدينا، تضع المشاهد في موقف مقارنة بين واقعه الذي يعيشه وما يراه من واقع مختلف، ومع ذلك ينبغي ان نفرق بين هذه الصورة من الترف المادي وبين أثرها في نظام القيم والخطر في هذا واضح فهو يشجع الناس على تقليد مستويات تعجز

(١) المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، مصدر سابق، ص ٢٣.

امكانياتهم عن بلوغها مما يولد لديهم احباطا شخصيا^(١). ثم يحاولون تقليديها بشكل ايسر من خلال جزء منها (الملابس، والكماليات، وتسريحة الشعر... الخ) بما يتسنى لديهم وهذا قد يشكل خلافا لما يراه الاباء من عدم ملائمة هذه النماذج لحياتنا وهنا يحدث الصراع، والمشكلة الاخرى أيضاً هي محاولة تقليد تلفزيوناتنا المحلية والعربية للبرامج الاجنبية ومن ثم اعادة للمشكلة نفسها بشكل آخر. وقد اكدت احدى الدراسات ان اكثر الفئات العمرية التي تتعرض لهذا الصراع هم المراهقون والشباب لانهم اكثر الناس تأثراً بالتلفزيون كما اثبتت ذلك البحوث التي اجريت في هذا المجال، ان المراهقين والشباب يستمدون كثيراً من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وان خبرتهم الواقعية محدودة ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون من دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد^(٢).

ومما يدفع النشء إلى الولوج بالتلفزيون خروجاً من الواقع إلى الخيال احساس الواحد منهم بوجود خلاف أو صراع بينه ووالديه على مستقبله وعلى الاعمال التي يجب ان يقوم بها لتحقيق مستقبله، وينشأ هذا الصراع من طموح الآباء الذي قد لا يتناسب مع الحاضر الذي يراه الابناء ويعيشون فيه والمستقبل الذي يحسون بقدرتهم على تحقيقه وقد اثبتت البحوث انه كلما زاد هذا الصراع أو التناقض بين النظرتين زادت مشاهدة الطفل أو الناشئ لبرامج التلفزيون ولاسيما الخيالي منها، وفي مدة المراهقة اذ تبرز شخصية المراهق ويزداد استقلالها عن الكبار واذ يميل كثير من المراهقين إلى النفور من احكام الوالدين

(١) عبد الفتاح تركي وآخرون، مفاهيم اساسية في التربية، الاسكندرية، مكتبة المعارف الحديثة، ١٩٨٤، ص ٦٥.

(٢) فتح الباب عبد الحليم سيد، مصدر سابق، ص ٥٨.

ويكونون اكثر خضوعا لروح جماعة الزملاء والاقران فيقل تأثير المنزل في تذوق المراهق واختياره للبرامج ويبدأ اثر جماعة الاقران^(١).

ومن صور الصراع القيمي هو الخلاف عن اختيار برامج أو قنوات التلفزيون اذ يحدث في بعض الاحيان تعارض بين ما يختاره الابناء من برامج يرغبون في مشاهدتها وبين ما يراه الآباء من انها لا تصلح لابناءهم ولاعمارهم ويمنعونهم عن مشاهدتها، أو قد لا تناسب ذوقهم ومستواهم الثقافي واعمارهم فيحصل تعارض في اختيار قناة أو برنامج معين ويظهر ذلك أيضاً عندما تميل الام ومعها البنات إلى مشاهدة المسلسلات والتمثيليات والافلام وبين رغبة الذكور أو الاب في اختيار برامج اخرى (الرياضية مثلاً) وتكون الغلبة طبعاً لمن يحتل مركز اقوى في الاسرة.

هذه بعض اوجه العلاقة بين التلفزيون والقيم فهي علاقة مختلفة الواجه، تارة نراه مزوداً لها ولاسيما الجديد منها وتارة يؤكد على بعضها، واخرى يدعوا إلى تغييرها، والتلفزيون داخل العائلة يلعب دوراً مزدوجاً وذلك مع اعتبار التباين في طريقة توظيفه التي تتباين مع تباين الاوساط الاجتماعية، فهو يولد الصراعات من جهة ويعمل في الوقت نفسه على ازالتها واخفائها من جهة اخرى واذا كان يفجر المناقشات من جانب فانه يفرض الصمت في الجانب الآخر واذا كان يعزز العلاقات القائمة بين الاجيال في وجه ما فانه يولد فرص الصراع في وجه آخر، واذا كان ينافس العائلة في مشاريعها التربوية فانه يتحالف معها في تعزيز بعض المعطيات التربوية التي يقدمها^(٢). وهكذا يستمر

(١) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٢) علي وطفة، جدل العلاقة التربوية بين التلفزيون والاسرة، مجلة المعلومات، الاردن، العدد ٤٢، ١٩٩٦، ص ٦.

هذا الجهاز ذو الحدين في حياتنا، بعضنا ينظر اليه نظرة سلبية بدت لانهم يدركون خطورة هذا الجهاز السحري على تنشئة ابناءهم ويحسون بالقلق الدائم وبفقدان القدرة على غرس القيم والاخلاق السليمة في نفوس ابناءهم ما دام التلفزيون بما يسقطه يوميا عبر برامجه ومسلسلاته وافلامه من مؤثرات تناقض في كثير من الاحيان ما يسعون إلى غرسه وبنائه ويجعل جهودهم وكأنها تصب في وعاء مثقوب^(١).

وأخرون ينظرون اليه بدائرة ايجابية على انه وسيلة ترفيهية تثقيفية مسلية، وبين هذه النظرة وتلك تبقى النظرة الثالثة (وهي التي نؤيدها نحن) أي الوسط بينهما من حيث ان بعض البرامج فيها قيم وافكار سلبية، وبرايمج اخرى ثقافية مسلية ايجابية، ونحن نقول انه يشمل ذلك كله وتبقى الايجابية والسلبية ناجمة من الاشخاص المسؤولين عن اعداد البرامج واختيارها للتقديم ولجان الفحص والتقويم في التلفزيون، فنحن لسنا سوى متلقين لما يعرضونه لنا، وهم مسؤولون عن الآثار السلبية والايجابية الناجمة من البرامج المعروضة وهم مسؤولين عن ادواقنا ومشاهداتنا لذا فمن الضروري جدا ان تكون هذه اللجان على مستوى عالٍ من الثقافة والدراسة باذواق المشاهدين وقيمهم وثقافتهم ومدرسة للآثار الناجمة من كل برنامج أو مسلسل يعرض، ولها تصور اولي عن المواد التلفزيونية قبل عرضها لمعرفة ما هو مسموح به للعرض، وان تضم هذه اللجان مختصين في مجالات (الدين والاجتماع والاعلام وعلم النفس) ولا تقتصر على موظفين ذوي خبرة سابقة في العمل التلفزيوني على الرغم من اهمية هذه الخبرة إلى انها لا تسد مكانة المختصين في العلوم سالف الذكر.

(١) فتح الباب عبد الحليم سيد، مصدر سابق، ص ٦١.

المبحث الثاني

التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية

ان تقنية تكنولوجيا الاعلام في المجتمع الحديث ينظر اليها من حيث كونها نهراً عظيماً يغذي الارض التي يلمسها متتبعا خطوط التضاريس الحالية ولكنه يمهّد الطريق للتغيير على المدى الطويل وقد يجد احيانا بقعة تكون فيها الارض رخوة ومهيئة وهناك يشق مجرى جديد وحيانا يكتسح امامه جزءا من الارض مما يعطي مجرى النهر شكلا جديدا^(١). وهكذا يعمل التلفزيون شيئا فشيئا على التغيير إلى ان يشكل تأثيره تراكما عبر الزمن يؤدي فيما بعد إلى التغيير بمساعدة عوامل اجتماعية ونفسية عديدة.

وقبل الخوض في غمار الموضوع لابد ان نعطي صورة موجزة عن التلفزيون العراقي ثم عن التلفزيون في مدينة الموصل.

افتتح الملك فيصل الثاني مبنى التلفزيون العراقي رسميا يوم ١٩٥٦/٥/٢ وكان الارسال في ذلك اليوم اربع ساعات، ويعد بذلك العراق من اول الاقطار العربية التي ادخلت التلفزيون إلى بلدانها، ومن الجدير بالذكر ان محطة تلفزيون العراق كانت مهداة من شركة (باي) البريطانية إلى الحكومة العراقية اذ ان هذه الشركة كانت تقيم معرضا في بغداد عام ١٩٥٤ وبعد ان اعدت ملاكات عراقية في بريطانيا اصبحت هناك امكانية للتشغيل اذ كان ذلك عام ١٩٥٦^(٢).

(١) عبد العزيز شرف، مصدر سابق، ص ١٠.

(٢) خالد حبيب الرواي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، دار الحكمة للنشر، ١٩٩٢، ص ١٠٣.

وبعد اكمال شبكة المايكرويف عام ١٩٧٦ ارتبطت خمس محطات محلية بالمحطة المركزية في بغداد وهي (التأميم، والبصرة، ونيوى، وميسان، والمثنى) وانجزت مباني بتفاصيل معمارية موحدة لكل المحطات الاقليمية الخمس وكانت كل محطة من هذه المحطات قد اعتادت على انتاج ساعة أو ساعتين من البرامج اليومية تتناول الاخبار المحلية والنشاطات السياسية والثقافية والرياضية^(١).

اما تلفزيون نينوى فكان يبث لعدة ساعات في اليوم خلال السبعينات ثم قلصت إلى ساعة واحدة من البرامج المحلية الخاصة بالمحافظة خلال الفترة المسائية ما بين السابعة والثامنة مساءً من خلال القناة الاولى في بداية الثمانينات^(*). ثم الغيت هذه الساعة واقتصرت على انتاج بعض البرامج التي تبث في الاحتفالات والمناسبات (كبرامج المنوعات، وبرامج تراثية، وتمثليات درامية) واخيرا اقتصر نشاط تلفزيون نينوى على اصدار جريدة تلفزيونية تهتم باخبار وانشطة المحافظة تبث ظهيرة كل يوم جمعة فضلا عن بث مؤقت اثناء فترات انقطاع البث المركزي من بغداد عند حدوث عطل معين أو حدوث ظروف جوية سيئة أو عند تعرضه للقطع جراء القصف المعادي^(**).

(1) Saad Labeib, "Media for people in cities", U.N. Educational scientific and cultural organization, 1984, p. 44.

(*) القناة الاولى كانت هي القناة الرئيسة للتلفزيون العراقي ثم استحدثت القناة الثانية واستمرت حتى عام ١٩٩٣ حيث الغيت واستحدثت قناة تلفزيون الشباب التي كان لها حضور مميز لدى المشاهدين ثم تلفزيون بغداد الدولي لمدة سنة واحدة والغى وافتتحت عام ١٩٩٨ قناة العراق الفضائية.

(**) ونتيجة للعدوان الثلاثيني على العراق عام ١٩٩١ انقطع البث المركزي لعدة اشهر وحل محله البث المحلي لتلفزيون نينوى لحين عودة البث المركزي، وكان آخر انقطاع للبث المركزي = بسبب العدوان الامريكي الاخير بتاريخ ١٧/١٢/١٩٩٨، اذ قام تلفزيون نينوى بمواصلة البث لحين قيام ملاكاتنا الوطنية باعادة البث الرئيسي بعد مدة قصيرة.

ومن الجدير بالذكر ان محافظة نينوى ومدينة الموصل بالذات يصلها بث قنوات غير عراقية بحكم موقعها الجغرافي القريب من الحدود مع الدول المجاورة، اذ يصلها بث قنوات التلفزيون السوري (ولاسيما الفضائية السورية) التي تلتقط بوضوح وكذلك بعض القنوات التركية ولكن بصورة اقل وضوحاً من القنوات السورية(***) .

كما انه في نهاية عام ١٩٩٨ كانت اجهزة التلفزيون في مدينة الموصل تلتقط برامج قنوات كردية محلية تبث من محافظتي دهوك واربدل المجاورتين لمحافظة نينوى اذ كانت تبث برامجها باللغة الكردية ويتابعها الاكراد في مدينة الموصل والذين يشكلون نسبة من سكانها ويعيشون فيها منذ مدة طويلة. هذه صورة مختصرة عن التلفزيون العراقي وعن تلفزيون نينوى وما يلتقط من قنوات غير عراقية وغير مركزية في المدينة وهي بداية لما يطلق عليه الآن بعصر القنوات الفضائية.

(***) برزت في مدينة الموصل حمى عن اجهزة تقوية البث والاهتمام الشديد بهوائيات استقبال البث التلفزيوني اذ يلاحظ بوضوح ارتفاع اسعارها في السوق فضلاً عن ارتفاع هوائيات الاستقبال في اسطح المنازل إلى ارتفاعات عالية من اجل الحصول على صورة اوضح وعدد اكبر من القنوات التلفزيونية غير العراقية.

نظرة اولية عن مجتمع الموصل :

يعجب المتصدي لبحث الجوانب الاجتماعية لمدينة الموصل من ندرة ما كتب في هذا الجانب، فهذه المدينة العريقة لم تنل حظها في الكتابات بعامة والكتابات الاجتماعية بخاصة^(١).

وان اكثر ما كتب عن هذه المدينة هو تاريخي بحث اذ تناولت معظم الكتابات والبحوث الموصل في التاريخ وفي اثناء الحروب والازمات التي مرت بها المدينة، اما عن الموصل في العصر الحالي فان ما كتب عنها قليل جدا ومبعثر في اجزاء صغيرة من البحوث والدراسات (خاصة الاجتماعية) اذ نلاحظ ندرتها بشكل ملفت للنظر وقد يرجع ذلك إلى حداثة علم الاجتماع في هذه المدينة لان قسم الاجتماع في جامعة الموصل افتتح عام ١٩٨٥ ودوره كان محدودا في اجراء مثل هذه البحوث والدراسات.

وباختصار فان الحياة الاجتماعية لم تأخذ حقها مطلقا من حيث الدراسة وكل ما هو موجود قديم وتراثي وكان المدينة (ميتة اجتماعيا) ودورها يقتصر على سمعتها التاريخية عبر العصور !!!.

والمجتمع الموصل بصورة عامة يتميز بصفات عديدة ابرزها انه يمتاز بصبغة دينية أي انه مجتمع محافظ وملتزم دينيا (ويلاحظ كثرة الجوامع والكنائس بشكل ملفت للنظر) كما انه مجتمع متعدد القوميات والاديان والمذاهب التي تعيش بانسجام منذ مدة طويلة من الزمن من دون تزاخم ولا

(١) موفق وبسي ومحمد حربي، الحياة الاجتماعية في الموصل، موسوعة الموصل الحضارية، الموصل دار الكتب، المجلد ٥، ١٩٩٢، ص ٢١٣.

صراع حتى ان المآسي والفتن التي عرفتھا المدينة لم تمنع التجانس ليبدو الجميع وكأنهم ينتمون إلى عنصر واحد^(١).

ان الحياة الاجتماعية في هذه المدينة تصطبغ بنتيجة المصاعب التاريخية بالتماسك الاجتماعي والاعتزاز بالتقاليد والقيم السائدة في المجتمع والدفاع عنها وحمايتها مما اعطى للمكونات الثقافية عوامل الديمومة والاستمرار فضلا عن ديمومة النمط الاسري والعلاقات الاسرية بوصفها الوحدة الاساسية في التنشئة الاجتماعية والاداة الجوهرية في ترسيخ البناء القيمي وتدعيم النمط الثقافي للجماعة بما يجعلها اكثر تماسكا امام المؤثرات الخارجية^(٢). كما ان هناك نظرة غالبية على مجتمع الموصل بانه مجتمع منطوي مغلق على نفسه، ولكن هذه النظرة بدأت تتغير بشكل بطيء وتدرجي بحكم موقع المدينة من حيث كونه مركزاً تجارياً مهماً في المدة الحالية وزيادة احتكاكها بالمحافظات المجاورة والعاصمة بغداد فضلا عن التأثير الكبير لعوامل التحضر في المدينة.

اما الاسرة الموصلية التقليدية فتتطبق عليها معظم الخصائص المميزة للاسرة التقليدية، فهي ابوية السلطة، وابوية السكن وتوزعت ادوار اعضاءها وفقا للعمر والجنس وقدمت الوظائف الاساسية الاقتصادية والاجتماعية والنفسية لافرادها^(٣). فهي اسرة ممتدة تحوي اكثر من جيل يفضل فيها الذكور على الاناث ولهم السلطة داخل الاسرة، والعلاقات الاجتماعية السائدة ضمن الاسرة الموصلية مبنية على المحبة والاحترام المتبادل، وكان للاب منزلة كبيرة ويأتي

(١) المصدر السابق، ص ٢١٥.

(٢) احمد حسن حسين، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦، ص ٥٣.

(٣) عبد الله مرقس، التحضر في مدينة الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٥، ص ٢٨٧.

الاول في توزيع السلطة داخل الاسرة وكانت كلمته هي النافذة ورأيه الاول والاخير حتى لو كان على خطأ، تأتي بعده الام في سلم المسؤولية والسلطة ورأيها نافذ على الاولاد ومن ضمنهم المتزوجون الذين قد يتعرضون للمشاكل بسبب تصرف زوجاتهم^(١).

والاسرة الموصلية (كما ذكرنا) ابوية السلطة يحمي سلطان الاب فيها كما كبيرا من الارث الثقافي وبسبب من طبيعتها هذه فضلا عن الحاجة القوية للتضامن التي يخلقها المجتمع المتنوع، انتمى الموصلية إلى اسرته مما ساعد على مدها فظهرت في شكل العائلة الممتدة التي تدور مصالحها وحياة افرادها حول قطب واحد يمثلها رب العائلة الكبير، ولعل هذا ما يفسر لنا الظاهرة البارزة في المجتمع الموصلية للانتساب إلى العائلة اكثر من العشيرة أو القبيلة^(٢).

ان افراد المجتمع المتنوع القوميات والاديان يميلون إلى التكتل حول اسرهم من اجل الحصول على التضامن الاجتماعي الذي يمثل حاجة رئيسة لدى افراد المجتمع فيلتف افراد الاسرة الممتدة حول الجد الكبير للاسرة والذي غالبا ما يعرف بلقب معين ناجم من المهنة التي يمارسها أو عن سمة معينة في شخصيته، اذ ان الالقاب كانت ولا تزال من الظواهر الشائعة في مدينة الموصل واذا ما عرف شخص معين بلقب ما فان هذا اللقب يلزمه حتى بعد مماته، ونظرا لصغر مساحة المدينة وقلة سكانها في السابق فان الالقاب معروفة لدى الجميع، ومن الجدير بالذكر ان ظاهرة (التسمية الاسرية) أي

(١) لقاء مع اللواء المتقاعد ازهر العبيدي (كاتب وباحث لديه العديد من المؤلفات المنشورة حول الموصل، ١٩٩٩).

(٢) موفق ويسبي، مصدر سابق، ص ٢١٥.

الانتساب إلى أسرة معينة وعدم الانتساب إلى العشيرة أو القبيلة يعد مظهراً من مظاهر التحضر والتقدم، كما أن الأسرة الممتدة كانت تجلب حولها الأقرباء من الدرجة الأولى ليسكنوا بالقرب من مسكن الأب الكبير للأسرة حيث كانت هناك أحياء يسكنها أفراد من أسرة واحدة وذلك دليل على قوة التضامن فيما بينهم وقوة العلاقات القرابية في تلك المدة.

أما المرأة التي تشكل أحد الركنتين الذين يقوم عليهما كيان الأسرة، فضلاً عن أن كونها الأم والزوجة وربة البيت وكل ذلك يضيف على حقيقتها خطورة بالغة ويجعل لها كياناً وآثاراً ظاهرة في الحاضر والمستقبل، وقد تختلف هذه الآثار قوة وضعفاً سلباً وإيجاباً خيراً وشرّاً حسب ما تكون عليه حالتها وسلوكها ومركزها في المجتمع^(١).

والمرأة الموصلية (أم بيت) كما يسمونها تقضي وقتها في شؤون دارها والاعتناء بتربية وتوجيه أولادها إلى ما يؤهلهم في حياتهم، وهي تعني بصورة خاصة بتربية بنتها وترشدها إلى ممارسة أعمال الدار منذ صغرها فتعاون أمها في تدبير المنزل^(٢). هكذا كانت تربي الفتاة لكي تكون (ربة بيت) من الطراز الأول ولكي يرغب المتقدمون لها للزواج ولم يكن يسمح لها بالخروج من الدار إلا برفقة أمها أو أحد أخوتها ولم يكن يسمح لها بالتعليم أو العمل خارج البيت (ما عدا بعض الأعمال الحرفية التي تساعد فيها زوجها بمصروف البيت كالحيكة أو الخياطة وغيرها) ويحصل ذلك داخل المنزل.

(١) عبد الرحمن الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، بغداد، دار البصري، الجزء الثاني، ١٩٧٠، ص ١٦٥.

(٢) سعيد الديوجي، صناعات النساء في الموصل، مجلة التراث الشعبي، بغداد، دار الحرية للطباعة، العدد ٩٩، ١٩٧١، ص ١٦٨.

اما الذكور فكانوا يربون ليكونوا نسخة من الآباء اذ كان الناس يعيبون على الابناء الذين لم يعملوا باعمال آبائهم أو يسيرون على نهجهم لذلك نرى الابناء ينخرطون في العمل مع آبائهم منذ الصغر، اذ كان شائعا ان يعمل الابن عمل ابيه نفسه^(١).

وعلى صعيد اختيار شريك الحياة كان الشاب أو الشابة لا يستطيعون الكلام في هذا الموضوع فالشاب ليس له الحق ان يتخذ القرار بالزواج أو يحدد شريكة حياته أو موعد زواجه اذ كان الآباء ومعهم الاقرباء يتخذون هذا القرار حينما يرون ان الشاب قد اصبح مهيدا للزواج من الناحية العمرية (اي اصبح رجلاً) ويستطيع ان يكون اسرة ويتحمل مسؤولية اعاليتها، وكذلك الفتاة لم تسمح لها القيم والتقاليد الكلام في هذا الموضوع لان ذلك يعد عيباً ولا يجوز لها سوى اتباع ما يأمر به والداها، اذ ان الفتاة لا كلمة لها في زوجها المنتظر وليس من الادب ابدا ان تدلي برغبتها أو عدم رغبتها في هذا الزواج المفروض والمدبر من قبل والديها^(٢). ان زواج الاقارب كان مفضلا بشكل كبير بين سكان الموصل ولا سيما زواج بنت العم فاذا ما ولدت ابنة العم ورغب اخوه بها يسميها باحد ابنائه فلا يتقدم آخر لخطبتها، فهم يفضلون ابن البلد على الاجنبي في الزواج حتى ان بعضهم كان يغالي في هذا فلا يزوج ابنته من محلة بعيدة عن محلته وقلما نجد موصلية تزوجت من غير موصلية اللهم الا اذا كان سكن الموصل مدة طويلة وعرف بحسن الخلق والدين^(٣). وكانت الام تحاول توجيه

(١) ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠، ص ١٢٤.
(٢) احمد الصوفي، حفلات اعراس الموصل، مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، الجزء ٨، ١٩٧٠، ص ٥٠.
(٣) سعيد الديوجي، تقاليد الزواج في الموصل، الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٧٥، ص ١٠.

ابنها للوقوع في فخ ابنة اختها أو أخيها ويدعو الاب ان يقع ابنه في حب بنات عمومته ويحاول الاقرباء عرض بناتهم على اقربائهم من خلال الزيارات الاعتيادية في ايام الاسبوع أو الاعياد والمناسبات المفرحة، وإذا كانوا جيران تتردد البنات على بيوت جيرانهم لمساعدتهم في اعمال المنزل الموسمية^(١).

ولم يسمح للمرأة بالعمل أو التعليم بسبب النظرة المتخلفة للمرأة والتي تعدّها انساناً خلق للامال المنزلية فقط، فضلاً عن طبيعة المجتمع الموصلية الدينية التي تعد المرأة عورة ومن المحرمات ان يشاهدها أو يكلمها الغرباء في الطريق أو في السوق، وكان يقاس مدى محافظة الأسرة على القيم والاخلاق والتعاليم الدينية من محافظة نسائهم وعدم خروجهم من البيت الا لأمور مهمة^(٢).

وكان لدخول التلفزيون عام (١٩٦٨) إلى الموصل اثر بسيط في الحياة الاجتماعية للأسرة الموصلية والمجتمع الموصلية بشكل عام، فقد كان محدود الاستعمال لدى العوائل الغنية ولم يكن معروفاً بشكل كبير ولم تسمح الظروف لانتشاره إلى البيوت كلها وذلك لأسباب اقتصادية (كلفة عالية) وأسباب اجتماعية (قلة الوعي) بأهمية هذا الجهاز وخصوصياته ولأن الأشياء الغريبة والجديدة كان التعامل معها بحذر شديد^(٣).

وتعد مدة بداية السبعينات وما بعدها مدة انتقال كبيرة في المجتمع العراقي لما شهدته من تطورات وتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وبدأت بعد

(١) لقاء مع اللواء المتقاعد ازهر العبيدي، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) لقاء مع السيد مثيري العاني ، باحث وكاتب لديه مقالات وبحوث منشورة حول الموصل، ١٩٩٩.

ذلك مظاهر التحضر والتصنيع بالانتشار في أرجاء العراق كافة، وكانت الموصل من أولى المحافظات التي دخلتها مظاهر التحضر والمدنية لما تتمتع به المدينة من مكانة مهمة في العراق بعدّها ثاني محافظة بعد العاصمة بغداد من حيث حجم السكان، فقد انتشرت فيها المدارس وتحسنت الخدمات، الماء والكهرباء، والخدمات الصحية وانشئت فيها جامعة الموصل التي كان لها آثار كبيرة في حياة المدينة بعدّها مظهرًا من مظاهر التحضر والتقدم.

اما على صعيد التغيرات الحضارية التي اسهمت في تغيير المجتمع الموصلّي فقد اثرت عوامل عديدة ادورا مختلفة في عملية التغير وكما يأتي:

اولا: العوامل الطبيعية:

لقد كان للطبيعة الساحرة التي تتمتع بها المدينة تأثير كبير في حركة السياحة اذ اكد السياح جمال الموصل ونظافتها وتمتعها بسمات عديدة كالطقس الجميل والآثار القديمة والمناطق الخضراء والمراقد الدينية والغابات والشلالات وغيرها^(١). وتشكل كلها عوامل جذب قوية للسياح الذين منفكوا عن التواجد فيها مما انعكس على اختلاط اهل المدينة بهم واكتساب بعض الانماط والقيم السلوكية من السياح داخل القطر وخارجه، اذ يعد احد العوامل التي اسهمت في تغيير جزء من الركود الذي يصيب حركة تغير القيم في المدينة.

ثانيا: الموقع الجغرافي:

(١) سالم العزاوي، الموصل كيف تصبح مدينة سياحية، مجلة الجامعة، الموصل، دار الكتب، العدد التاسع، ١٩٧٧، ص ٧٦.

كما كان لموقع المدينة من حيث كونه مركزاً تجارياً مهماً يربط الشمال بالجنوب وبالدول المجاورة اثر كبير في حركة التجارة فيها وانعكاسات ذلك على تحول المدينة إلى مركز تجاري مهم وتطبع ابنائها العاملين ببعض الطابع التجارية بحكم عملهم وانعكاسها على سلوكهم الاجتماعي.

ثالثاً: التعليم:

وعلى صعيد التعليم والثقافة العامة فقد انتشرت المدارس بشكل كبير وبمراحل عديدة وكان لتأسيس جامعة الموصل الدور الفعال في تنشيط حركة التغير في المجتمع الموصل اذ كان لها دور طليعي في تحطيم الهياكل الاجتماعية البالية والقيم السلوكية المهترئة من خلال تهذيب السلوك الاجتماعي ونبذ العادات والتقاليد المعرقة للتطور وتكوين المواطن الصالح للمفاهيم والممارسات المتلائمة مع متطلبات التنمية الحضارية^(١). فهي التي ترفد المجتمع بالملاكات المتعلمة المثقفة التي تسهم في تقدم عجلة الحياة في المجتمع الموصل وتساعد على تطويره وتنميته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

رابعاً: المجال الصناعي:

لقد كان للتقدم التقني المصحوب بمزيد من تعقد الحياة الاجتماعية ان ادى إلى ادماج انشطة النساء في تنمية المجتمع بكامله وادى إلى توسيع الفرص امامهن ولاسيما في القطاع الصناعي^(٢). فقد كان لانتشار المصانع العديدة في الموصل مثل (معامل النسيج، والسكر، والالبسة الجاهزة، والسمنت) وغيرها من المصانع ومعامل القطاع الخاص اثر كبير في زيادة الطلب على الايدي

(١) احمد حسن حسين ، مصدر سابق، ص ١٧١.

(٢) فهيمة المشهداني، وصباح النجار، اثر التصنيع في ادوار المرأة العاملة، مجلة آداب الرافدين، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، العدد ٢١، ١٩٩٠، ص ٢٥٥.

العاملة ودفع المرأة إلى الاسهام في القطاع الصناعي خاصة ان بعض الصناعات تتلاءم اعمالها مع طبيعة المرأة وتكون مفضلة فيها على الرجل، وشجع بذلك على خروج المرأة إلى العمل واسهامها بصورة فعالة في الحركة الصناعية في المدينة فضلا عن اسهامها في زيادة دخل الاسرة بعد تعقد الحياة وزيادة متطلباتها نتيجة لزيادة مظاهر التحضر في المجتمع.

خامسا: التلفزيون:

اما التلفزيون فقد توسع انتشاره في السبعينات بصورة واضحة وساعد على ذلك توزيع حكومة الثورة لاجهزة التلفزيون على بعض المقاهي في المدينة مما زاد رغبة الناس في اقتنائه، فقد وجد الناس فيه وسيلة ترفيهية جديدة بالاقتناء وذلك لان وسائل الترفيه في المدينة كانت محددة في تلك المدة ولا سيما وسائل الترفيه الاسرية، فضلا عن ان الاسرة الموصلية كانت قليلة الخروج من البيت لذا وجدت فيه المتنفس والملجأ الاسهل والاقرب اليها وبذلك كانت البداية لارتباط وثيق بين الاسرة والتلفزيون، فقد جمع التلفزيون شمل الاسرة الموصلية التي كانت تجتمع حوله مساء كل يوم بعد ان كان افرادها متوزعين ما بين المسامرة فيما بينهم أو خروج الرجال إلى المقاهي أو زيارة الاقارب أو النوم المبكر، وقد عزز هذا الترابط بين الاسرة والتلفزيون زيادة ساعات البث اليومي لتلفزيون نينوى اذ كان يبث من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة الثانية عشرة خلال مدة السبعينات قبل ربط شبكة المايكرويف.

ومن دلائل العلاقة بين التلفزيون وجمهور الموصل انهم كانوا يتصلون بالتلفزيون لطلب اعادة بعض البرامج الناجحة، أو يطمئنون عند انقطاع البث في

حالة حدوث خلل معين فهم يرونه الضيف المهم الذي لا يملون منه ويحسون بالفراغ في غيابه^(١).

والبناء الاجتماعي هو الآخر تعرض إلى تغييرات عديدة فمن الواضح ان التصنيع والتحضر ودخول الافكار الجديدة إلى المجتمع العراقي قد غير التركيب العائلي تغيرا لا يمكن تجاهله باية صورة من الصور فالعائلة العراقية في حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية^(٢).

وهكذا تحولت الاسرة الموصلية من اسرة ممتدة إلى اسرة نووية نظرا لمتطلبات الحياة العصرية فحاجات الاسرة تعددة وتوجب عليها استغلال مساحة اكبر من المنزل لتحقيق متطلباتها فضلا عن استعمال اجهزة حديثة تتطلب امكنة خاصة في البيت ومن ثم ضاق البيت الذي كان يحوي الاسرة الممتدة لان الاسرة النووية التي كانت تحويها بدأت بالاندسلاخ تدريجيا لشراء أو استئجار بيوت جديدة سواء أكانت قريبة (وهو الاكثر انتشارا) أم بعيدة. وهذا التغيير في طبيعة الاسرة ادى إلى تغييرات اخرى في الوظائف والقيم الاسرية، العلاقات الاسرية داخل الاسرة اصبحت اكثر ديمقراطية واصبح للابناء دور في اتخاذ القرار، وتغيرت قيم الولاء والطاعة العمياء إلى قيم احترام الرأي والطاعة والمطالبة باحترام رأي الابناء يعدّهم جزءاً مهماً وحيوياً من الاسرة.

كما تغيرت مكانة وقيمة المرأة في الاسرة الموصلية فالام ازداد مركزها قوة وتحسيناً بتحسن مكانة المرأة في المجتمع كله وظهرت قيم وآراء جديدة

(١) لقاء مع السيد حازم كلاوي، رئيس قسم الفيديو تيب في تلفزيون نينوى منذ تأسيسه ولمدة ٢٧ سنة، ١٩٩٩.

(٢) احسان محمد الحسن، العائلة والقرابة والزواج، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨١، ص ٨٢.

(ان يساعد الزوج زوجته في اعمال المنزل، ان يأخذ مكانها اذا ما غابت عن البيت في الاهتمام بالابناء، ان يأخذ رأيها في امور تخص مستقبل العائلة.. الخ) وغيرها من القيم والافكار الجديدة التي افرزتها الحياة العصرية، ومن الجدير بالذكر ان هناك ترابطاً كبيراً بين مجموعة القيم الاسرية، وان التغيير الذي اصاب جزءاً منها انعكس على باقي الاجزاء وبندسب متفاوتة، فمثلاً تحسين مكانة المرأة من خلال دخول قيم جديدة غير النظرة إلى المرأة بصورة اكثر ايجابية وانعكس على مكانتها من حيث كونها زوجة في الحصول على حقوق جديدة (التعليم، العمل، اشتراك في اتخاذ القرار وغيرها) من حيث كونها ابنة في احتلال موقع جديد في الاسرة اكثر اهمية وفي ابداء الرأي في شريك الحياة (الرفض أو القبول) وفي رسم خطط المستقبل بحسب طموحاتها.

ومن الامور التي ساعدت على تغيير النظرة إلى المرأة هي:

اولاً: انتشار مبادئ وقيم الحزب والثورة التي تؤكد اهمية المرأة بانها نصف المجتمع واهمية احتلالها للدوار التي تستحقها واعطاؤها الامتيازات مثلها مثل الرجل والغاء الافكار البالية التي تحط من مكانتها، ويتضح ذلك من خلال ما اورده التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي حين قال:

((ان علينا ان نعمل على توفير التعليم وفرص العلم الواسعة للمرأة وعلى مساواتها مع الرجل في الجوانب الحقوقية، كما ان علينا ان نناضل لفضح الاتجاهات والافكار الرجعية والمتخلفة التي تحط من قدر المرأة))^(١).

(١) التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن ، حزب البعث العربي الاشتراكي، بغداد، مطبعة الثورة، ١٩٧٤، ص١٣٤.

ثانياً: من خلال ما أصدرته حكومة الثورة من قوانين وتشريعات من أهمها:

أ - قانون الخدمة المدنية رقم (٧٢) لسنة ١٩٧٧.

ب- قانون خدمة المرأة في الجيش رقم (١٣١) لسنة ١٩٧٧.

ج- تعديل قانون الاحوال الشخصية رقم (٢١) لسنة ١٩٧٨.

حيث سمحت هذه القوانين للمرأة بمزاولة حقها في الاشتراك في العمل وكذلك اعطتها الفرصة لكي تخدم بلدها من خلال الاشتراك في القوات المسلحة والتطوع في صنوفه المختلفة فضلا عن السماح لها بحرية الرفض والقبول فيما يخص موضوع الزواج وتحديد الحد العمري الأدنى لسن الزواج، ان هذه القوانين والتعديلات اسهمت بدرجات متفاوتة في تغيير المكانة الاجتماعية للمرأة وادوارها ووظائفها واتجاهاتها ومن ثم تغيير اتجاهات الرجال وتقويماتهم لها بفعل اضعاف الامية الحضارية ومظاهر التخلف والمحددات الثقافية والقانونية والسلوكية والخلقية والقيمية لهذه المكانة بصورة مطردة تبعا لتقدم ثورتنا وزيادة تأثيراتها وتراكمات التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تركتها على الانسان والجماعات والمجتمع وبنائه الاجتماعي والحضاري^(١).

وقد توجت قرارات الثورة ومنجزاتها باهم قراراتين وهما:

١. قانون التعليم الالزامي رقم (١١٨) لسنة ١٩٧٦، الذي نفذ للعام الدراسي

١٩٧٨ - ١٩٧٩.

٢. قانون محو الامية رقم (٩٢) لسنة ١٩٧٨، ليكون الزاميا من عمر (١٥ إلى ٤٥).

وكان لهذين القرارين ابعاد اجتماعية عديدة للمرأة ومكانتها فقد اكد هذان القراران نهج الثورة في القضاء على النظرة السلبية للمرأة وضرورة اخذ

(١) علاء الدين جاسم، محو الامية والتغير الاجتماعي للمرأة، حلقة (آفاق تطوير المرأة العراقية)، بيروت، دار الخلود، ١٩٨١، ص٧٣.

حقوقها وامتيازاتها لكي تقف إلى جانب الرجل في حياتهما الاجتماعية، إذ إن القرارين اكدا الزام المرأة بالتعليم لانه حق من حقوقها وليكون بداية الطريق لاختذ مكانها في المجتمع وللتغيير الجذري الذي حصل لها خلال تلك المدة إذ تعد مدة السبعينات مدة انتقال كبيرة للمرأة ومكانتها إذ توالى الاحداث والقرارات وانتقل المجتمع نقلات سريعة في المجالات كافة مما ادى إلى انعكاسات ايجابية للمرأة واحتلالها مواقع اكثر تقدما في المجتمع^(١).

ويلخص احد البحوث اسباب تغير النظرة إلى المرأة فيما يأتي:

١. عزم القيادة السياسية في القطر العراقي على تحرير المرأة من الظلم والتعسف الاجتماعي.

٢. انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين الجماهير.

٣. تعاظم الاتصال الحضاري مع دول العالم الخارجي من خلال تطور وسائل الاعلام.

٤. دخول وانتشار واستقرار معالم التصنيع والتحضر والتحديث في جميع اجزاء المجتمع.

٥. تزايد كفاح الحركة النسوية في العراق من اجل تحرير المرأة من الاستغلال والتعصب الاجتماعي^(٢).

ومن ابرز القنوات التي تنشر افكار تحرر المرأة هي وسائل الاعلام، والدور الذي قامت به وسائل الاعلام في تنمية المرأة واعادة بنائها النفسي والفكري دور كبير ومؤثر بل يصل في عظمته وتأثيره إلى درجة يحتل معها

(١) علاء الدين جاسم، مصدر سابق، ص ٧٥.

(2) Ihsan. M. Alhassan, "The effects of industrialization on the social status of Iraqi woman", General federation of Iraqi woman, Baghdad, 1980, p.3.

مركز الصدارة بين الوسائل الأخرى بما فيها التشريع، وقد برز للتلفزيون دور كبير في وسائل الإعلام بما حظي به من إمكانات التأثير المقترن بالصورة والصوت والملتصق بالأسرة بشكل يومي ومباشر^(١). فالبرامج والمسلسلات والأفلام العربية والأجنبية فضلاً عن المحلية كلها كانت تحمل قيم جديدة للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع وتشجعها على أخذ حقوقها في الحياة، مما انعكس تدريجياً على تغيير النظرة إلى المرأة، فمن خلال التلفزيون يتم تثبيت دور المرأة في اتخاذ القرار كما يتمثل في الإصرار على التعليم، والعمل ومساندة الرجل في تحمل المسؤولية في تربية الأبناء وفي الجانب الاقتصادي كما في الجانب الإنساني والاجتماعي^(٢).

أما فيما يخص الزواج وتغيير قيمه في مدينة الموصل فإن أبرز العوامل التي أسهمت في تغيير قيم الزواج كانت رفع المستوى التعليمي لأفراد الأسرة ودخول غالبيتهم إلى المدارس مما ساعد على إعطائهم بعداً في الرؤية^(٣). وأصبحوا أكثر وعياً بأهمية اختيار الفرد لشريك حياته بما يرغبه هو من مواصفات وشروط يحبها ويرغب بوجودها لدى شريك حياته، لا كما يراها أبواه لأنه هو الذي سيعيش هذه الحياة مع شريكه فلا بد من مواءمة بينهما بما يتناسب مع طبيعة الطرفين وأفكارهم وثقافتهم ورغباتهم، وقد عزز ذلك التلفزيون بما يعرضه من برامج وبالذات (المسلسلات والأفلام) التي كانت تشجع على حرية الاختيار في محتواها بما تقدمه من معالجات للمشكلات التي

(١) ناظم يونس سيالة، دور وسائل الإعلام في تطوير المرأة، حلقة (تطوير المرأة العراقية)، بيروت، دار الخلود، ١٩٨١، ص ٢٦٥.

(٢) لقاء مع السيدة بتول غزال سعيد، رئيسة اتحاد نساء العراق فرع نينوى، ١٩٩٩.

(٣) لقاء مع السيد مثري العاني، مصدر سابق.

تنجم من اختيار الابوين وانعكاسات ذلك بصورة سلبية على حياة المتزوجين من الابناء واستمرار التدخل فيها حتى بعد الزواج، كما انه كان يشجع على وجود علاقة تعارف بين الشاب والشابة قبل الزواج من اجل التعرف اكثر إلى طبيعة الطرف المقابل وشخصيته وثقافته لكي يكون الاختيار اكثر دقة، كل ذلك جعل الابناء يطالبون بحقهم في الاختيار أو (القبول، الرفض) وعزز هذا الطلب زيادة التعليم وانتشار مظاهر التحضر والتصنيع وما لها من انعكاسات على القيم بشكل مباشر اذ ادت إلى التغيير التدريجي فيها حتى تصل إلى ما هي عليه الان وتستمر، فالابناء بعد ان يختاروا بحرية أو بالاشتراك مع الابوين للاستفادة من خبرتهم الطويلة في الحياة وبعد ان يحصل الاختيار يبدأ الاهتمام بتكاليف الزواج اذ ظهرت قيم جديدة تتطلب الاهتمام بهذه التكاليف.

كما ان نسبة الزواج بغير الاقرباء قد اخذت تزداد في مدينة الموصل نتيجة لعدة اسباب منها:

أ - زيادة الاحتكاك مع الغرباء.

ب- انتشار افكار التحضر والتصنيع.

ج- تشجيع وسائل الاعلام وعلى رأسها التلفزيون.

فضلا عن التشجيع على السكن المستقل نتيجة متطلبات الحياة العصرية مما ادى إلى الخروج إلى اماكن سكن جديدة فضلا عن تشجيع المسلسلات والافلام الدرامية المعروضة في التلفزيون على الاستقلالية والابتعاد عن تدخل الاهل والاقرباء في شؤون الاسرة الجديدة.

اما على صعيد البث التلفزيوني الخارجي الذي يصل إلى مدينة الموصل فان استقبال بث القنوات غير العراقية (سورية، وتركيا) وبعض القنوات المحلية غير المركزية (اربيل، ودهوك) اثر كبير في جذب اهتمام المشاهدين

ولا سيما القناة الفضائية السورية التي تبث لأكثر من (١٩) ساعة في اليوم وكذلك بقية القنوات السورية، ومن الملاحظ ان هذه القنوات غير العراقية تحمل افكاراً وقيماً بعضها غريب عن مجتمعنا وتمتاز بطبيعتها المتفتحة قياساً على تلفزيوننا العراقي ولا سيما القنوات التركية وبعض برامج القنوات السورية وهي بلا شك تشكل عوامل جذب للمشاهدة من قبل ابناء المدينة لها فضلاً عن تنوع برامجها وتطور اساليبها الفنية، وهذا يدق امامنا نواقيس الخطر امام ما يتردد من البث التلفزيوني العالمي المباشر هذا البث الذي لاتقف امامه حدود والذي يصل إلى كل البيوت وبسهولة (كما يقال) وهنا تثار عدة اسئلة:

كيف نمنع الغربيين وقيمهم السيئة، كيف ندمي ابناءنا من هذا السيل العارم من المعلومات وبرامج التسلية والعنف والجنس والجريمة، هل نترك اعمالنا ونجلس معهم في البيت، هل نمنعهم من مشاهدة هذه البرامج، وحتى ان منعناهم هل نضمن عدم مشاهدتهم لها في اثناء غيابنا، عند اصدقائهم، في اماكن اخرى، ما الحل؟؟؟

انها التربية الرصينة والتسلح بمبادئ الدين الحنيف وتوعية الابناء بما يناسبهم وما لا يناسبهم من البرامج، انه التعاون بين اجهزة التلفزيون مع الاسرة وباقي مؤسسات المجتمع في القيام لتربية رصينة لابناءها، انها تدعيم للقيم الاصيلية التي تحافظ على نقائنا واصالتنا، انها خطط التلفزيون المحلية والعربية لجعل المشاهد العربي ينجذب إلى تلفزيونه المحلي وقنواته ويترك القنوات التلفزيونية الوافدة، انها الوعي السليم الذي نزرعه في ابناءنا لنسلحهم امام مغريات الغرب الخطيرة، انه تأكيد القيم السليمة ونبذ ما هو جديد وغريب عنا، انه القاعدة الاخلاقية التي يجب ان نبنيها جميعاً لنا ولابناءنا لكي نميز ما هو جيد ومناسب لحياتنا وما هو مضر.

وعلى الرغم من كل التغيرات التي حصلت في المجتمع الموصل ما يزال المجتمع متمسكا بقيمه الدينية وتراثه العربي بشكل عام والاسرة الموصلية بشكل خاص، فاننا نجد ان المجتمع ما يزال متمسكا بقيمه وطبيعته في التربية المتمزطة والتمسك بالقيم التقليدية مما جعل تأثير هذه العوامل ومن ضمنها التلفزيون تتباين بشكل أو بآخر وبدرج مختلفة بين الاسر الموصلية ، كما ان رواسب القيم التقليدية مازالت موجودة ويمكن ملاحظتها داخل الاسرة والمجتمع الموصل من خلال استمرار اخذ رأي الآباء في الزواج وفي حرية المرأة وخروجها إلى العمل والدراسة اذ يمكن ملاحظة ترك البنات للدراسة بعد اكمال المرحلة الابتدائية أو قبل اكمالها بسبب ضغوط الآباء.

ومازالت هناك ثنائية في الاسواق (للرجال، للنساء) كما ان هناك تحديد ايام للعوائل واخرى للشباب في اماكن الترفيه العامة (كمدينة الالعاب، الجزيرة السياحية) فضلا عن ضعف الاختلاط بصورة عامة بين الذكور والاناث حتى على مستوى جامعة الموصل التي تعد اعلى مراكز التعليم والتحضر في المدينة، نقول هذه الملاحظات كلها وغيرها دلل على سيطرة القيم بشكل يقلل من اثر التلفزيون أو غيره من الوسائل الحديثة في الحياة الاجتماعية في المدينة.

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

المحور الاول : منهج وفرضياته :

استعملت البحوث الاجتماعية المنهج العلمي في دراساتها الاجتماعية، فهي لا تقل عن مثيلاتها من البحوث في العلوم الانسانية الاخرى، والمنهج العلمي هو الاساس للحصول على الحقيقة و من دونه تكون الدراسة جهود عشوائية وغير صحيحة لا تصل بنا إلى نتيجة محددة، فالمنهج هو الطريقة التي تستند الى خطوات علمية محددة للوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج تخص موضوع معين، وتختلف المناهج الموظفة في البحوث الاجتماعية باختلاف الظاهرة المدروسة، وقد وظفنا في بحثنا الحالي عدة مناهج وذلك لاختلاف الجوانب التي تناولها.

والمناهج الموظفة كانت كما يأتي:

١. **المنهج المكتبي:** وقد وظف في الجانب النظري من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث والكتب التي تخص موضوع التي ساعدتنا في تكوين اطار نظري يسهم في توضيح معالم الصورة النهائية للبحث.

٢. **منهج المسح الاجتماعي:** وظف من خلال العينة التي تأخذ من المجتمع بصورة عشوائية أو قصدية والتي يجب ان تمثل مجتمع في خصائصها وصفاتها لكي يخرج بنتائج صحيحة ومقبولة ويمكن تعميمها على المجتمع بأكمله.

٣. **المنهج المقارن:** وقد استعملنا هذا المنهج لما له من أهمية بعده الأسلوب الأمثل لتحليل النتائج، فهو يلقي الضوء على الظاهرة موضوع الدراسة بصورة أوفى وادق^(١).

كما استعمل في الدراسات السابقة لأنه يساعد الباحث على مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع بعضها ومع بحثنا الحالي، كما أنه يقارن الظواهر الاجتماعية والحضارية في المجتمعات المختلفة ويقارن أيضاً الظواهر والمتغيرات في نفس المجتمع خلال مدة زمنية محددة.

فرضيات:

أن الفرضيات هي مجموعة من الأحكام الأولية لعلاقة بعض المتغيرات ببعضها الآخر وهي القاعدة الأساسية التي يستند إليها وينطلق منها، ويحاول الباحث بعد وضع الفروض التي يستمدّها من الواقع ومن بعض الدراسات أو الأحاديث أن علاقة متغير معين بظاهرة معينة أو من خلال توقعاته هو أن هذه العلاقة بين المتغيرات الداخلة في، يحاول التحقق من صحة هذه الفروض من خلال اختبارها في أثناء الدراسة لكي يصل فيما بعد إلى نتائج تفسر الظواهر التي يدرسها بعد ربطها ببعض العوامل التي لها علاقة بشكل أو بآخر بالظاهرة المدروسة من خلال أفكار مبدئية يضعها الباحث ويختبرها ومن ثم يعممها من خلال دراسته إذ أن من أهم مراحل العلمي وضع الفروض وتصميمها لتكون جاهزة للفحص والتحليل^(٢).

(١) قبّاري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٣٦٥.

(٢) عبد المنعم الحسني واحسان محمد الحسن، طرق الاجتماع، الموصل، دار الكتب للنشر، ١٩٨١، ص ٧٦.

وقد وضع الباحث مجموعة من الفرضيات التي ستختبر من خلال وهي مقسمة إلى فرضيات رئيسة وفرضيات فرعية.

الفرضيات الرئيسية هي:

أ - للتلفزيون دور في عملية تزود افراد المجتمع بالقيم.

ب- للتلفزيون دور في عملية تغير القيم السائدة في المجتمع.

وتقسم الفرضية الرئيسية الاولى (أ) إلى فرضيات فرعية هي:

١. ان تعرض المشاهد لساعات طويلة من برامج التلفزيون يؤدي إلى زيادة تزوده بالقيم.

٢. يوجد اعتقاد بان مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية يؤدي إلى اكتساب قيم سلبية.

٣. هناك علاقة بين الفئة العمرية والنظرة إلى التلفزيون بانه يساعد على انتشار القيم السلبية.

٤. يوجد اعتقاد بان القنوات غير العراقية تؤكد على القيم السلبية اكثر من القنوات العراقية.

اما الفرضية الثانية (ب) فتتقسم إلى فرضيات فرعية هي:

١. ان العلاقات الاسرية بدأت تتأثر من خلال مشاهدة برامج التلفزيون سلبا وايجابا.

٢. بدأت تظهر قيم مؤثرة جديدة في اختيار الشريك (الزواج) وان لهذه القيم علاقة وثيقة بما يقدمه التلفزيون من برامج.

٣. للتلفزيون دور واضح في تغيير نظرة ابناء المجتمع إلى المرأة من حيث مكانتها وواجباتها ودورها في المجتمع.

المحور الثاني: مجالات

وهي المجالات الرئيسية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية والتي غالباً ما توضح وتحدد في هذه البحوث لكي يكون القارئ على اطلاع بمجريات وهذه المجالات هي:

أ - المجال البشري:

ويقصد به تحديد الافراد أو الجماعات التي ستكون مجتمعاً بشرياً للبحث ضمن هذا المجتمع سيكون اختيار العينة، وقد حدد الباحث المجال البشري بمجموع الاسر في مدينة الموصل، وكل اسرة يؤخذ منها مفردتين تنتميان إلى جيلين مختلفين، جيل من الابناء (الشباب) وجيل من الآباء (كبار السن).

ب - المجال المكاني:

ويقصد به المكان الذي يجري فيه، وقد حدد مدينة الموصل مركز محافظة نينوى لكي تكون البيئة الجغرافية للبحث وهي متألّفة من جانبين يفصلهما نهر دجلة وهما الجانب الايسر والجانب الايمن.

ج - المجال الزمني:

وهو المدة الزمنية المخصصة بإجراء، فقد حددت المدة من ١٩٩٨/١٠/١ لغاية ١٩٩٩/١٠/١ لانجاز، اما المدة المخصصة لجمع البيانات وتحليلها فقد استغرقت من ١٩٩٩/٤/١ ولغاية ١٩٩٩/٨/١.

المحور الثالث: عينة

لما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة للمفردات جميعها التي تدخل في مجتمع، فان لا يجد وسيلة اخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محدد من المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتحققة لديه، ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير^(١). ولا بد من تحديد حجم العينة في بادئ الامر لكي نعرف عدد المبحوثين الذين سنتعامل معهم، ومن ثم نجري اختبار مصداقية هذه العينة أي مدى تمثيلها لمجتمع .

وقد استعان الباحث بمعادلة البروفسور (موزر Moser) لتحديد حجم العينة^(٢).

(١) عبد الباسط محمد حسن، اصول الاجتماعي، القاهرة، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٢، ص ٤٣٧.

(٢) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج الاجتماعي، بيروت، دار الطليعة للنشر، ١٩٨٢، ص ٦١.

وهذه المعادلة على النحو الآتي:

$$\frac{ع م^2}{ع س د^2} = ن د$$

اذ ان : ن د = حجم العينة المطلوب استخراجها.

ع م^2 = الانحراف المعياري لمجتمع .

ع س د^2 = الانحراف المعياري للوسط الحسابي للعينة والذي

استخراجه كما يأتي:

يمكن

حد الثقة الاحصائية أو درجة الدلالة للوسط الحسابي

ع س د^2 =
لمجتمع

درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة ٩٥% أو ٩٩%

وبما ان مجتمع هو غير متجانس لانه متكون من اسر مختلف في صفاتها ومستوياتها واصولها... الخ، فقد قدرنا الانحراف المعياري لمجتمع ب (١٧) درجة وعلى مستوى ثقة (٩٥%)، وبدرجة دلالة احصائية (١.٦٩)، وحد الثقة الاحصائية (١.٥) درجة، وبعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة للحصول على حجم العينة المطلوبة وكما يأتي:

$$\frac{ع م^2}{ع س د^2} = ن د$$

$$\frac{٠.٥ = ٠.٥}{١.٩٦} = \frac{\text{حد الثقة الاحصائية}}{\text{مستوى الثقة الاحصائية}}$$

اذن: (١٧) = ٥٧٨ حجم العينة

٠.٥

وللضرورة الاحصائية قمنا بتقريب الرقم إلى (٦٠٠).
أي يصبح حجم العينة (٦٠٠) مفردة موزعة بين (٣٠٠) أسرة لكل من هذه
الأسر عضوان يشتركان في العينة الأولى من الأبناء والثاني من الآباء.

اختبار مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع :

تختبر مصداقية العينة من خلال استعمال اختبار (T) لملاحظة وجود
فرق معنوي أو انتفائه بين الوسط الحسابي في العينة والوسط الحسابي لمجتمع
في احد المتغيرات كالعمر أو الاجر أو غيرها، فإذا كانت القيمة المستخرجة
أكبر من (١.٩٦) على مستوى ثقة (٩٥%) أو أكبر من (٢.٥٨) على مستوى ثقة
(٩٩%) أي ان هناك فرقاً معنوياً فان العينة لا تمثل مجتمع ، اما اذا كانت
القيمة المستخرجة هي اصغر من هاتين القيمتين فان العينة صادقة في تمثيلها
لمجتمع ، وبما اننا اخذنا عينة مقسومة إلى عيزتين فرعيتين (ابناء و آباء) فاننا
سنجري اختبار المصداقية لكل منهما على حدى من حيث تمثيلهما لمجتمع . في
البداية نستخرج الوسط الحسابي لمجتمع وعلى النحو الآتي:

$$\bar{Y} = 1.96 \pm 0.05$$

علما ان $\bar{Y}$ = الوسط الحسابي لمجتمع المطلوب قياسه.

S = الوسط الحسابي للعينة.

١.٩٦ = درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة (٩٥%).

ع = درجة الخطأ المعياري الداخل في العينة، وتحلل وفق
ما يأتي: $\sqrt{\frac{ع}{ن}}$

ع = الانحراف المعياري للعينة.

ن = حجم العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الأولى من الأبناء (الشباب) كما يأتي:

$$ي = ٢٢.٣ \pm ١.٩٦$$

$$= ١.٩٦ \pm ٢٢.٣ = \frac{١.٥}{١٧.٣}$$

$$= ٢٢.٣ \pm ٠.١٦$$

$$ي = ٢٢.٣ + ٠.١٦ = ٢٢.٤٦، \text{ أو } ي = ٢٢.٣ - ٠.١٦ = ٢٢.١٤$$

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (٢٢.٤٦) من حيث كونها وسطاً حسابياً لأعمار

الشباب من الأبناء في مجتمع .

وكذلك الحال للعينة الثانية من كبار السن (الآباء) اذ عوضنا رموز

المعادلة للحصول على الوسط الحسابي لمجتمع للعينة الثانية وكما يأتي:

$$\frac{\bar{y}}{n} = \frac{1.96 \pm 0.06}{62}$$

$$= \frac{1.96 \pm 0.06}{30.0} = 0.06 \pm 0.01$$

$$= \frac{1.96 \pm 0.06}{17.3} = 0.11 \pm 0.01$$

$$= 0.11 \pm 0.01$$

$$= 0.11 + 0.01 = 0.12 \text{ ، أو } 0.11 - 0.01 = 0.10$$

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (0.12) من حيث كونها وسطاً حسابياً لأعمار كبار السن من الآباء في مجتمع ومن ثم قمنا بتطبيق قانون اختبار مصداقية العينة (T. Test) لعينة واحدة (الابناء) كما يأتي:

$$= \frac{|\bar{y} - \mu|}{\frac{s}{\sqrt{n}}}$$

علما بان: ص = نتيجة الفرق المعنوي بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الحسابي لمجتمع .

س ع = الوسط الحسابي لأعمار العينة.

ي = الوسط الحسابي لأعمار مجتمع .

ع ن = الخطأ المعياري الداخل في العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة بالأرقام وكما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\text{س ع - ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|22.3 \approx 22.46|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) أي انه لا يوجد فرق معنوي بين العينة الاولى ومجتمع أي ان العينة صادقة في تمثيلها لمجتمع . وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الثانية (الآباء) كما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\text{س ع - ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|62 - 62.1|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) على مستوى ثقة (٩٥%) أي لا يوجد فرق معنوي بين العينة الثانية ومجتمع وبالتالي فهي صادقة وممثلة لمجتمع .

تحديد نوع العينة :

استعملت العينة العشوائية الطبقية وذلك عن طريق القرعة وتسجيل اسماء مناطق المدينة بحسب التقسيمات الاقتصادية والخدمية وخبرة بوصفه عضوا في مجتمع اذ قسم المدينة إلى ثلاث طبقات (غنية، ومتوسطة، وفقيرة) وكتبت اسماء المناطق في كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة في كل جانب من المدينة وسحبت اسماء المناطق التي ستخضع للبحث من اجل اعطاء الفرصة لكل عضو من ابناء المجتمع في ان يشكل جزء من العينة.

وقد راعى الباحث نسبة السكان في كل منطقة من المناطق الغنية والمتوسطة والفقيرة، اذ خصص (٦٠) اسرة غنية و(١٠٠) اسرة متوسطة و(١٤٠) اسرة فقيرة أي يصبح المجموع (٣٠٠) اسرة توزعت بين جانبي المدينة وعلى النحو الآتي:

الجانب الايسر	الجانب الايمن
توزعت الاسر بين المناطق الآتية	توزعت الاسر بين المناطق الآتية
١. المناطق الغنية/ الحي الزراعي/ ٣٠ اسرة	١. المناطق الغنية / حي الطيران / ٣٠ اسرة
٢. المناطق المتوسطة	٢. المناطق المتوسطة: حي اليرموك
حي الوحدة	حي موصل الجديدة
حي الزهور	٣. المناطق الفقيرة
٣. المناطق الفقيرة	حي الصحة
حي عدن	حي الفاروق
الدركزية	
(٥٠) اسرة	(٥٠) اسرة
(٧٠) اسرة	(٧٠) اسرة

المحور الرابع: وسائل جمع البيانات

تختلف وسائل جمع البيانات في البحوث الاجتماعية باختلاف موضوع الدراسة واسلوبها وعلى الباحث استعمال ما يناسبه من هذه الوسائل وتوظيفها بشكل صحيح لكي تؤدي الغرض المرجو منها و هو الحصول على معلومات دقيقة عن مجتمع .

الاستبيان:

ترجمة لكلمة انجليزية Questionnaire، والكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة، تترجم احيانا باسم (الاستفتاء) وتترجم احيانا اخرى باسم (الاستقصاء)

وتترجم احيانا ثالثة باسم (الاستبيان) وهذه الكلمات جميعها تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الاسئلة ترسل اما بطريق البريد لمجموعة من الافراد أو عن طريق اليد^(١).

فهو يعد من ابرز وسائل جمع المعلومات واكثرها انتشارا في البحوث الاجتماعية وهو عبارة عن مجموعة من الاسئلة المحددة بشكل دقيق لكي تلبي الحاجة في الحصول على المعلومات المطلوبة من المبحوثين وخصائصهم وكل ما يحتاجه الباحث من معلومات عن مجتمع . هذا وقد مرت الاستمارة الاستبائية بعدة مراحل، الاولى استعين فيها ببعض البحوث والدراسات التي انجزت عن الموضوع فضلا عن ما وضعه الباحث من اسئلة يعتقد انها تلائم الموضوع، اما المرحلة الثانية فكانت فرزا اولياً للاسئلة المناسبة لموضوع وبعد صياغتها عرضت في المرحلة الثالثة على عدد من الاساتذة من حيث كونهم خبراء مختصين لكي يبدوا ملاحظاتهم على هذه الاسئلة^(٢).

وبعد ان ابدا الخبراء ملاحظاتهم عن الاستمارة الاستبائية، عدلت الاستمارة حتى وصلت إلى صورتها الحالية^(*).

- | | |
|-----|--|
| قسم | (١) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ٤٣٧. |
| قسم | (٢) تألفت لجنة الخبراء من : ١. الدكتور عبد اللطيف العاني |
| قسم | ٢. الدكتور علاء الدين البياتي |
| قسم | ٣. الدكتور نبيل نعمان |
| قسم | ٤. الدكتورة ناهدة عبد الكريم |
| قسم | ٥. الدكتورة انعام جلال |
| قسم | ٦. الدكتورة حميدة سميسم |
| قسم | ٧. الدكتور عبد النبي خزعل |
| قسم | ٨. الدكتور محمد فليحي |
| | (*) ينظر الاستمارة الاستبائية في الملاحق. |

وبعد ان اكملت الاستمارة الاستبائية طبقت على عينة استطلاعية تألفت من (٢٥) أسرة واخذ فردان من كل أسرة أي يصبح المجموع (٥٠) فرداً من الذكور والاناث الابناء و الآباء، وبعد مرور اسبوعين اعيد تطبيق الاستمارة مرة ثانية على العينة نفسها ولدى اجراء اختبار (T) على الاجابات لم نجد هناك فرقاً معنوياً في الاجابات مما يدل على صدق الاستمارة، اذ كانت نتيجة الاختبار (٠.٩١).

وقد قام الباحث بتوزيع (٦٨٠) استمارة بين افراد العينة اذ ظهرت هناك استمارات ناقصة الاجابة كما ان بعض الاسر اجاب منها طرف واحد فضلا عن ان عدداً من المبحوثين اتلف الاستمارة أو فقدوها، ومن ثم قام الباحث باهمال كل تلك الاستمارات وتوزيع استمارات بديلة لكي يصبح المجموع النهائي (٦٠٠) استمارة.

الملاحظة:

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وتعتمد على الملاحظة الشخصية للباحث، وقد استعمل الباحث الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاهدة، اذ كتب ما لاحظته الباحث عن مجتمع وخصائصه وصفاته وكل ما يميزه، وفسرها بطريقة تعبر عن تلك الملاحظة، اذ لا توجد ملاحظة تخلو من الخبرة التفسيرية بمعنى انه اينما وجدت الملاحظة وحينما استعملت فانها تكون مختلطة بالتفسير^(١).

(١) زيدان عبد الباقي، قواعد الاجتماعي، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠، ص ١٩٠.

ويتضح توظيف الملاحظة في المبحث الثاني من الفصل الرابع (التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية) اذ وظفها الباحث في شرح وتوضيح طبيعة الاسرة وعلاقاتها والقيم المتعلقة بها في المجالات الثلاثة فضلا عن اعطاء صورة مبسطة عن مجتمع (مدينة الموصل) كما لاحظها الباحث مما يدل على الاهمية البالغة لاسلوب الملاحظة في جمع المعلومات خاصة عندما تقل المصادر والبحوث الخاصة بمجتمع (كما ذكرنا آنفا) اذ اعتمد الباحث على الملاحظة من حيث كونها بديلا لقلّة المصادر الخاصة بالحياة الاجتماعية للاسرة الموصلية.

المقابلة:

وهي عملية تبادل لفظي بين السائل والمجيب أو انها على حد تعبير (وليم جود Good) عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي^(١).
كما عرفها (بنجهام Bingham) انها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها^(٢).

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وقد استعملها الباحث في عملية توزيع الاستمارة الاستبائية بين العينة وشرحها وتوضيح كيفية الاجابة عن الاسئلة في الاستمارة وتوضيح الاعداد المشمولة بالاجابة وشرح الاسئلة غير المفهومة ان وجدت فضلا عن توضيح هدف الدراسة واهميتها للمبحوثين. كما استعملت المقابلة من حيث كونها اسلوبا للحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع وذلك لقلّة المصادر التي تناولت الحياة الاجتماعية لمجتمع الموصل،

(١) قباري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٢) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

ولذلك التجأ الباحث إلى أسلوب المقابلة مع بعض المهتمين والمختصين بالموضوع للحصول على المعلومات الخاصة بقيم الأسرة الموصلية وحياتها الاجتماعية خلال المدة السابقة والحالية فضلاً عما يحقق للباحث من معلومات من بعض المصادر وما لاحظته خلال معيشته في تلك المدينة^(١).

المحور الخامس: الوسائل الاحصائية

وظف الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية التي اسهمت بشكل كبير في الحصول على نتائج دقيقة للبحث، وذلك لاهمية هذه الوسائل من حيث كونها اداة فاعلة في الحصول على الارقام والاحصائيات الدقيقة واستخلاص النتائج منها بصورة تعبر عن العلاقة بين متغيرات .

وقد اعتمد الباحث على الوسائل الاحصائية الآتية^(٢):

١. اختبار مربع كاي، والذي ينص على:

$$\chi^2 = \frac{[\begin{matrix} \text{أ د} - \text{ب ج} \end{matrix}]^2 \cdot \frac{1}{2} \cdot \text{ن}}{(\text{م}) (\text{م}) (\text{م}) (\text{م})}$$

٢. اختبار (T) والذي ينص على:

$$T = \frac{\text{س} - \text{ي}}{}$$

(١) قول كل من :

- أ - السيد ازر العبيدي
- ب- السيد مثيري العاني
- ج- السيد حازم كلاوي
- ولمدة (٢٧) سنة.

د - السيدة بتول غزال

كاتب لديه مؤلفات عديدة عن الموصل.
باحث لديه مقالات وبحوث منشورة حول الموصل.
رئيس قسم الفيديو تيب في تلفزيون نينوى منذ تأسيسه

رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق فرع نينوى.

(٢) احسان محمد الحسن، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، قسم الاجتماع، ١٩٩٨.

عن

٣. معامل الترابط فاي ϕ والذي ينص على:

$$\phi = \frac{|أ - د - ب - ج|}{\sqrt{(م_1)(م_2)(م_3)(م_4)}}$$

٤. معامل الترابط المزدوج والذي ينص:

$$= \sqrt{\frac{1}{1 - \text{مجموع الخطوط الأفقية}}}$$

٥. النسبة المئوية والتي تنص:

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

الفصل السادس

تحليل البيانات

الفصل السادس

تحليل البيانات

ان لغة الارقام في البحوث الاجتماعية تكون جافة وغير مرغوبة ما لم مترجم إلى تحليلات توضح العلاقة بين هذه الارقام من جهة وبين العوامل المستقلة والمعتمدة من جهة اخرى لكي توصلنا بالتالي إلى نتائج هذه الارقام التي هي النتائج النهائية.

وسنقدم في الصفحات القادمة تحليلًا للبيانات الواردة في هذا مع شرح للجدوال والنتائج الاحصائية محاولين اعطاء صورة اكثر وضوحا لمجريات .

المبحث الأول

البيانات الأساسية لعينة

جدول رقم (١)

يوضح فيه توزيع افراد العينة بحسب الجنس

الجنس	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
ذكر	١٦٣	١٨٤	٣٤٧	%٥٧.٨
أنثى	١٣٧	١١٦	٢٥٣	%٤٢.٢
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول (١) ان مجموع الذكور في العينة هو (٣٤٧) أي ما نسبته (%٥٧.٨) من مجموع العينة الكلي مقابل (٢٥٣) مجموع الاناث الذي يشكل ما نسبته (%٤٢.٢) من مجموع العينة الكلي البالغ (٦٠٠).

اما الفئة العمرية فهي متباعدة بين الشباب وكبار السن لذلك قمنا بتقسيمها إلى جدولين، الاول لفئات اعمار الابناء والثاني لفئات اعمار الآباء.

جدول رقم (٢)

يوضح فيه فئات اعمار الابناء وتكراراتهم

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
٢٧.٣%	٨٢	١٨-١٦
٣٤.٣%	١٠٣	٢١-١٩
٢٦%	٧٨	٢٤-٢٢
١٢.٤%	٣٧	٢٧-٢٥
١٠٠%	٣٠٠	المجموع

حددت منظمة اليونسكو الفئة العمرية للشباب بين (١٥-٣٠) سنة، وفي بحثنا الحالي حددنا الفئة العمرية للشباب من (١٦-٢٧) وذلك لاعتقادنا بان سن (١٦) هو بداية مرحلة الشباب ونهاية مرحلة الفتوة، وتنتهي مرحلة الشباب بعمر (٢٧) لكي تبدأ بعدها مرحلة الاستقرار النسبي حتى سن (٣٥) اذ تبدأ مرحلة الاستقرار في شخصية الفرد، ونحن نعتقد ان مدة (١٦-٢٧) سنة يكون الشباب فيها متميزين بالحيوية والنشاط، كما ان النظام الفكري والقيمي والثقافي يبدأ بالتشكل في بداية هذه المدة ويستمر إلى نهايتها في مرحلة الاستقرار النسبي، ونلاحظ من بيانات الجدول (٢) ان نسبة الابناء من فئة (١٨-١٦) تبلغ (٢٧.٣%) و (٣٤.٣%) من فئة (٢١-١٩)، و (٢٦%) من فئة (٢٤-٢٢) واخيرا (١٢.٤%) من فئة (٢٧-٢٥).

جدول رقم (٣)

يوضح فيه يوضح فئات اعمار الآباء وتكراراتهم

النسبة المئوية	التكرارات	الفئات
%٢١	٦٣	٤٥-٣٥
%٢٠	٥٨	٥٦-٤٦
%٢٣	٨١	٦٧-٥٧
%٣٦	١٠٨	٧٨-٦٨
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (٣) ان نسبة الآباء من فئة (٤٥-٣٥) كانت (%٢١)، وان (%٢٠) من الآباء من فئة (٥٦-٤٦)، و (%٢٣) منهم من فئة (٥٧-٦٧) واخيرا (%٣٦) من الآباء كانوا من فئة (٧٨-٦٨).

جدول رقم (٤)

يوضح فيه توزيع افراد العينة بحسب مهنتهم

المهنة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
موظف	٣٧	١٢٥	١٦٢	%٢٧
طالب	١٧٧	--	١٧٧	%٢٩.٥
كاسب	٥٩	٧٨	١٣٧	%٢٢.٨
متقاعد	--	٢٣	٢٣	%٣.٨
ربة بيت	٢٧	٧٤	١٠١	%١٦.٨

المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠
---------	-----	-----	-----	------

نلاحظ من الجدول رقم (٤) ان عدد الموظفين من افراد العينة يبلغ (١٦٢) من مجموع العينة وبنسبة (٢٧%)، و (١٧٧) منهم كانوا طلاباً و هي اعلى نسبة في العينة وتشكل (٢٩.٥%) تليها من يمارسون الاعمال الحرة والكسبة بتكرار (١٣٧) وبنسبة (٢٢.٨%) مقابل (٢٣) من المتقاعدين بنسبة (٣.٨%) واخيرا (١٠١) من ربات البيوت في العينة بنسبة (١٦.٨%).

جدول رقم (٥)

يوضح فيه توزيع الاسر بحسب المستوى الاقتصادي لمنطقة السكن

النسبة المنوية	عدد الاسر	المستوى الاقتصادي للمنطقة
%٢٠	٦٠	غنية
%٣٣	١٠٠	متوسطة
%٤٧	١٤٠	فقيرة
%١٠٠	٣٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (٥) ان الاسر من الطبقة الغنية كانت نسبتهم (٢٠%) موزعين بين منطقتين هما (الطيران) في الجانب الايمن بواقع (٣٠) اسرة، ومنطقة (الحي الزراعي) في الجانب الايسر بواقع (٣٠) اسرة، ونسبة الاسر من الطبقة الوسطى كانت (٣٣%) موزعين بين مناطق (اليرموك

وموصل الجديدة) في الجانب الايمن، مقابل مناطق (الزهور وحي الوحدة) في الجانب الايسر وبواقع (٢٥) اسرة لكل منطقة، والاسر من الطبقة الفقيرة بنسبة (٤٧%) موزعين بين مناطق (حي الصحة والفاروق) في الجانب الايمن مقابل مناطق (حي عدن والدركزية) في الجانب الايسر وبواقع (٣٥) اسرة لكل منطقة، وذلك لمراعاتنا عدد السكان لكل طبقة اقتصادية في المدينة.

جدول رقم (٦)

يوضح فيه المستوى التعليمي لافراد العينة

المستوى الدراسي	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
امي	٣	١٨	٢١	٣.٥%
يقرأ ويكتب	١٧	٣٠	٤٧	٧.٨%
ابتدائية	٢٧	٦٣	٩٠	١٥%
متوسطة	٤٣	٧٨	١٢١	٢٠%
اعدادية	١٠٤	٧٤	١٧٨	٢٩.٦%
جامعة فاكثر	١٠٦	٣٧	١٤٣	٢٣.٨%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول رقم (٦) ان المستوى التعليمي لافراد العينة كان مرتفعاً اذ نجد ان عدد الاميين (٢١%) وبنسبة (٣.٥%) وباقي العينة من المتعلمين سواء اكان التعليم بسيطاً أو عالياً، اذ نلاحظ عدد الذين يقرأون ويكتبون يبلغ (٤٧) بنسبة (٧.٨%)، وعدد خريجي الابتدائية (٩٠) بنسبة

(١٥%)، وخريجي المتوسطة (١٢١) بنسبة (٢٠%) وخريجي الاعدادية (١٧٨) بنسبة (٢٩.٦%) وهي اعلى نسبة في العينة واخيرا خريجي الجامعة فاعلى (١٤٣) وبنسبة (٢٣.٨%) من مجموع العينة.

المبحث الثاني

تحليل محاور الاستثمار الاستيعابية

وقد قسم إلى المحاور الآتية:

أ - محاور المشاهدة:

جدول رقم (٧)

يوضح فيه ساعات المشاهدة لدى افراد العينة

ساعات المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
ساعة أو اقل	٣٣	١٩٤	٢٢٧	٣٧.٨%
ساعتان	٧٩	٣٧	١١٦	١٩.٤%
ثلاث فاكتر	١٨٨	٦٩	٢٥٧	٤٢.٨%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

يؤكد علماء الاجتماع ان ادخال التلفزيون على النطاق الجماهيري قد ادى إلى ان اصبح الانسان المعاصر يقضي مزيدا من الوقت امام الشاشة الزرقاء، وتفيد الاحصاءات ان الانجليزي يقضي امام شاشة التلفزيون (١٢) سنة من حياته البالغة (٧٠) سنة، اما في الولايات المتحدة فان الاسرة تخصص للتلفزيون (٦.٢) ساعة يوميا، ويشاهد (٩٥%) من سكان اليابان التلفزيون يوميا^(١).

(١) محمد عبيدو، التلفزيون والانماط المقبولة للدعاية الغربية ، مجلة دراسات عربية، بيروت، دار الطليعة، العدد ٥، ١٩٨٩، ص١٢٣.

وتختلف ساعات المشاهدة باختلاف الفئة العمرية، اذ نلاحظ من الجدول رقم (٧) ان هناك فرقاً معنوياً واضحاً بين اجابات الابناء و الآباء، اذ اتضح من خلال اختبار اهمية الفرق المعنوي (كا)، ان القيمة المستخرجة و هي (١٨٤) اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل فرضية التي تشير (الى ان هناك فرقاً معنوياً في ساعات المشاهدة بين الآباء و الابناء) ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول العكس. وهذا يدل على ان المدة التي يقضيها الابناء في مشاهدة التلفزيون هي اطول من المدة التي يقضيها الآباء الكبار في متابعة برامج التلفزيون وذلك لتعلقهم به اكثر من الآباء بعدّه يمثل لهم وسيلة للتنفيس والترفيه، والتثقيف.. وغيرها، كما ان وقت الكبار المخصص للمشاهدة يكون اقل بسبب انشغالهم بالعمل أو امور اخرى تتعلق بمسؤولياتهم في الاسرة فضلاً عن ان الآباء لهم اماكن تسلية شبه ثابتة (المقهى والجلوس مع الاصدقاء) للرجال (واعمال المنزل أو الحديث مع الجيران) للنساء، اما الابناء فان وقت فراغهم يكون اكثر لذا فان تعرضهم للتلفزيون يكون اكبر ومن ثم فان نسبة تعرضهم للتأثير تكون اكبر أيضاً، اذ من المعروف ان الاثر الذي يتركه التلفزيون يكون تراكمياً يزداد بازدياد ساعات المشاهدة لكي يصل فيما بعد إلى اثر معين في مجال معين.

جدول رقم (٨)

يوضح فيه مكان مشاهدة برامج التلفزيون لدى افراد العينة

مكان المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
مع الاسرة	٢٤٠	٢٥٢	٤٩٢	٨٢%
مع الاصدقاء	١٨	٢٥	٤٣	٧%
بمفردي	٤٢	٢٣	٦٥	١٠.٨%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

اما فيما يخص مكان مشاهدة التلفزيون فقط اظهرت بيانات الجدول (٨) ان عدد المبحوثين الذين يشاهدون التلفزيون مع الاسرة بلغ (٤٩٢) مبحوثاً أي بنسبة (٨٢%) من مجموع العينة وهذا يعني ان اكثرية افراد العينة يشاهدون برامج التلفزيون مع الاسرة (وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي التي اظهرت ان (٩٤%) من العينة يشاهدون التلفزيون مع الاسرة) (*). وهذا يدل على ان التلفزيون يعد عاملاً مساعداً على اجتماع افراد الاسرة، على الرغم من ان قيمة (ك٢) المستخرجة من اختبار اهمية الفرق المعنوي التي كانت (٦.٩) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) أي ان هناك فرقاً معنوياً بسيطاً بين اجابات الآباء و الابناء، إلى ان اكثرية افراد العينة يشاهدون التلفزيون مع الاسرة والبعض منهم يشاهده مع الاصدقاء بينما الآخرون يشاهدونه بمفردهم من خلال تواجدهم في العمل

(*) يراجع دراسة نصيف جاسم العزاوي ، الوظيفة الاتصالية لتلفزيون الشباب، مصدر سابق.

وتوافر جهاز تلفزيون هناك، أو وجود تلفزيون في غرفة المبحوث الخاصة، أو غيرها من الاسباب.

جدول رقم (٩)

يوضح فيه مدى مشاهدة افراد العينة للقنوات غير العراقية

هل يشاهدون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	٢٢٩	٢١٧	٤٤٦	٧٤.٣%
لا	٧١	٨٣	١٥٤	٢٥.٧%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

من خلال الجدول (٩) نلاحظ ان (٤٤٦) من مجموع العينة يشاهدون قنوات غير عراقية أي بنسبة (٧٤.٣%) وهذا يرجع إلى ان مجتمع (مدينة الموصل) وبسبب قربها من الحدود مع الدول المجاورة يصلها بث تلفزيوني قوي من (سوريا وتركيا) ولا سيما القنوات السورية وعلى رأسها الفضائية السورية^(*)، وهذه بداية لتأثر العراق بالقنوات الفضائية العالمية ولما يثار عن (البث التلفزيوني العالمي المباشر) خاصة وان التوقعات تشير إلى ان عدد القنوات التلفزيونية الفضائية سيكون (١٠٠٠) قناة مع حلول عام (٢٠٠٠)^(١).

(*) ينظر المبحث الثاني من الفصل الرابع (التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية).
(١) رؤوف الباسطي، مستقبل الاذاعة في عصر البث الفضائي، مجلة الاذاعات العربية ، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٤، ١٩٩٨، ص ٢١.

كما اننا وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً ضعيفاً قيمته (٠.٢) بين اجابات الابناء والآباء، أي ان الفئة العمرية تتأثر تأثيراً ضعيفاً في مشاهدة هذه القنوات أو عدم مشاهدتها أي ان الابناء اكثر ميلا لمشاهدة هذه القنوات، وسنتعرف على الاسباب في تحليل الجداول القادمة.

جدول تسلسل مرتبي رقم (١٠)

يوضح ما هية القنوات غير العراقية كما اشرها (٤٤٦) مبحوثاً

القنوات	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
سورية	١	٣٢٢	٧٣%
الكردية	٢	١١٣	٢٥%
تركيا	٣	١١	٢%

نلاحظ من الجدول رقم (١٠) ان القنوات السورية احتلت المرتبة الاولى في المشاهدة من بين القنوات غير العراقية وبنسبة (٧٣%) وذلك يعود لقوة بث هذه القنوات وسهولة استقبال البث مقارنة بغيرها من القنوات غير العراقية، ولقرب مدينة الموصل من الحدود السورية، ثم تلتها بالمرتبة الثانية القنوات الكردية (غير المركزية) بنسبة (٢٥%) وذلك يعود أيضاً لقرب الموصل من مدينتي (اربيل ودهوك)، وكذلك لوجود نسبة ليست قليلة من القومية الكردية في مدينة الموصل والذين يعيشون فيها منذ مدة طويلة ويشكلون ثقلًا لا يستهان به من سكانها، ثم تليها بالمرتبة الثالثة القنوات التركية بنسبة (٢%) وذلك لصعوبة

التقاط بثها مقارنة بالقنوات السورية والكردية، وكذلك لان اللغة التركية غير مفهومة بشكل واسع في مدينة الموصل.

جدول رقم (١١)

يوضح فيه اسباب مشاهدة القنوات غير العراقية

اسباب المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
تقدم برامج متنوعة	١٠٥	٩٨	٢٠٣	%٤٥.٥
ضعف البرامج المحلية	٨١	٧٤	١٥٥	%٣٤.٧
انقطاع البث المركزي	٢٩	٣٣	٦٢	%١٣.٩
اغلب الناس يشاهدونها	١٤	١٢	٢٦	%٥.٩
المجموع	٢٢٩	٢١٧	٤٤٦	%١٠٠

وقد اظهرت بيانات الجدول (١١) ان اسباب المشاهدة للقنوات غير العراقية كانت على النحو الآتي:

ان ابرز اسباب المشاهدة كان هو انها تقدم برامج متنوعة اذ يعتقد (٢٠٣) من مبحوثين ان هذا التنوع على درجة اكبر من التنوع الموجود في القنوات العراقية ومن ثم يكون عامل جذب لجميع افراد الاسرة لانه يلبي اذواق الكبار والصغار بتنوع الموضوعات التي يقدمها، ويأتي بعده بسبب ضعف البرامج المحلية اذ يعتقد (١٥٥) مبحوثاً ان السبب هو ضعف برامجنا المحلية مقارنة ببرامج هذه القنوات وهو سبب مرتبط بالسبب الاول، ثم تليها المشاهدة بسبب انقطاع البث المركزي وذلك لحدوث هذه الانقطاعات خلال مدد العدوان على

العراق منذ عام ١٩٩١ اذ استمر الانقطاع لعدة اشهر وكان آخرها انقطاع البث المركزي بسبب العدوان الاخير على العراق نهاية عام ١٩٩٨، اذ يرى (٦٢) مبحثاً انه كان سبباً في لجوء المبحوثين إلى مشاهدة هذه القنوات لانتفاء البث المركزي، واخيراً كان (٢٦) مبحثاً يشاهدونها لان اكثر الناس يشاهدونها، وقد اظهرت قيمة الترابط (٠.٩) بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً بين اجابات المبحوثين من الآباء و الابناء عن هذه الاسباب أي ان هناك اتفاقاً واضحاً بين الاجابات حولها.

جدول تسلسل مرتبي رقم (١٢)

يوضح نوعية البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية كما اشراها (٤٤٦) مبحثاً

البرامج	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
مسلسلات	١	١٢٨	٢٩%
افلام	٢	١١٣	٢٥%
برامج منوعات	٣	٨٢	١٨%
اخبار	٤	٧٥	١٧%
برامج ثقافية	٥	٤٨	١١%

نلاحظ من الجدول رقم (١٢) ان المسلسلات احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج التي يشاهدها المبحوثون في القنوات غير العراقية، وذلك لما تشكله المسلسلات ولاسيما (الحديثة) من عوامل جذب للمشاهدين فقد حظيت المسلسلات التلفزيونية والبرامج التمثيلية حيزاً هاماً في شبكة البرامج

التلفزيونية وكان لها الاولوية من حيث البرمجة وكذلك التسويق والارباح^(١). ونحن نلاحظ ان الكم الهائل من المسلسلات التي تعرض خلال السنة الواحدة، فقد كانت في السابق تعرض اسبوعيا ثم تحول عرضها إلى يومي ثم إلى كم مضاعف، أي اليوم الواحد يتسع إلى العديد من المسلسلات العربية والاجنبية نتيجة لطول ساعات البث التي يغطونها في التلفزيون من خلال المسلسلات التي تتطلب متابعة للاحداث التي تجري فيها فضلا عن تميز المسلسلات السورية ولاسيما الحديثة منها (التاريخية والتراثية) بالجودة وتقديم تراثيات فيها تقارب كبير من تراثيات الموصل القديمة وتقاليدها، وقد كانت نسبة المسلسلات (٢٩%) تلتها الافلام بالمرتبة الثانية بنسبة (٢٥%) وذلك لاسباب عديدة منها طبيعة الافلام التي تقدم (حديثة، متنوعة) قلة القطع فيها وهذا يشكل عامل جذب لدى بعضهم قياسا على القطع الموجود في قنواتنا العراقية المحافظة، ثم تلتها برامج المنوعات بالمرتبة الثالثة بنسبة (١٨%) اذ ان برامج المنوعات تشكل عامل جذب قوي لما تحويه من مرح وحيوية وتركيزها بالدرجة الاولى من الاغاني التي تشكل ثقلًا رئيسياً في برامج المنوعات وبرامج التلفزيون بصورة عامة، والمواقف المضحكة واخبار الفنانين وغيرها، ثم تلتها الاخبار بالمرتبة الرابعة بنسبة (١٧%) وهي عامل آخر للجذب ولاسيما التقارير الاخبارية واخبار الرياضة، واخيرا البرامج الثقافية بنسبة (١١%) وهي من عوامل جذب كبار السن بشكل اكبر من الابناء وذلك لما فيها من رزانة وقلة حركة وتنوع في المعلومات.

(١) نواف عدوان، مساهمة مهرجان التلفزيون العربي الخامس في ايجاد انتاج تلفزيوني افضل، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٣، ١٩٩١، ص٤٣.

جدول رقم (١٣)

يوضح فيه مدى منع المبحوثين لأفراد الأسرة من مشاهدة بعض البرامج

يمنعون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	١٧٣	٢٤٦	٤١٩	%٦٩.٨
لا	١٢٧	٥٤	١٨١	%٣٠.٢
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

يتضح من بيانات الجدول (١٣) ان هناك ترابطاً سلبياً متوسطاً قيمته (-٠.٥) بين الفئة العمرية والقيام بمنع افراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية. أي ان الفئة العمرية تمارس تأثيراً متوسطاً في منع المشاهدة، أي كلما اتجهنا من الآباء إلى الابناء يقل منع المشاهدة وذلك لاعتقاد بعض الابناء بعدم ضرورة هذا المنع وترك الحرية لهم في اختيار ما يرونه صحيحاً وانهم قد كبروا ويستطيعون تمييز الصح والخطأ بينما يرى الآباء ضرورة منع افراد الاسرة على اختلاف اعمارهم من مشاهدة بعض البرامج لانها تحمل قيماً سلبية لا يرغبون لابنائهم بمشاهدتها لكي لا يتأثرون بها اذ اكد (٢٤٦) مبحوثاً من مجموع (٣٠٠) من الآباء بضرورة المنع مقابل (١٧٣) من اصل (٣٠٠) من الابناء يمنعون مشاهدة بعض البرامج (و هذه النتيجة تختلف عن نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي التي وجدت انه لا يمنع المبحوثون مشاهدة بعض البرامج بل يمنعون فقط بعض المشاهد من المسلسلات المدبلجة، بينما نرى ان افراد عينة بحثنا الحالي تمنع مشاهدة البرنامج كله وليس جزء منه لانهم لا يعرفون متى ستظهر هذه المشاهد المراد منعها بل ان لديهم تصوراً مسبقاً بعدم

صلاحية البرنامج برمته للمشاهدة من افراد الاسرة) وقد بلغت نسبة الذين
يمنعون المشاهدة (٦٩%).

جدول رقم (١٤)

يوضح نوعية البرامج التي يمنع المبحوثون مشاهدتها من قبل أفراد أسرهم

البرامج الممنوعة من المشاهدة	الابناء	الآباء	المجمو ع	النسبة المئوية
مسلسلات	٦٠	٩١	١٥١	٣٦.٢%
افلام	٣١	١٠٣	١٣٤	٣١.٩%
برامج منوعات وحفلات	٨٢	٥٢	١٣٤	٣١.٩%
المجموع	١٧٣	١٤٦	٤١٩	١٠٠%

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الابناء و الآباء اتضح لنا بان هناك فرقاً معنوياً واضحاً بينهما لان القيمة المحسوبة (٤٠) هي اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاذنا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في اجابات الابناء و الآباء ونقبل فرضية التي تقول العكس، فالابناء يرون ان برامج المنوعات والحفلات هي اكثر البرامج التي يجب منعها لما فيها من قيم سلبية ثم تليها المسلسلات والافلام، فبرامج المنوعات والحفلات تركز في اساسها على الفتيات الجميلات وتوظيف الرقص والاغراء بالملابس الخليعة جعل الاغاني تحقق نجاحات باهرة على الرغم من الكلام واللعن ليس بذلك الجودة وان صح التعبير (ان هذه الاغاني تشاهد ولا تسمع) فاساس نجاح هذه الاغاني هو الاخراج التلفزيوني المعتمد على عدد كبير من الفتيات الجميلات والملابس والرقصات الخليعة بدليل ان الاغنية لا تشتهر عند سماعها في الكاسيت أو

الراديو بل تشتهر بعد تقديمها للتلفزيون اعتماداً على براعة الاخراج في اثاره المشاهدين بطريقة تتناسب مع اللحن المقدم في الاغنية، والحال كذلك بالنسبة للحفلات التي تعتمد على الرقص والملابس المثيرة، اما الآباء فانهم يرون بان الافلام هي اكثر سلبية ويجب الاقلال من مشاهدتها لانها تحوي قيما سلبية ثم تليها المسلسلات وبرامج المنوعات وقد يرجع السبب في في تقديرنا إلى ان الافلام كانت المصدر الاساسي للقيم السلبية في التلفزيون في مدة زمنية سابقة وان الآباء كانوا يتأثرون بها في اثناء شبابهم لان الافلام في التلفزيون كانت مؤثرة أيضاً ولا سيما في مدة السبعينات فضلا عن ان اخراج الاغاني في التلفزيون لم يكن بهذا الشكل، فهم يرون ان الافلام يجب منعها من المشاهدة داخل الاسرة، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (مكاوي) التي توصلت إلى ان الافلام والمسلسلات تحتل المرتبة الاولى من بين البرامج التي يعترض الكبار على تقديمها في التلفزيون وبنسبة (٩١%) من افراد العينة^(١).

جدول تسلسل مرتبي رقم (١٥)

يوضح جهة انتاج البرامج المتنوعة من المشاهدة داخل الاسرة

جهة انتاج البرامج	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
اجنبية	١	٣٤٩	٨٣%
عربية	٢	٥٨	١٤%
عراقية	٣	١٢	٣%

(١) حسن عماد مكاوي، التلفزيون في حياة كبار السن، مجلة الاذاعات العربية ، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ١، ١٩٩٩، ص٧٦.

يظهر لنا من خلال الجدول رقم (١٥) ان البرامج الاجنبية احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج التي يمنع المبحوثون افراد اسرهم من مشاهدتها لما تحويه من قيم سلبية وبنسبة (٨٣%)، اذ ان محتوى الافلام و المسلسلات الاجنبية المقدمة في التلفزيون لا يخرج عن (العنف، والاغراء، والجريمة، والرعب) اذ اصبحت هذه الصفات هي السمة الرئيسة لأي فلم أو مسلسل اجنبي يعرض في التلفزيون لكي يطلق عليه بعضهم بانه فلم ناجح أو فلم جيد، وذلك يتجلى من خلال مناقشات الناس عن فلم الليلة والتوقعات عنه، أو مناقشاتهم عن فلم الامس وما فيه من مشاهد عنف وجريمة أو خيال بعيد يمتد احيانا لافكار تشكك في بعض معتقداتنا لانها تعبر عن قيم مجتمعات غريبة لا تمد لقيمنا وحياتنا باي صلة، ولا يخلو التلفزيون يوميا من مسلسل وفلم اجنبي للسهرة، فهي تحتل مكانة لا يستهان بها في برامج التلفزيون سواء اكان العراقي أو العربي ومن ثم طغيان القيم التي تحويها هذه البرامج على التلفزيون، فهي برامج ذات صبغة تجارية هدفها الرئيس المنفعة المادية عل حساب الاخلاق والذوق، ويقول احد منتجي البرامج التلفزيونية في القناة الفرنسية الاولى (T. F.1):

((كلما كان مستوانا متدنيا وماديا جلبنا عدد اكبر من المشاهدين هكذا هي الحال))^(١).

ثم تلتها البرامج العربية بالمرتبة الثانية وبنسبة (١٤%) ولا سيما البرامج التي تحاول نقل القيم الغربية عنها من خلال تقليد البرامج الاجنبية. واخيرا

(١) محمود حيدر، الاعلام والاخلاق وتحولات الالف الثالث، مجلة التوحيد، الاردن، العدد ٨٨، ١٩٩٧، ص ٣٩.

البرامج العراقية بنسبة (٣٠%) وهذه اشارة اخرى على ان التلفزيون العراقي وبرامجه تكون محافظة.

جدول رقم (١٦)

يوضح فيه اسباب منع المبحوثين لمشاهدة بعض البرامج

اسباب منع المشاهدة	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
لا تتناسب مع قيمنا	١٣٠	١٦١	٢٩١	٦٩.٤%
تشغلهم عن واجباتهم	٢٤	٢٨	٥٢	١٢.٤%
لا تناسب اعمارهم	١٩	٥٧	٧٦	١٨.٤%
المجموع	١٧٣	٢٤٦	٤١٩	١٠٠%

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الآباء و الابناء وجدنا بان القيمة المحسوبة وهي (١٠.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) أي ان هناك فرقاً معنوياً، لذا فاننا نقبل فرضية التي تقول هناك فرق معنوي في الاجابات بين الابناء و الآباء ونرفض الفرضية الصفرية التي تقول العكس، وعلى الرغم من وجود فرق معنوي في الاجابات إلى ان هناك تقارباً في الرأي عن اسباب المنع ولا سيما السببان الاول والثاني ولكن هناك اختلافاً في السبب الثالث، مع الاخذ بالحسبان الفرق في مجموع كل من الابناء و الآباء الذين يمنعون المشاهدة لبعض البرامج داخل الاسرة، فالطرفان يرون ان ابتعاد قيم البرامج الممنوعة من المشاهدة عن قيمنا هو السبب الرئيس للمنع وذلك لما يشكله هذا الابتعاد من خطر على قيمنا وتقاليدينا من حيث كونه مجتمعاً عربياً و اسلامياً وما يتركه هذا التعارض من آثار قد تؤدي إلى صراع القيم.

جدول رقم (١٧)

يوضح فيه اعتقاد المبحوثين بالتزام أسرهم بمنع المشاهدة في حالة غياب الشخص

القائم بالمنع

النسبة المئوية	المجموع	الآباء	الابناء	الالتزام بالمنع
٣٠%	١٢٦	٧١	٥٥	نعم
٧٠%	٢٩٣	١٧٥	١١٨	لا
١٠٠%	٤١٩	٢٤٦	١٧٣	المجموع

عند استخراج قيمة الترابط لاجابات الابناء و الآباء ظهر ان قيمة الترابط كانت (٠.٠١) أي لا يوجد ترابط بين الاجابات لذا فان الفئة العمرية لا تمارس أي تأثير من حيث الاعتقاد بالالتزام بمنع المشاهدة لبعض البرامج في حالة غياب الشخص القائم بالمنع، ونلاحظ ان (٢٩٣) مبحوثاً من مجموع الذين يمنعون مشاهدة بعض البرامج يعتقدون بعدم التزام افراد أسرهم بهذا المنع في حالة غيابهم ولا يلتزمون به الا في حالة وجودهم داخل الاسرة خوفاً من التعرض لانتقاد في مشاهدتها في اثناء وجودهم، وهذا يدل أيضاً على ان افراد الاسرة (الذين تمنع عنهم مشاهدة بعض البرامج) لا يؤمنون بهذه الفكرة ولا يلتزمون بها الا في حالة وجود الشخص الذي يرفضها، لاعتبارات اجتماعية ويشاهدها بعضهم من باب كل ممنوع مرغوب، اما الباقي (١٢٦) فانهم يعتقدون بالتزام افراد أسرهم بالامتناع عن المشاهدة في وجودهم أو غيابهم لانهم واثقون من احترام افراد أسرهم لهذا القرار.

ب - محور القيم السلبية والايجابية:

جدول رقم (١٨)

يوضح فيه مدى مساعدة التلفزيون على انتشار القيم السلبية

يساعد على انتشارها	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
نعم	٢٣٨	٢٧٦	٥١٤	٨٦%
لا	٦٢	٢٤	٨٦	١٤%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول رقم (١٨) بأن (٥١٤) من العينة تعتقد بأن التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية وبنسبة (٨٦%)، ووجدنا هناك ترابطاً سلبياً متوسطاً قيمته (- ٠.٤) بين اجابات الآباء و الابناء أي كلما اتجهنا من الابناء إلى الآباء يزداد الاعتقاد بأن التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية، فالكبار اكثر اعتقاداً من الابناء في هذه الفكرة فهم يرون بأنه يقدمها ضمناً وبشكل مرتب ومنسق يساعد على انتشار القيم السلبية وقد ظهر وجود هذا الاعتقاد لدى الكثير من ابناء المجتمع حيث كانوا يجيبون عن السؤال بتلقائية، نعم، واحياناً يقول بعضهم (من خارج العينة) انه مليء بالسلبية، وهي نظرة غير دقيقة ناجمة من تراكمات في الرأي مقاسة على جوانب معينة في برامج التلفزيون وهي لا تعبر عن اهمية هذا الجهاز في حياتنا اذ لا يخلو أي اختراع من الايجابية والسلبية، وهو مجرد آلة لا تعمل من دون تدخل الانسان الذي يقودها

فان وجهها للخير عملت ايجابيا وان وجهها للشر عملت سلبيا، ومع انتشار هذه النظرة إلا ان الناس يتابعونه بشغف ويحبونه ويجلسون امامه لساعات يوميا !!!
مما يجعلنا نؤكد مرة اخرة على ضرورة الاهتمام بتقديم البرامج التي تساهم في اعداد الجيل الناشئ على القيم الايجابية.

جدول رقم (١٩)

يوضح فيه نوعية القيم السلبية التي يقدمها التلفزيون

نوعية القيم السلبية	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم	١٤٨	١٥٥	٣٠٣	٥٩%
عدم احترام الوقت	٣٩	٥٦	٩٥	١٨.٤%
قيم استهلاكية	٤١	٤٧	٨٨	١٧%
اخرى	١٠	١٨	٢٨	٥.٦%
المجموع	٢٣٨	٢٧٦	٥١٤	١٠٠%

عند ايجاد قيمة الترابط بين اجابات الآباء و الابناء وجدنا ان قيمة الترابط كانت (٠.٩) وهو ترابط ايجابي عالي وهذا يعني ان هناك اتفاقاً واضحاً بين الآباء و الابناء حول نوعية القيم السلبية التي يقدمها التلفزيون اذ نجد ان هناك اتفاقاً عن ابرز القيم السلبية كانت (تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم) وذلك لان برامج التلفزيون تنبه الابناء (ولاسيما الصغار) إلى امور لا تتناسب مع مستواهم العمري (كالحب والزواج والجنس) ويحدث ذلك بسبب

مشاهدة الصغار والمراهقين لبرامج الكبار ويبدؤون بالسؤال عن هذه الموضوعات التي لا يعرفون عنها شيئاً ويحاولون التعرف إلى كل ما يتعلق بها فيصطدمون بالممنوعات والتكتم عن هذه الموضوعات وان الحديث فيها (عيب) ولايجوز السؤال عنها، ويحاول التعرف إلى المقاطع المجتزئة من الافلام والمسلسلات و عندها في وسائل اخرى كالسينما والفيديو، لذا فان بداية تعرفه إلى هذه الموضوعات يكون من خلال التلفزيون.

والقيمة السلبية الثانية التي اتفق عليها المبحوثون كانت (عدم احترام الوقت) اذ نلاحظ جلوس المشاهدين امامهم ولأساعات طويلة ويعدّه بعضهم افضل وسيلة لاضاعة الوقت وشغل اوقات الفراغ، ثم تلتها القيم الاستهلاكية التي تدعو إلى اقتناء الاشياء الكمالية كالازياء والاثاث الفخمة والسيارات وغيرها ويزينها لهم من خلال الاعلانات التلفزيونية وكذلك من خلال ابطال التلفزيون (الممثلون والمطربون) الذين يتابعهم المشاهدون بشغف ويحاولون تقليدهم في حياتهم، اما القيم الاخرى إلى اشدها المبحوثون فكان ابرزها القيم اللااخلاقية وقيم تفكك المجتمع، والعنف، والجريمة.

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٠)

يوضح فيه اعتقاد المبحوثين بان برامج هذه القنوات تحوي قيما سلبية اكثر من

غيرها

القنوات	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
القنوات غير العراقية	١	٢٧٢	٥٣%
الشباب	٢	٢٢٥	٤٤%

الاولى	٣	١٣	٢٠.٥%
الفضائية	٤	٤	٠.٥%

نلاحظ من الجدول رقم (٢٠) ان القنوات غير العراقية احتلت المرتبة الاولى من بين القنوات التي يعتقد المبحوثون بان برامجها تحوي قيما سلبية اكثر من غيرها وبنسبة (٥٣%) وكذلك لاعتقادهم من انها تحوي القيم السلبية الواردة في الجدول (١٩) وغيرها وذلك لما تحمله هذه القنوات من آثار سلبية، ثم تلتها بالمرتبة الثانية قناة الشباب بنسبة (٤٤%) حيث يعتقد المبحوثون بانها اكثر القنوات العراقية مرونة من حيث تقديمها لبعض البرامج التي تحمل قيما سلبية هذا اذا ما قيست على البرامج في القنوات العراقية الاخرى، وتلتها القناة الاولى بنسبة (٢٠.٥%) وهي نسبة ضئيلة لانه من المعروف ان القناة الاولى او(العامة) كما يسمونها تكون اكثر التزاما ومحافظة في برامجها ومن ثم يعتقد المبحوثون قلة احتوائها على القيم السلبية واخيرا القناة الفضائية وبنسبة (٠.٥%).

جدول رقم (٢١)

يوضح فيه البرامج التي تعطي القيم السلبية

نوعية البرامج	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
المسلسلات والافلام الدرامية	٨٠	١٤٧	٢٢٧	٤٤%
برامج المنوعات والازياء	٤٢	٣٣	٧٥	١٤.٥%
الحفلات الغنائية والراقصة	٧٦	٦٩	٢١٢	٤١.٥%

المجموع	٢٣٨	٢٧٦	٥١٤	١٠٠%
---------	-----	-----	-----	------

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي بين اجابات الابناء والاباء وجدنا بان هناك فرقاً معنوياً واضحاً لان القيمة المحسوبة (كا) هي (٢٠) اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاذنا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات بين الابناء و الآباء ونقبل فرضية التي تقول العكس، ونلاحظ ان الآباء يرون ان الافلام و المسلسلات هي الاكثر تقديماً للقيم السلبية، بينما يرى الابناء ان المسلسلات والحفلات هما متقاربتان في القيم السلبية المحتواة فيها، ومن خلال الجدول نجد اتفاق على ان الافلام و المسلسلات احتلت المرتبة الاولى بينما اتفق الطرفان على ان الحفلات الغنائية والراقصة تحتل المرتبة الثانية من حيث احتواؤها على القيم السلبية (ينظر تحليل الجدول (١٤))، فقد اشار نسبة كبيرة من المبحوثين ان المسلسلات المدبجة وما تحمله من قيم سلبية والتي اصبحت جزءاً رئيسياً من المنهاج اليومي للبحث، فموضوعاتها تافهة وبعيدة عن واقعنا (جريمة، زواج غير شرعي في السر، صراع حول الارث، المنافسة على حب البطل من عدة فتيات، وهكذا) فهي مسلسلات تجارية مصطنعة لا تحمل أي قيمة ايجابية ما عدا (التحدث باللغة العربية الفصحى بشكل جيد)، والافلام قد تناولناها في جدول آخر، اما فيما يخص الحفلات فهي كثيرة في برامج التلفزيون ولا سيما القنوات غير العراقية اذ تقدمها بشكل ملفت للنظر وهذا يشكل عامل جذب للشباب لان النسبة الكبرى من جمهور هذه الحفلات هم من الشباب اكثر الاغاني التي تقدم في هذه الحفلات ذات ايقاعات راقصة فضلا عن تنوع الملابس والتسريحات للمشاركين فيها مما يشكل ارض خصبة للتقليد

خاصة للمراهقين والشباب، وكذلك الحال لبرامج المنوعات والأزياء وما تحويه من مشاهد اغراء وملا بس خليعة حيث نلاحظ كثرة اهتمام التلفزيون بهذه البرامج بعدّها برامج تسلية وترفيه مع الأخذ بنظر الحسبان ما يقدم من حفلات اختيار ملكات الجمال وما يرافقها من عروض.

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٢)

يوضح نوعية القيم التي يؤكدھا التلفزيون العراقي

نوعية القيم	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
سياسية	١	٢٤٤	%٤٠
دينية	٢	١٥٧	%٢٦
ترفيهية	٣	١٠٣	%١٧
اجتماعية	٤	٧٥	%١٣
ثقافية	٥	٢١	%٤

يتبين لنا من خلال بيانات الجدول (٢٢) ان القيم السياسية احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (٤٠%) وذلك للظروف السياسية التي يمر بها العراق من استمرار المعركة مع امريكا وحلفائها واستمرار الحصار الجائر، فالتلفزيون العراقي كان الوسيلة الرئيسة للتعبئة الوطنية ضد العدوان من خلال البرامج الوطنية والسياسية التي ترفع وتدعم معنويات المشاهدين، وتدعم موقف العراق من رفع الحصار وتوضيح العقبات التي تضعها امريكا وعملائها في فرق التفتيش في وجه ذلك، اذ كانت البرامج الوطنية والسياسية جزءاً من اسلحة المعركة مع امريكا وحلفائها تلك المعركة التي وصفها بعضهم بانها حرب تلفزيونية وذلك للدور الكبير الذي يقوم به التلفزيون في تلك المعركة، ((ان حرب الخليج حرب تلفزيونية اذ من خلالها عاش الناس مأساة الحرب ومن

خلاله تلقوا الصور ومنه استقوا ما آمنوا به بشأنها، كما ان اغلب ما نشر في الصحافة كان بشكل أو بآخر نقل عما بثه التلفزيون في اليوم السابق))^(١). (وقد التقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية للتلفزيون، من ان البرامج السياسية احتلت المرتبة الاولى من بين البرامج الجادة المعروضة في تلفزيون الشباب وبنسبة (٨٤%)، اما القيم الدينية فقد احتلت المرتبة الثانية وبنسبة (٢٦%) من اجابات المبحوثين وذلك نتيجة الحملة الايمانية التي يقودها السيد الرئيس القائد صدام حسين (حفظه الله ورعاه) واسهام التلفزيون فيها، اذ ان هناك مظاهر عديدة للقيم الدينية في التلفزيون منها (افتتاح وانتهاء البث بالقرآن الكريم، نقل اذان كل صلاة، وقطع البرامج لتقديم الاذان، نقل صلاة الجمعة، برامج تدريس القرآن، البرامج الدينية الاخرى)، وكذلك من خلال حذف المشاهد التي تتنافى مع القيم الدينية، ثم تلتها القيم الترفيهية بنسبة (١٧%) من اجابات المبحوثين والتي تشكل وظيفة رئيسية من وظائف التلفزيون وتكون متوزعة بين البرامج التي تقدم في التلفزيون العراقي على اختلاف انواعها. ثم تليها القيم الاجتماعية بالمرتبة الرابعة وبنسبة (١٣%) وهي قليلة لقة البرامج ذات المحتوى الاجتماعي البحت، كما انها مبعثرة بين البرامج الاخرى ويمكن ملاحظتها في بعض البرامج الدرامية، واخيرا القيم الثقافية بالمرتبة الخامسة بنسبة (٤%) وهي قليلة بسبب قلة البرامج

(١) دوغلاس كيلنر، الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨، ص ١١.

الثقافية، اذ تؤكد احدى الاحصائيات ان نسبة البرامج الثقافية في التلفزيون العراقي تبلغ (١.٨%)^(١).

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٣)

يوضح فيه القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على تغييرها

القيم السلبية	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
الجهل والتخلف	١	٢١٢	٤٢%
الفروقات القومية	٢	١٢٣	٢٤%
الثأر	٣	٩٠	١٨%
النظرة السلبية إلى المرأة	٤	٧٩	١٥%

لقد اظهرت اجابات المبحوثين ان القيم الاجتماعية السلبية التي اختفت تدريجيا وكان للتلفزيون دور في اختفائها هي (الفروقات القومية، الثأر، الجهل والتخلف، النظرة السلبية إلى المرأة) وذلك لما لها من آثار سلبية على المجتمع لذا عملت حكومة الثورة من خلال سياستها الاعلامية على اضعافها من خلال توعية الناس بآثارها السلبية في حياتهم وضرورة التخلص منها ودعم القيم الايجابية المضادة لها من خلال تقديمها بصورة تلفزيونية تعمل على ذلك.

(١) عبد القادر بن الشيخ، منزلة البرامج الثقافية في البرمجة التلفزيونية العربية، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٤، ١٩٩٨، ص ٧١.

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٤)

يوضح القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون

القيم الايجابية	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
الحشمة	١	٣٩٦	٧٣%
التضامن الاجتماعي	٢	١٤٧	٢٧%

اما القيم الايجابية التي يعتقد المبحوثون بان التلفزيون اسهم في اختفائها هي (التضامن الاجتماعي، والحشمة) حيث يعتقدون بان قلة التركيز عليها في برامج التلفزيون والابتعاد عنها اسهم في التقليل منها، اذ يرون ان البرامج لم تعد تؤكد التضامن الاجتماعي بين الناس بل العكس تقدم مبادئ وقيم الفردية والمصلحة الشخصية والانانية على حساب العلاقات الاجتماعية من خلال ما تعرضه المسلسلات والافلام ولا سيما الاجنبية والتي تقدم قيم المنافسة غير الشريفة والصعود على حساب الآخرين، وفي ضمن هذا كله تقل الحشمة بشكل متواصل في البرامج التلفزيونية اذ تنتشر المودات الغربية في الملابس من خلال التلفزيون ومن ثم تنتشر في المجتمع كالسرطان حيث نلاحظ تقليدها بشكل اعمى من قبل افراد المجتمع ولا سيما النساء اللاتي يتابعن ما تلبسه الممثلات والمطربات وتحاولن عكس ذلك على واقعهن الاجتماعي.

جدول تسلسل مرتبي رقم (٢٥)

يوضح القيم الايجابية الجديدة التي يزودنا بها التلفزيون

القيم الايجابية الجديدة	التسلسل المرتبي	التكرار	النسبة المئوية
قيم ثقافية اجتماعية	١	٢٨٠	%٥٠
قيم معرفية تعليمية	٢	١٥٣	%٢٧
التعرف على الشعوب	٣	٨٦	%١٥
نشر الوعي الاجتماعي	٤	٤٢	%٧.٥

نلاحظ من الجدول (٢٥) ان اجابات المبحوثين تشير إلى ان القيم الايجابية توزعت على النحو الآتي (قيم ثقافية اجتماعية، وقيم معرفية تعليمية، والتعرف على الشعوب المختلفة وعاداتها، ونشر الوعي الاجتماعي)، اما ابرز القيم السلبية الجديدة التي اشار اليها المبحوثون والتي يقدمها التلفزيون هي (القيم اللااخلاقية والتي تعرض بالذات في المسلسلات المدبجلة والتي اكد المبحوثون على خطورتها، وكذلك بعض المسلسلات المصرية اذ تحتل هذه المسلسلات المكانة الاولى في التلفزيونات العربية نراها تتحدث عن (المخدرات، العصابات) وهي ظواهر بعيدة عن مجتمعنا، اما على الصعيد المحلي كانت بعض البرامج الدرامية تشير إلى بعض القيم السلبية (كالمنافسة، والانانية، وصور البذخ والجشع في زمن الحصار).

اما على صعيد المحاور القيمية التي تناولتها الاستمارة الاستبائية فكانت البيانات كالآتي:

١. محور قيم العلاقات الأسرية:

جدول رقم (٢٦)

يوضح فيه دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون بيد الاب

فقط

النسبة المئوية	المجموع	الآباء	الابناء	دور التلفزيون
٣٤.٥%	٢٠٧	٩٨	١٠٩	قوي
٤٢%	٢٥٢	١٣٠	١٢٢	بسيط
٢٣.٥%	١٤١	٧٢	٦٩	ليس له دور
١٠٠%	٦٠٠	٣٠٠	٣٠٠	المجموع

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي (كا^١) بين اجابات الابناء و الآباء لم نجد هناك فرقاً معنوياً لان القيمة المحسوبة (٠.٩) هي اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ كان الآباء والابناء متفقين على ان دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز هذا الموقف، وهذا يشير إلى حقيقة وجود دور للتلفزيون من خلال مجموع الاجابتين السابقتين (قوي وبسيط) أي (٤٥٩) أي ما يشكل (٧٦.٥%) من العينة، ومن الطبيعي ان يكون للتلفزيون دور في هذا المجال وذلك لاننا في مجتمع اسلامي شرقي للرجل فيه مكانة متميزة كما في قوله تعالى: (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)، وحتى على صعيد مجتمع (الموصل) فان للاب مكانة

متميزة داخل الأسرة وله سلطة واسعة فيها، ثم جاءت الاجابات التي تقول ليس له دور بالمرتبة الثالثة بمجموع (١٤١) من العينة.

جدول رقم (٢٧)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السلطة يجب ان تكون مشتركة

بين الزوجين

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٣٧	١٤٧	٢٨٤	%٤٧.٣
بسيط	١١١	١٠٢	٢١٣	%٣٥.٥
ليس له دور	٥٢	٥١	١٠٣	%١٧.٢
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

وكذلك لم نجد فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في تعزيز هذا الموقف القيمي لان القيمة المحسوبة (٠.٧) كانت اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد وجدنا أيضاً اتفاق بين الابناء و الآباء فيما يخص دور التلفزيون في هذا المجال حيث انهم يرون بان دوره كان قويا في تعزيز هذا الموقف من خلال (٢٨٤) مبحوثاً، ثم (٢١٣) مبحوثاً يقولون بان دوره بسيطاً أي بمجموع (٤٩٧) وبنسبة (٥٨٣%) من العينة يؤكدون بان لهم دوراً في تعزيز هذا الموقف وهذا يعني ان دور التلفزيون في تعزيز مشاركة الزوجة في السلطة اكبر من دوره في تعزيز بقاء السلطة بيد الاب فقط وفي هذا تغيير للموقف القيمي الذي كان سائداً في الاسرة الموصلية أو العراقية بصورة عامة اذ ان السلطة كانت للاب وحده، وذلك يعود لانتشار افكار التحضر والمدنية والدفاع عن حقوق

المرأة من حيث كونها نصف المجتمع، وان التفاهم والانسجام والمشاركة هي اساس لنجاح الحياة الزوجية لذا فمن الضروري ان تكون العلاقة متوازنة بين الزوجين لانها لو كانت تدور حول طرف واحد فانها ستكون على حساب الطرف الثاني ومن ثم تصبح العلاقة تسلطية واستغلالية وهذا ما تحاول نشره البرامج التلفزيونية وعلى رأسها المعالجات الدرامية لهذه القضية والتي تتناولها بأشكال وصور مختلفة.

جدول رقم (٢٨)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار

النسبة المئوية	المجموع	الآباء	الابناء	دور التلفزيون
٣٨%	٢٢٩	١٠٦	١٢٣	قوي
٣٩%	٢٣٣	١٢٩	١٠٤	بسيط
٢٣%	١٣٨	٦٥	٧٣	ليس له دور
١٠٠%	٦٠٠	٣٠٠	٣٠٠	المجموع

كما لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في الجدول (٢٨) حيث كانت القيمة المحسوبة (٤.٤) اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ كان هناك اتفاق على ان دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف القيمي كان بسيطاً

من خلال (٢٣٣) مبحثاً ثم تلاه (٢٢٩) مبحثاً يقولون بان دوره كان قويا أي بمجموع (٤٦٢) من العينة وبنسبة (٧٧%) اذ نلاحظ وجود اختلافات بسيطة في الرأي حول دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف ما بين (قوي وبسيط) وبالنتيجة يرى المبحوثون ان له دور في ذلك من خلال تأكيد التلفزيون على زرع القيم الجديدة التي تؤكد على ديمقراطية الاسرة وضرورة فسخ المجال للابناء باخذ مكانهم وابداء الرأي من حيث كونهم جزءاً حيوياً ومهماً في الاسرة، وهي كذلك نتاج لانتشار التعليم وزيادة الوعي ومبادئ حقوق الافراد كافة داخل الاسرة لذا فان مشاركتهم في القرار ضرورة لانهم سيتأثرون به سلبي أو ايجاباً.

جدول رقم (٢٩)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / حدوث مناقشات داخل الاسرة

اثناء وبعد المشاهدة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٢٦	٤٩	١٧٥	٢٩%
بسيط	٩١	١٥٣	٢٤٤	٤٠.٦%
ليس له دور	٨٣	٩٨	١٨١	٣٠.٤%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

نلاحظ من الجدول (٢٩) وجود فرق معنوي واضح بين اجابات الآباء و الابناء في تعزيز هذا الموقف القيمي لان القيمة المستخرجة (٥٠) اكبر من

القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاذنا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونقبل فرضية التي تقول العكس، فالابناء يرون ان التلفزيون يعزز بقوة هذا الموقف من خلال (١٢٦) مبحوثاً، مقابل (٤٩) مبحوثاً للآباء ويرجع ذلك إلى ان الابناء يتناقشون اكثر ويدققون اكثر في تفاصيل البرامج التي يشاهدونها سواء اكان ذلك في اثناء المشاهدة أو بعدها، فهم يتفقون أو يختلفون في دور البطل أو البطلة في اثناء المشاهدة ويتحدثون في اليوم التالي عن فلم الامس وما فيه من تفاصيل واحداث ومغامرات وماذا يرتدي البطل أو البطلة وما هي آخر موضة ظهرت في الفلم أو المسلسل وهكذا، اما الآباء فهم يكتفون بالتعليق على بعض المشاهد احيانا ولاسيما على المظاهر السلبية فيها وتوجيه الابناء لعدم الالتزام بها (في اثناء المشاهدة) اما بعدها فلا تشكل لهم اهتماماً يذكر، اما الابناء الذين يتابعون برامج السهرة خصوصا فانها تكون محور اهتمامهم وحديثهم، وتنعكس الصورة في الاعتقاد بان دوره بسيطاً اذ يرى (١٥٣) من الآباء بان له دور بسيط مقابل (٩١) من الابناء، وعلى كل حال فان مجموع الدورين القوي والبسيط يشكل (٧٠%) وهذا يعني وجود دور للتلفزيون في هذا الموقف يتوزع بين الدورين، وله تأثير مهم في الأسرة في انه يقوي العلاقات بين افرادها من خلال زيادة الحوار فيما بينهم ومعرفة آراء الاطراف كلها والاستفادة من توجيهات كبار السن في الأسرة ولاسيما في التوجيه نحو الخطأ والصواب وضرورة الامتناع عن تقليد السيء الذي يظهر في التلفزيون.

جدول رقم (٣٠)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / توثيق العلاقة بين افراد الأسرة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة
---------------	---------	--------	---------	--------

المتنوية				
قوي	١٤٧	١٦٢	٣٠٩	٥١.٥%
بسيط	٩٤	٧٠	١٦٤	٢٧.٣%
ليس له دور	٥٩	٦٨	١٢٧	٢١.٢%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

من بيانات الجدول (٣٠) لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء والاباء فيما يخص دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف القيمي اذ كانت القيمة المحسوبة (٤.٨) اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥ %) ودرجة حرية (٢) لذا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، ووجدنا اتفاقاً في الرأي عن تعزيز التلفزيون بقوة لهذا الموقف من خلال (٣٠٩) مبحوث و (١٦٤) مبحوثاً يرون بان دوره بسيط أي بمجموع (٤٧٣) وبنسبة (٧٩%) يؤكدون بان دوره كان متوزعاً بين قوي وبسيط، وهذه نتيجة طبيعية اذ على الرغم مما يحويه التلفزيون من قيم سلبية ضمنية أو ظاهرة في برامجهم إلى انه لا يعمل على تقديم برامج تدعو إلى تفكك الأسرة أو زرع الخلافات بينها، ولكن بعض المبحوثين يرى ان بعض البرامج لا تخلو من اشارات للتفكك الاسري ولا سيما الاجنبية التي تطغي عليها قيم الاناذية وترك الال والاعتماد على النفس، أو من خلال الفهم الخاطئ للمشاهدين لبعض القيم مثل حرية الرأي وحرية اتخاذ القرار فقد يفهمها الابناء ولا سيما المراهقون بان الأسرة لا تعطيه الحرية في اتخاذ القرار وان نظرة الآباء اليه لا تزال متخلفة وان من الضروري ان

يتحرر ويتخذ القرار الذي يخص حياته بنفسه وهنا تحدث المشاكل مع الأسرة، لكن على العموم فإن الغالبية العظمى من البرامج تدعو إلى توثيق العلاقة داخل الأسرة وتجنب الخلافات وإعادة المياه إلى مجاريها.

جدول رقم (٣١)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يخلق خلافات عن اختيار القنوات

والبرامج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٠٢	١٣١	٢٥١	٤٢%
بسيط	١٠٦	١٢٣	٢٢٩	٣٨%
ليس له دور	٧٤	٤٦	١٢٠	٢٠%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

اما في الجدول (٣١) فقد وجدنا بان هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء لان القيمة المحسوبة (٨.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نرفض الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونقبل فرضية التي تقول العكس، اذ يعتقد (٢٥١) مبحوثاً بان دور التلفزيون كان قوياً في هذا المجال اما (٢٢٩) مبحوثاً يعتقدون بان دوره بسيطاً أي بمجموع (٤٨٠) مبحوث وبنسبة (٨٠%) وهذا يعني بانه يعزز خلق الخلافات عن القنوات والبرامج وذلك لتعدد هذه القنوات ((٤) قنوات في اقل تقدير لكل اسرة في مدينة الموصل)، والاختلاف في طبيعة برامجها وبالمقابل هناك اختلاف في المراحل العمرية (صغار وكبار) واختلافات في الجنس والذوق والميول، فلا بد من ان يؤدي كل ذلك إلى خلافات عن اختيار قناة معينة على اخرى أو اختيار برنامج على آخر حيث نلاحظ

ميلول الشباب إلى افلام المغامرة والبرامج الرياضية، اما الشبابات فانهن يملن إلى المسلسلات والافلام تشاركهن الام والجدة ان وجدت في ذلك بحكم تشابه الميول كأناث وطول فترة بقائهن في البيت، اما الكبار فانهم يميلون إلى متابعة الاخبار والبرامج التراثية فضلا عن الاطفال و برامجهم وما يميلون اليه فمن الطبيعي في ضمن كل هذه الاختلافات ان يحدث خلاف حول البرامج والقنوات لاسيما عندما تجتمع العائلة، أو عندما تتعارض الميول في وقت واحد من حيث عرض برنامج على قناة ووجود برنامج آخر مفضل من طرف آخر في قناة اخرى وهنا يحدث الخلاف وتكون الغلبة طبعاً للجهة الأكثر قوة وسيطرة داخل الاسرة (وهذه نتيجة تتفق مع نتيجة دراسة نصيف جاسم العزاوي من حيث ان للتلفزيون دور خلق المشاكل داخل الاسرة).

٢. تحليل بيانات محور قيم الزواج:

جدول رقم (٣٢)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق

الابوين

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	٧٩	٨٩	١٦٨	٢٨%
بسيط	٩٨	٨٧	١٨٥	٣١%
ليس له دور	١٢٣	١٢٤	٢٤٧	٤١%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

لم نجد هناك فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المستخرجة هي (١.٢) اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، اذ نجد اتفاق الابناء و الآباء على ان التلفزيون ليس له دور في تعزيز هذا الموقف وبواقع (٢٤٧) مبحوثاً ثم يأتي (١٨٥) مبحوثاً يقولون ان دوره بسيطاً أي ان الكفة تميل إلى ضعف هذا الدور واختفائه من ساحة التأثير، كما ان قضية اختيار الشريك تعد من القضايا المهمة التي تثار في الاسرة واهتمام برامج التلفزيون بها كبير بعدها قضية حيوية في الاسرة و المجتمع بشكل عام، وتشير احدى الدراسات إلى انها (تحتل المرتبة الثانية في اهتمام المسلسلات التي تقدم في التلفزيون وذلك لاهميتها وحيويتها)^(١). ويعتقد المبحوثون بان هناك قيماً جديدة طرأت على اختيار الشريك وان التلفزيون بدأ يركز فيها اكثر من تركيزه على اختيار الشريك عن طريق الابوين والذي بدأت تظهره المسلسلات والافلام الدرامية على انه سبب رئيس من اسباب المشاكل بعد الزواج، بعد ان كان هذا النمط هو الشائع في حياتنا اليومية اما الآن فقد ظهرت آراء اخرى تعطي فرصا اكبر للابناء بالاختيار والرفض بعد ان كان نمط الزواج من النوع المرتب من قبل الابوين، وهذا لا يعني اختفائه لكن بدأت برامج التلفزيون تؤثر فيه وتقلل من شأنه وتهمله في الوقت نفسه.

جدول رقم (٣٣)

(١) آمال حسن الغرباوي، معالجة القضايا الاجتماعية في التلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد ٣، ١٩٩٣، ص ٧٠.

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء بحرية

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٢٦	١٣٦	٢٦٢	٤٣.٦%
بسيط	١١٢	١٠٤	٢١٦	٣٦%
ليس له دور	٩٢	٦٠	١٢٢	٢٠.٤%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

لم نلاحظ أيضاً وجود فرق معنوي بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف لان القيمة المحسوبة (٠.٧) هي اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، حيث يرى (٢٦٢) مبحوثاً ان التلفزيون يعزز بقوة هذا الموقف ثم يأتي (٢١٦) مبحوثاً يقولون بان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (٤٧٨) مبحوث وبنسبة (٧٩.٦%) يرون بان له دور متوزع بين قوي وبسيط انطلاقاً من القيم الجديدة التي تحويها برامج التلفزيون والتي تدعوا إلى اعطاء الحرية للابناء باختيار شريك حياتهم بحيث تتناسب مع افكاره وميوله ومستواه الثقافي والاقتصادي وبما يحقق له السعادة على عدّ ان هذا الاختيار ناجم من حرية مطلقة، وفي الوقت نفسه توضح بعض البرامج ما لهذا الاختيار الحر من آثار سلبية اذ ينجم احياناً من عشوائية أو بوجود نزوة عاطفية أو مصلحة معينة

تدفعه إلى هذا الاختيار على الرغم من معارضة الأهل ومن ثم تحدث المشاكل بعد الزواج، أي أن برامج التلفزيون متذبذبة بين هذين المجالين إلى أن الكفة تميل إلى دعم التلفزيون بهذا الموقف أكثر من تأكيده على الموقف القيمي السابق.

جدول رقم (٣٤)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / اختيار شريك الحياة مشترك بين الابناء و

الآباء

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١١٩	١١٨	٢٣٧	٣٩.٥%
بسيط	١٣١	١٤١	٢٧٢	٤٥.٣%
ليس له دور	٥٠	٤١	٩١	١٥.٢%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

اتفق الابناء و الآباء مرة اخرى في الاجابات اذ لم نجد فرقاً معنوياً بينهم عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المستخرجة (١.٢) هي اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاذنا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد اتفق (٢٣٧) مبحوثاً من الابناء و الآباء بان له دوره كان قوياً ثم تلاه (٢٧٢) مبحوثاً يعتقدون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (٥٠٩) مبحوث وبنسبة (٨٥%) يؤكدون بان له دوراً متوزعاً بين قوي وبسيط، كما ان هذا النوع من الاختيار يكون اصح واسلم ويتمشى مع القيم الدينية والاجتماعية اذ ان من الضروري مشاركة الابناء في اختيارهم لشريك الحياة لانهم اصحاب الشأن في ذلك وهم الذين سيعيشون الحياة الزوجية، لذا فمن الضروري ان يتلاءم رأيهم مع رأي آبائهم في الاختيار وان يتم عن رضى وموافقة تامة من قبلهم من دون ضغوط مع احترام رأي وخبرة الآباء في هذا

المجال بعدّهم اهم مرجع يعاد اليه لآخذ الرأى في مسألة مصيرية مثل هذه، وقد توصلت احدى الدراسات التي اجريت في الموصل إلى نتيجة تؤكد نجاح هذا النمط وانتشاره من اختيار الشريك اذ اثبتت ان الاختيار المشترك بين الابوين والابناء كان يشكل اعلى النسب من خلال عينة من مجتمع الموصل وكانت نسبته (٤٤%)، اما باختيار الال فقط كان (٣٦%) والاختيار بحرية الابناء (١٩%)^(١).

جدول رقم (٣٥)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع الزواج بغير الاقارب

(غرباء)

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٢٢	١٢٠	٢٤٢	٤٠.٣%
بسيط	١٠٨	١٠٢	٢١٠	٣٥%
ليس له دور	٧٠	٧٨	١٤٨	٢٤.٧%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

كما لم نجد هنا فرقاً معنوياً في اجابات الابناء و الآباء عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف لان القيمة المحسوبة (٠.٦) اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابات ونرفض فرضية حيث تقول

(١) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص ٢٥٥.

العكس، اذ اجاب (٢٤٢) مبحوثاً بان له دوراً قوياً تلاهم (٢١٠) مبحوثين يرون الابناء ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (٤٥٢) وبنسبة (٧٥%) يؤكدون بان له دور في تعزيز هذا الموقف متوزعاً بين بسيط وقوي، ويعد هذا الموقف من ضمن القيم الجديدة التي دخلت إلى مجتمع الموصل والتي تؤكد حرية الاختيار وعدم تحديده بالاقارب ما دام الاختيار قائماً على اساس صحيح فيجب العمل به حتى لو كان من خارج دائرة الاقارب، ويتم هذا الاختيار من خلال الاختلاط الخارجي بين الجنسين في العمل والدراسة أو من خلال التعرف على اناس غرباء كالجيران ودراسة اخلاقهم وطباعهم ومن ثم الاختيار منهم والعكس صحيح ويظهر ذلك في معظم المسلسلات والافلام الدرامية العربية والمحلية وهو يعد محوراً اساسياً من المحاور التي تتناولها هذه البرامج.

جدول رقم (٣٦)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / تشجيع زواج الاقارب

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	٤٨	٥٩	١٠٧	١٧.٨%
بسيط	١١٣	١٠٨	٢٢١	٣٦.٨%
ليس له دور	١٣٩	١٣٣	٢٧٢	٤٥.٤%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

مرة اخر يتفق المبحوثون في الاجابات اذ لم نجد فرقاً معنوياً بين اجابات الابناء و الآباء لان القيمة المستخرجة (١.٣) هي اصغر من القيمة الجدولية (٦)

على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاندنا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابة ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد اتفق (٢٧٢) مبحثاً على انه ليس للتلفزيون دور في تعزيز هذا الموقف تلاه (٢٢١) مبحث يرون بان دوره كان بسيطاً وهذا يشير إلى عدم تأكيد التلفزيون على هذا الموقف وهي نتيجة مرتبطة بالجدول السابق (٣٥)، والجدول (٣٢)، اذ كان الابوان يميلون إلى الاقارب (الاب إلى اخوته واخواته) والام كذلك من باب الفكرة القائلة الذي تعرفه افضل من الذي لا تعرفه، وهذا ما اكدته دراسة (عبد الله مرقس) اذ وجدت ان (٦٤.٤%) من العينة يفضلون زواج الاقارب^(١)، ولكن التلفزيون يدعو الى تغيير هذه القيمة من خلال نشر افكار وقيم الاختيار الديمقراطي والسليم حتى لو كان من الغرباء وتظهر بعض المسلسلات معالجات درامية للمشاكل التي تحدث لزواج الاقارب والذي قد ينجم من مصلحة معينة عن مصلحة معينة ويكون مفروضاً من الابوين، ويدعوا إلى استعمال الابناء سلعة يتعامل بها الكبار من اجل مصالح معينة وهكذا.

جدول رقم (٣٧)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / وجود علاقة تعارف قبل

الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٥١	١٧١	٣٢٢	٥٣.٦%

(١) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص ٢٨٩.

دور التلفزيون في قيم الأسرة

بسيط	١٠١	٩٠	١٩١	٣١.٨%
ليس له دور	٤٨	٣٩	٨٧	١٤.٩%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

بعد اجراء اختبار اهمية الفرق المعنوي لم نلاحظ وجود فرق في الاجابات لان القيمة المحسوبة (٢.٨) اصغر من القيمة الجدولية (٦) على مستوى ثقة (٩٥%) ودرجة حرية (٢) لذا فاننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول لا يوجد فرق معنوي في الاجابة ونرفض فرضية التي تقول العكس، فقد اتفق (٣٢٢) مبحثاً على ان دور التلفزيون كان قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (١٩١) مبحثاً يرون ان دوره كان بسيطاً في تعزيزه أي بمجموع (٥١٣) وبنسبة (٨٥.٥%) يرون بان له دور في تعزيز هذا الموقف موزعين بين قوي وبسيط، وهي صورة اخرى لتغير قيم الزواج اذ ان الوقت الذي كان فيه العريس لا يرى عروسه الا ليلة الزفاف قد ذهب وظهرت قيم وافكار جديدة تدعو إلى ضرورة وجود معرفة ولو بسيطة وان يشاهدوا بعضهم بعضاً ويتحدثوا فيما بينهم في اثناء الخطوبة على ان لا تطول هذه المدة وذلك للتعرف إلى طابع الطرف الآخر وخصائصه وتكوين صورة واضحة عن شريك الحياة، وبدأت برامج التلفزيون تشير إلى ايجاد علاقة تعارف حتى قبل الخطوبة من اجل معرفة مدى مناسبة الطرف الآخر زوجاً أو زوجة، وهذا ما يميل اليه الشباب من الابناء وما يرفضه الآباء، فالابناء اكثر ميلاً لايجاد علاقة قبل الزواج، (وقد اظهرت احدى الدراسات ميل الابناء إلى ذلك من خلال الموافقة على عدم خروج الفتى والفتاة قبل عقد القران) حيث وافق الآباء بنسبة (٧٣%)

مقابل (٤٢%) من الابناء الموافقين عليه^(١). وقد عززت القيم العصرية ومنها زيادة الاختلاط بعيدة عن الاهل اذ نلاحظ وجود هذه العلاقة في اكثر البرامج الدرامية وفي الاغلب تعرف الام بوجود مثل هذه العلاقة أو بوجود شخص يرغب بالارتباط بابنتها وانها تلتقي به خارج البيت، لكن النظرة إلى هذه العلاقة تكون سلبية وغير محببة وذلك للخوف من ان تجلب سمعة سيئة للفتاة التي تعمل مثل هذه العلاقة وعلى الرغم مما يعرض في التلفزيون إلى ان الاسر لا تشجع وجود مثل هذه العلاقات ولا سيما اسر البنات لما ينجم منها من مشاكل، لكن الملاحظ من الجدول السابق تأكيد المبحوثين وبقوة تشجيع التلفزيون على مثل هذه العلاقات.

جدول رقم (٣٨)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٤٢	١٥٢	٢٩٤	٤٩%
بسيط	٩٣	١١١	٢٠٤	٣٤%
ليس له دور	٦٥	٣٧	١٠٢	١٧%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

(١) احمد عبد اللطيف وحيد، دراسة مقارنة في الانصياع الاجتماعي بين المراهقين وآبائهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٨٤، ص ٩٣.

نلاحظ من الجدول (٣٨) بان هناك ترابطاً إيجابياً عالياً قيمته (٠.٩) اذ يتفق (٢٩٤) مبحثاً بان للتلفزيون دوراً قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (٢٠٤) مبحثين يرون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (٤٩٨) مبحثاً وبنسبة (٨٣%) يؤكدون ان للتلفزيون دور في تعزيز هذا الموقف من خلال اظهار المتزوجين بمظاهر عالية المستوى، واهتمام ابطال البرامج الدرامية واهاليهم بتكاليف الزواج العالية من خلال تحقيق مستلزمات الزواج كافة ومن افخم النوعيات، وكذلك اقتداء الناس بعمل حفلات مكلفة جدا في اثناء الزواج وان عدم القيام بها سيقلل من مكانة الاهل في المجتمع ويعطي صورة سلبية عنهم وعن اولادهم وان بقية الناس ليس باحسن منهم لكي يعملوا حفلات الزواج في القاعات أو الفنادق، وكل ذلك ناجم من تقليد المشاهدين لما يرونه في برامج التلفزيون، اذ نرى من الشائع الان في مدينة الموصل اقامة حفلات الاعراس في القاعات أو جلب فرق موسيقية إلى منزل العريس لاقامة حفلة فخمة وكلما كان عدد الناس الذين يحضرونها كبيراً كان ذلك مظهراً للتفاخر، وكذلك الحال لما وفره العريس من ذهب وملابس وهدايا تتباهى بها العروس واهلها امام الناس، بينما لم تكن موجودة سابقا اذ كان يقتصر حفل الزفاف على الاهل والاقارب وبعض الاصدقاء المقربين والجيران، وحتى تكاليف الزواج لم تكن بهذا الشكل الذي انعكس على انخفاض عدد الزواج نتيجة الظروف الاقتصادية إلى يعيشها البلد.

جدول رقم (٣٩)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الاقامة مع الاهل بعد الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	٨٧	٨١	١٦٨	٢٨%

دور التلفزيون في قيم الأسرة

بسيط	١١٤	١٣٥	٢٩٤	٤١.٥%
ليس له دور	٩٩	٨٤	١٨٣	٣٠.٥%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

وجدنا أيضاً بأن هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٩) بين اجابات الآباء و الابناء حيث يرى (٢٤٩) مبحوثاً بأن دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز هذا الموقف بينما يرى (١٨٣) مبحوثاً بأن ليس له دور في ذلك، مما يدل على ضعف دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف القيمي لان اكثر البرامج توضح مدى المشاكل التي تنجم من السكن مع الاهل بعد الزواج وما يصاحبه من تدخل الاهل في الخصوصيات ووقوع احد الطرفين تحت ضغوط الاهل والانحياز له على حساب العلاقة الزوجية مع وجود اشارات بسيطة لاهمية السكن مع الاهل من حيث الاعتناء بالاولاد وتحقيق اجور السكن وتقوية العلاقات الاجتماعية.

جدول رقم (٤٠)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / السكن المستقل بعد الزواج

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٥١	١٥٩	٣١٠	٥١.٦%
بسيط	٨٩	٩٣	١٨٢	٣٠.٣%
ليس له دور	٦٠	٤٨	١٠٨	١٨.١%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

كانت قيمة الترابط بين اجابات الآباء و الابناء (٠.٩) أي ترابط ايجابي عالي اذ يتفق (٣١٠) مبحوثين بان له دوراً قوياً في تعزيز هذا الموقف تلاه (١٨٢) مبحوثاً يرون بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (٤٩٢) مبحوثاً وبنسبة (٨٢%) يرون بان له دور في تعزيز هذا الموقف، ويمكن ملاحظة ذلك بوضوح من خلال المسلسلات المصرية التي تغطي مساحة واسعة من البث والتي تشير إلى ان السكن يجب ان يكون مستقلاً ويعد من اهم عوائق الزواج مما يدل على تشجيع السكن المستقل من خلال اظهار سلبيات السكن مع الاهل والتركيز فيها فضلاً عن عدّه مظهراً حضارياً يدل على الاستقلالية والاعتماد على النفس، ومن الجدير بالذكر ان السكن بعد الزواج قد تغير خلال الـ (٢٠) سنة الماضية اذ يشير احصاء عام (١٩٨٧) إلى ان نحو (٨٥%) من الوحدات السكنية في مدينة الموصل تسكنها اسرة واحدة (١).

٣. تحليل بيانات محور قيم الموقف من المرأة:

جدول رقم (٤١)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / مكان المرأة الحقيقي هو البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٠٦	١٠٨	٢١٤	٣٥.٥%
بسيط	٩٢	١٠٣	١٩٥	٣٢.٥%
ليس له دور	١٠٢	٨٩	١٩١	٣٢%

(١) عبد الله مرقس، مصدر سابق، ص ١٢٥.

دور التلفزيون في قيم الأسرة

المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠
---------	-----	-----	-----	------

من خلال بيانات الجدول (٤١) نجد ان هناك ترابطاً ايجابياً متوسطاً قيمته (٠.٤) بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف ونلاحظ انخفاض الترابط بسبب تذبذب الاجابات بين المبحوثين الذين يرون ان دوره كان قوياً أو بسيطاً أو ليس له دور، اذ ان الاجابات كانت متقاربة نوعاً ما، ماعدا (الدور القوي)، وذلك لان برامج التلفزيون متوزعة بين تأكيد هذا الموقف من خلال تقديم بعض المعالجات الدرامية التي تدل على فشل المرأة خارج البيت وان مكانها الحقيقي هو البيت، وتقديم العكس أي نجاح المرأة في العمل خارج البيت أو محاولات التوازن في ادوارها من خلال الاعمال التلفزيونية.

جدول رقم (٤٢)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تعمل خارج

البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٥٧	١٥٥	٣١٢	%٥٢
بسيط	٧٤	١٠٣	٣٧٧	%٢٩.٥
ليس له دور	٦٩	٤٢	١١١	%١٨.٥
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

كما وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٨) فيما يخص دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف حيث يرى (٣١٢) مبحوثاً بان دوره كان قوياً و (١٧٧) مبحوثاً يرى بان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (٤٨٩) مبحوثاً وبنسبة (٨١.٥%) يرون بان له دوراً متوزعاً بين قوي وبسيط من خلال اتفاق المبحوثين على ان برامج التلفزيون تتحدث عن حقوق المرأة في العمل ومساعدتها لزوجها واسرتها لكي لا يكون هذا الجزء الحيوي مشلولاً في المجتمع، ويسهم ذلك في تغيير موقف المرأة في الاسرة وخروجها للعمل من خلال ما يعرضه التلفزيون ولا سيما البرامج الدرامية التي تعطي صوراً عن نجاح المرأة في العمل خارج البيت واسهاماتها من حيث كونها عنصراً فاعلاً في المجتمع.

جدول رقم (٤٣)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / الزوج فقط صاحب القرار في

البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	٨١	٥٩	١٤٠	٢٣.٣%
بسيط	١٣٦	١٤٤	٢٨٠	٤٦.٧%
ليس له دور	٨٣	٩٧	١٨٠	٣٠%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

نلاحظ من بيانات الجدول (٤٣) وجود ترابط ايجابي عالي قيمته (٠.٩) بين اجابات الابناء و الآباء عن تعزيز التلفزيون لهذا الموقف، اذ يتفق (٢٨٠) مبحوثاً على ان دوره كان بسيطاً ثم تلاهم (١٨٠) مبحوثاً يرون بان ليس له دور في ذلك وهذه النتيجة تعزز نتيجة الجدول (٢٦)، أي ان الآراء تتفق على ضعف دور التلفزيون في هذا المجال واضمحلاله احياناً وذلك تأكيد برامج التلفزيون على اهمية مشاركة المرأة في القرار داخل الأسرة وكذلك مشاركة الابناء أي ان تكون السلطة ديمقراطية وفي هذا تدعيم لتغير القيم الخاصة في السلطة داخل الأسرة.

جدول رقم (٤٤)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / يجب ان تتساوى المرأة مع الرجل في التعليم

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٦٩	١٩٣	٣٦٢	%٦٠.٣
بسيط	٨٨	٧٦	١٦٤	%٢٧.٣
ليس له دور	٤٣	٣١	٧٤	%١٢.٤
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

من الجدول رقم (٤٤) وجدنا بان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٩) اذ انهم متفقون في الاجابات عن ان للتلفزيون دوراً واضحاً في تعزيز هذا الموقف من خلال (٣٦٢) مبحوثاً يرون بان دوره كان قوياً و (١٦٤) مبحوثاً يرون ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (٥٢٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٧.٦%) مما يدل على دور وسائل الاعلام وعلى رأسها التلفزيون في نشر مبادئ التعليم وحق المرأة فيه وذلك تأكيداً لقيم الثورة في ضرورة حصول المرأة على حقوقها ومن ضمنها التعليم من خلال القوانين والتشريعات التي اصدرتها، وكان للتلفزيون بحضوره المتميز والفاعل داخل كل بيت ان يسهم وبقوة في تغيير النظرة إلى المرأة ودفعها إلى التعليم ومن ثم إلى العمل، وتأكيد التعليم بعده نقطة الانطلاق لحصولها على حقوقها، فقد تعددت برامج التلفزيون تؤكد ذلك ما بين (برامج المرأة، والبرامج الثقافية، والبرامج الدرامية، والندوات) كلها مجتمعة كان لها اثر في تعزيز هذا الموقف.

جدول رقم (٤٥)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / من حق المرأة ان تشارك في قرارات

البيت

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٧١	٢٠٥	٣٧٦	%٦٢.٦
بسيط	١٠٤	٦٦	١٧٠	%٢٨.٤
ليس له دور	٢٥	٢٩	٥٤	%٩
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

يتضح لنا من بيانات الجدول (٤٥) ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٩) اذ يتفق (٣٧٦) مبحوثاً على ان للتلفزيون دوره كان قوياً في تعزيز هذا الموقف تليه (١٧٠) مبحوثاً يرون ان دوره كان بسيطاً أي بمجموع (٥٤٦) مبحوثاً وبنسبة (٩١%) يؤكدون على دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف وهي نتيجة مشابهة لنتيجة الجدول (٢٧) أي ضرورة اعطاء المرأة الحق في المشاركة في قرارات البيت سواء اكانت (أم) ام (ابنة) و عدم اهمال رأيها، فالبرامج التلفزيونية تؤكد ذلك وتعد المرأة ركناً اساسياً في الاسرة، وان مشاركتها تدعمها من حيث المركز داخل الاسرة وتمكن الاسرة من الاستفادة من آرائها في مجال معين خاصة بعد ان تعلمت وخرجت للعمل واحتكت بالناس واصبح لها القدرة على تمييز الخطأ والصواب فضلاً عن تجارب الحياة التي تعلمتها من خروجها من البيت.

جدول رقم (٤٦)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها الحق في اختيار شريك

الحياة

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٦٨	١٨٢	٣٥٠	٥٨.٣%
بسيط	٩٤	٨٧	١٨١	٣٠%
ليس له دور	٣٨	٣١	٦٩	١١.٧%
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	١٠٠%

كما وجدنا ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٩) من خلال بيانات الجدول (٤٦) والتي توضح دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف اذ يعتقد (٣٥٠) مبحوثاً بان دوره كان قوياً، ثم يعتقد (١٨١) مبحوثاً بان له دوراً بسيطاً في تعزيز هذا الموقف أي بمجموع (٥٣٩) مبحوثاً وبنسبة (٨٩.٨%) وذلك من خلال نشر التلفزيون القيم الجديدة التي تعطي المرأة حقوقها في المجالات كافة واول واهم هذه المجالات هو الزواج، فقد غير التلفزيون تلك القيم والافكار التي كانت تفرض على المرأة الرأي في زوجها وانها يجب ان توافق وترضخ لما يرتبه الآباء، فقد اصبحت الآن مدركة ومتعلمة وتميز الاختيار الصحيح في الزواج ومن حقها القول (لا) اذا لم يناسبها المتقدم للزواج، فقد حرصت برامج التلفزيون على تأكيد هذا الموقف وبيان اهميته بعده حقاً من حقوق المرأة الشرعية.

جدول رقم (٤٧)

يوضح دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي / لها حق التصرف بما يأتيها من

اموال

دور التلفزيون	الابناء	الآباء	المجموع	النسبة المئوية
قوي	١٠٦	١٤٦	٢٥٢	%٤٢
بسيط	١٢٩	١١٥	٢٤٤	%٤٠.٦
ليس له دور	٦٥	٣٩	١٠٤	%١٧.٤
المجموع	٣٠٠	٣٠٠	٦٠٠	%١٠٠

وجدنا من خلال بيانات الجدول (٤٧) ان هناك ترابطاً ايجابياً عالياً قيمته (٠.٧) بين اجابات الابناء و الآباء عن دور التلفزيون في تعزيز هذا الموقف اذ يرى (٢٥٢) مبحوثاً ان له دوراً قوياً بينما يرى (٢٤٢) مبحوثاً بان له دوراً بسيطاً أي بمجموع (٤٩٦) مبحوثاً وبنسبة (٨٢.٦%) وهذا يعني ان له دور في تعزيز هذا الموقف، فبعد حصول المرأة على حقها في التعليم والعمل واخذها للاجور مقابل العمل فمن الطبيعي ان يكون لها حق التصرف ولو بجزء من هذا المال ان لم يكن كله، وتوضح البرامج الدرامية المشاكل التي تنجم عن منع المرأة من التصرف بما يأتيها من اموال من خلال (العمل، والارث، وغيرها) واستغلال افراد الاسرة لها (كالاب أو الزوج أو احد الاخوة) وهذه البرامج تدعوها إلى حقها في التصرف بالمال ومنع الآخرين من استغلالها مع مراعاة واجبها في الصرف على حاجات البيت والاسرة بعدّها شرطاً من شروط

خروجها للعمل ومنع التقصير في هذا المجال على حساب مصاريفها

٥٢١ . ٢

النتائج

توزعت نتائج بين المحاور التي تناولها وكما يأتي:

أولاً: محور مشاهدة التلفزيون:

١. اظهر ان هناك فرقاً معنوياً واضحاً في ساعات المشاهدة لدى كل من الابناء والآباء اذ ان الابناء اكثر مشاهدة للتلفزيون من الآباء.
٢. ان مشاهدة برامج التلفزيون مع الاسرة هو النمط الاكثر شيوعاً للمشاهدة لدى الابناء و الآباء.
٣. اوضح ان (٧٤.٣%) من العينة يشاهدون قنوات غير عراقية فضلاً عن القنوات العراقية.
٤. احتلت القنوات السورية المرتبة الاولى من بين القنوات غير العراقية وبنسبة (٧٢%) تلتها القنوات الكردية (غير المركزية) بنسبة (٢٥.٥%)، ثم القنوات التركية بنسبة (١٢%).
٥. تعددت اسباب مشاهدة القنوات غير العراقية وترتبت هذه الاسباب بحسب قوتها كما يأتي:
 - أ - تقدم برامج متنوعة.
 - ب- ضعف البرامج المحلية.
 - ج- انقطاع البث المركزي.
 - د - اغلب الناس يشاهدونها.
٦. اما ابرز البرامج التي يشاهدها المبحوثون في هذه القنوات فكانت على النحو الآتي:
 - أ - المسلسلات (٢٩%).

ب- الافلام (٢٥%).

ج- برامج المنوعات (١٨%).

د - الاخبار (١٧%).

هـ- البرامج الثقافية (١١%).

٧. كما اوضحت النتائج ان (٦٩%) من العينة يمنعون افراد الاسرة من مشاهدة بعض البرامج التي يعتقدون بانها تحمل قيما سلبية.

٨. اما البرامج التي يمنعون افراد الاسرة من مشاهدتها فهي:
أ - المسلسلات.

ب- الافلام.

ج- برامج المنوعات والحفلات.

٩. ان اكثر البرامج الممنوعة من المشاهدة داخل الاسرة كانت البرامج الاجنبية بنسبة (٨٣%) تلتها البرامج العربية (١٤%) ثم العراقية (٣%).

١٠. كانت اهم اسباب منع هذه البرامج انها:

أ - لا تتناسب مع قيمنا.

ب- لا تناسب اعمارهم.

ج- تشغلهم عن واجباتهم.

١١. وقد اوضح ان هناك عدم التزام بمنع مشاهدة بعض البرامج في حالة غياب الشخص الذي يقوم بالمنع.

ثانيا: محاور القيم:

١٢. تبين بان هناك اعتقاداً شائعاً جداً بين المبحوثين بان التلفزيون يساعد على انتشار القيم السلبية.

١٣. ان ابرز القيم السلبية التي يساعد التلفزيون على انتشارها بحسب اختيارات المبحوثين كانت:

أ - تكوين آراء عن موضوعات لا تناسب اعمارهم.

ب- عدم احترام الوقت.

ج- القيم الاستهلاكية.

د - القيم الاخرى وتوزعت بين العنف والسلوكيات اللااخلاقية.

١٤. وظهر ان القنوات غير العراقية هي الاكثر تقدما للقيم السلبية وهذا يعني ان قنوات التلفزيون العراقي اكثر محافظة من هذه القنوات.

١٥. كانت للبرامج الدرامية وعلى رأسها المسلسلات ولا سيما (المدبلجة) هي اكثر البرامج احتواءً على القيم السلبية تلتها الافلام ثم الحفلات الراقصة وبرامج المنوعات والازياء.

١٦. اهم القيم السلبية التي عمل التلفزيون العراقي على اختفائها وازالتها كانت:

أ - الفروقات القومية.

ب- الثأر.

ج- الجهل.

اما القيم الايجابية التي اختفت بسبب برامج التلفزيون حسب اعتقاد المبحوثون كانت (التضامن الاجتماعي والحشمة).

١٧. كما اظهر ان القيم التي يؤكدھا التلفزيون العراقي بالدرجة الاولى كانت:

أ - القيم السياسية وبنسبة (٤٠%) وذلك بسبب الظروف الراهنة للقطر.

ب- القيم الدينية (٢٦%) نتيجة الحملة الایمانية.

ج- القيم الترفيهية بنسبة (١٧%).

د - الاجتماعية (١٣%).

هـ- الثقافية (٤%).

١٨. اما القيم الايجابية الجديدة التي يقدمها التلفزيون كان ابرزها (القيم الثقافية والمعرفية)، اما ابرز القيم السلبية التي يقدمها كانت القيم (الالاخلاقية).

ثالثا: محاور العلاقات الاسرية:

١٩. ظهر ان هناك اتفاق في الرأي بين الابناء و الآباء بشأن دور واضح للتلفزيون في تعزيز المواقف القيمية التاليين:
أ - السلطة يجب ان تكون مشتركة بين الزوجين.
ب- توثيق العلاقة بين افراد الاسرة.

٢٠. وظهر اتفاق في الرأي بين الابناء و الآباء عن دور اقل وضوحا للتلفزيون في تعزيز المواقف القيمية: ضرورة مشاركة الابناء في اتخاذ القرار، ودور اقل من هذا الدور في تعزيز الموقف القيمي: السلطة يجب ان تكون بيد الاب فقط.

٢١. وكانت هناك اختلافات في الرأي عن دور التلفزيون في تعزيز كل من المواقف الآتية:

أ - حدوث مناقشات داخل الاسرة.
ب- خلق خلافات عن اختيار البرامج والقنوات التلفزيونية.

رابعا: محور الزواج:

٢٢. اظهر ان هناك اتفاقاً بين الابناء و الآباء عن دور واضح للتلفزيون في تعزيز الموقف القيمي:

اختيار شريك الحياة مشترك بين الابوين و الابناء، يليه دور اقل باتفاق المبحوثين في تعزيز الموقف القيمي: اختيار شريك الحياة عن طريق الابناء

بحرية، يليه دور اقل في تعزيز الموقف القيمي: اختيار شريك الحياة عن طريق الابوين فقط.

٢٣. وكذلك اتفق المبحوثون على ان دور التلفزيون في تشجيع الزواج من الغرباء اكثر من دوره في تشجيع زواج الاقارب.

٢٤. وهناك اتفاق من الآباء والابناء على ان للتلفزيون دوراً كبيراً وواضحاً في تشجيع علاقة تعارف قبل الزواج وابعادها، وفي الاهتمام بمراسيم الزواج وتكاليفه الباهضة.

٢٥. كما اثبتت الاجابات على اتفاق المبحوثين عن دور التلفزيون في تشجيع السكن المستقل بعد الزواج بصورة اكبر من دوره في تشجيع السكن مع الاهل بعد الزواج.

خامساً: محور الموقف من المرأة:

٢٦. كان هناك اتفاق واضح عن ان للتلفزيون دوراً كبيراً في المواقف القيمية الآتية:

أ - يجب ان تتساوى المرأة مع الرجل في التعليم.

ب- من حقها ان تشارك في قرارات المنزل.

ج- لها الحق في اختيار شريك الحياة.

د - لها حق التصرف بما يأتيها من اموال.

٢٧. كما اتفقت الآراء ان دور التلفزيون كان بسيطاً في تعزيز الموقف القيمي: الزوج فقط صاحب القرار في المنزل.

٢٨. وتذبذبت الآراء عن دور التلفزيون في تعزيز الموقف القيمي: مكان المرأة الحقيقي هو المنزل.

خلاصة القول فان التلفزيون يؤثر في القيم وتغيرها بشكل متفاوت ويكون اقوى تأثير له في القيم من خلال تزويده بالقيم الجديدة وتغيير النظرة إلى بعض القيم، اما بصورة عامة فان دوره في التغير القيمي يكون بسيطاً ونلاحظ ذلك من خلال بقاء جذور القيم لدى المبحوثين في مجتمع ويتجلى ذلك من خلال اتفاق الابناء والآباء في الاجابة على عدة محاور من الاستمارة الاستبائية وهذا يدل على حقيقة وجود هذا الدور وتوحد النظرة إلى القيم إلى حد ما بين الابناء و الآباء في مجالات عديدة مع الاخذ بالحسبان الفروق في النظرة إلى بعض القيم وتبني الابناء لقيم جديدة بصورة اكبر من الآباء الذين ترسخت لديهم القيم ولا مجال لتبديلها.

الخاتمة

١. الاستمرار باجراء البحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والقيم وذلك لاهمية هذه البحوث في تحديد الآثار الناجمة من هذه العلاقة والتي تنعكس على سلوكنا وتصرفاتنا في حياتنا اليومية.
٢. تنظيم الندوات والمؤتمرات التي تبين دور التلفزيون في حياتنا اليومية وآثاره الايجابية والسلبية في المجتمع وافراده اذ نلاحظ قلة هذه الندوات والمؤتمرات بشكل ملحوظ لدينا.
٣. تطوير البرامج المحلية بما يتلاءم مع التطور الحاصل في انتاج البرامج التلفزيونية (عربيا وعالميا) والتركيز في تطوير البرامج ذات الجماهيرية الواسعة (برامج الدراما والمنوعات وبرامج التسلية). لكي تقلل بالتالي من التأثير السلبي لاي قناة خارجية يصل بثها إلى داخل العراق.
٤. اعطاء مساحة اكبر من البث اليومي للبرامج ذات الابداع الاجتماعي والبرامج الدينية التي تحاول زرع القيم الايجابية وتدعيمها، وتوعية الناس بما هو خطأ وتجذبه وما هو صحيح واتباعه وتحسين نوعيتها وزيادة انتاجها.
٥. خلق توازن في عملية حذف المشاهد الممنوعة التي تحوي قيماً سلبية والابتعاد عن التركيز في حذف مشاهد معينة على حساب ابقاء مشاهد اخرى مثيرة (كالاغراء مثلا).
٦. الاهتمام بالتخطيط القريب والبعيد المدى لبرامج التلفزيون العراقي ومحاولة تطويره بدلا من الاقتصار على اقتباس البرامج من القنوات

الفضائية كالعربية والاجنبية ومنتجتها، أو تقليدها بشكل حر في يجعلها مكررة وفاشلة احيانا.

٧. الغاء المسلسلات المذبلة من منهاج البث التلفزيوني وذلك لانها لا تحوي على أية قيمة ايجابية وكل ما فيها هو قيم غريبة عن مجتمعنا العربي والاسلامي.

٨. الابتعاد عن التقليد والمنافسة والبرامج الروتينية بين القنوات العراقية ومحاولة خلق تنسيق وتنوع في برامج القنوات الثلاث (الاولى، والشباب، والفضائية) وتجنب اعادة عرض ما يقدم فيما بينها لكي لا تكون مكررة في تلفزيون واحد.

٩. توسيع نشاط المجمعات التلفزيونية في المحافظات وا عادة الحيوية اليها من خلال مساعدتها على انتاج البرامج ولا يقتصر دورها من حيث كونها وسيطاً لنقل اخبار المحافظات إلى التلفزيون في بغداد ولكي تكون مهيدة مستقبلاً (بعد رفع الحصار) للعمل وتكون بدائل اولية لمواجهة الموجة المتزايدة من القنوات الفضائية الخارجية.

١٠. استحداث قسم البحوث الاجتماعية والاعلامية في التلفزيون مهمته القيام بالبحوث التي توضح العلاقة بين التلفزيون والمشاهدين وأثاره في حياتهم في جوانبها كافة (الشخصية والنفسية، والاجتماعية، والذوقية.. الخ) والتعرف من خلالها إلى مدى نجاح التلفزيون في تحقيق اهدافه ولتلافي المساوئ والاطار الناجمة منه وتجنبها في الخطط القادمة ليكون بالتالي التلفزيون في حالة تطور دائم مع اذواق وميول المشاهدين المتغيرة تباعا ومواكبة التطور الحاصل في المجال التلفزيوني العربي والعالمي واسناد مهمة الرقابة التلفزيونية إلى لجان من المختصين في هذا القسم.

المصادر

القرآن الكريم:

١. ابراهيم العسل، الاسس النظرية والاساليب التطبيقية في علم الاجتماع، بيروت، المؤسسة الجامعية للنشر، ١٩٩٧.
٢. ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار العودة، الجزء الاول، ١٩٨١.
٣. ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار الشروق، ١٩٨١.
٤. ابو الفتوح رضوان وآخرون، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠.
٥. احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج ، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨٢.
٦. -----، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي، الرياض، مطابع اكاديمية نايف للعلوم، ١٩٩٨.
٧. -----، التصنيع وتغير المجتمع، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١.
٨. -----، العائلة والقراية والزواج، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١.
٩. -----، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، قسم الاجتماع، ١٩٩٨.
١٠. احمد بدر، دور التلفزيون في التنشئة، الرياض، جهاز تلفزيون الخليج، ١٩٨٣.
١١. احمد بلقيس وتوفيق مرعي، الميسر في علم النفس التربوي، الاردن، دار الفرقان، ١٩٩٨.
١٢. احمد النكلاوي، التغير والبناء الاجتماعي، دار الحمامي للطباعة، ١٩٦٨.
١٣. -----، المدخل السوسيولوجي للاعلام، القاهرة، مكتبة نهضة الشرق، ١٩٧٤.
١٤. ازهر العبيدي، الموصل ايام زمان، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.
١٥. اسعد رزوق، موسوعة علم النفس، بيروت، مطابع الشرق، ١٩٧٧.
١٦. بدر احمد كريم، دور المذيع في تغير العادات والقيم في المجتمع السعودي، الرياض، دار العلم، ١٩٨٦.
١٧. جيهان احمد رشتي، الاسس النظرية لنظريات الاعلام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٥.

١٨. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٩٨٤.
١٩. حسن شحاتة سefان، التلفزيون والمجتمع، القاهرة، مطبعة دار التأليف، ١٩٦١.
٢٠. خالد حبيب الراوي، تاريخ الاذاعة والتلفزيون في العراق، بغداد، دار الحكمة، ١٩٩٢.
٢١. خليل احمد خليل، مفاهيم اساسية في علم الاجتماع، بيروت دار الحداثة، ١٩٨٤.
٢٢. زياد رشاد الراوي وآخرون، الشباب العربي في الخليج ومشكلاته المعاصرة، البحرين، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية لدول الخليج، ١٩٨٩.
٢٣. زيدان عبد الباقي، قواعد الاجتماع، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠.
٢٤. -----، الاسرة والطفولة، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٨٣.
٢٥. سعد لبيب، دراسات في الفنون الاذاعية، بغداد، مطبعة الاديب، ١٩٨٤.
٢٦. -----، دراسات في العمل التلفزيوني العربي، بغداد، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، ١٩٨٤.
٢٧. سعد مسفر العقيب، الخدمة الاجتماعية والمدرسة، الرياض، دار المريخ للنشر، ١٩٨٦.
٢٨. سعيد بن مبارك الزعير، التلفزيون والتغير الاجتماعي، جدة، دار الشروق، ١٩٨٥.
٢٩. سعيد الديوجي، تقاليد الزواج في الموصل، الموصل، دار الكتب، ١٩٧٥.
٣٠. سناء الخولي، الاسرة في عالم متغير، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤.
٣١. -----، مدخل الى علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢.
٣٢. شاكر مصطفى سليم، قاموس الانثربولوجيا، الكويت، مطبعة جامعة الكويت، ١٩٨١.
٣٣. صلاح الفوال، علم الاجتماع البدوي، القاهرة، مكتبة غريب للنشر، ١٩٨٣.

٣٤. صلاح قنصوة، نظرية القيمة في الفكر المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، ١٩٨١.
٣٥. ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، الكويت، مؤسسة الخليج العربي، ١٩٨٤.
٣٦. طلعت حسن عبد الرحيم، علم النفس الاجتماعي المعاصر، القاهرة، دار الثقافة للنشر، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
٣٧. طلعت همام، مائة سؤال عن الاعلام، الاردن، دار الفرقان، ١٩٨٧.
٣٨. عبد الباسط محمد حسن، اصول الاجتماع، القاهرة، دار التضامن، الطبعة الثانية، ١٩٨٢.
٣٩. عبد الرحمن الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، بغداد، مطبعة دار البصري، الجزء الثاني، ١٩٧٠.
٤٠. عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام، القاهرة، دار الكتاب المصرية، ١٩٨٠.
٤١. عبد الفتاح تركي وآخرون، مفاهيم اساسية في التربية، الاسكندرية، مكتبة المعارف، ١٩٨٤.
٤٢. عبد الله الخريجي، التغير الثقافي والاجتماعي، جدة، مطبعة رامتان، ١٩٨٣.
٤٣. عبد الله النويس، الاعلام والشخصية الوطنية، ابو ظبي، مؤسسة الاتحاد للصحافة والتوزيع، ١٩٨١.
٤٤. عبد المنعم الحسني واحسان محمد الحسن، طرق الاجتماع، الموصل، دار الكتب، ١٩٨١.
٤٥. عصام سليمان موسى، المدخل الى الاتصال الجماهيري، الاردن، مكتبة الكنانة، ١٩٨٦.
٤٦. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٥٩.
٤٧. فتح الباب عبد الحليم سيد، الناس والتلفزيون، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٣.

٤٨. فلاح كاظم المحنة وسؤدد القادري، الفنون الاذاعية والتلفزيونية، الموصل، دار الحكمة، ١٩٩٠.

٤٩. فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٣.

٥٠. قباري محمد اسماعيل، اميل دوركايم، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٧٦.

٥١. -----، مناهج في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٨٢.

٥٢. قيس النوري، الحضارة والشخصية، الموصل، دار الكتب للطباعة، ١٩٨١.

٥٣. -----، آفاق التغير الاجتماعي، الموصل، مطابع التعليم العالي، ١٩٩٠.

٥٤. محمد عاطف غيث، علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٧٠.

٥٥. -----، قاموس علم الاجتماع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٩.

٥٦. ناطق خلوصي، مقالات في التلفزيون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٣.

٥٧. نجيب اسكندر وآخرون، قيمنا الاجتماعية واثرها في حياتنا الشخصية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٢.

٥٨. ناصيف نصار، الفكر الواقعي عند ابن خلدون، بيروت، دار الطليعة، ١٩٨١.

الكتب الاجنبية المترجمة:

٥٩. افريت. م. روجز، الافكار المستحدثة وكيف تنتشر، ترجمة سامي ناشد، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٦٢.

٦٠. دوغلاس كيلنر، الحرب التلفزيونية، ترجمة ناصرة السعدون، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٨.

٦١. فريدريك ألكين وجيرالد هاندل، الطفل والمجتمع، ترجمة محمد سعيد، مؤسسة سعيد للطباعة، ١٩٧٦.

الدراسات والبحوث والتقارير:

٦٢. بهاء الدين عبد الله، القيم عند بعض التيارات الفلسفية، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث التربوية والنفسية، ١٩٩٥.

٦٣. التقرير السياسي للمؤتمر القطر الثامن، حزب البعث العربي الاشتراكي، بغداد، مطبعة الثورة، ١٩٧٤.

٦٤. عبد اللطيف العاني، القيم والمثل الاجتماعية في الاسلام واثرها في التحصين ضد الجريمة، بحث غير منشور، بغداد، مركز البحوث والدراسات، مديرية الشرطة العامة، ١٩٩٩.

رسائل الماجستير والدكتوراه:

احمد حسن حسين، اثر الجامعة في تنمية المجتمع، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٦.

٦٥. احمد عبد اللطيف وحيد، دراسة مقارنة في الانصياع الاجتماعي بين المراهقين وابائهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٨٤.

٦٦. انعام القصيري، التنشئة الاجتماعية في الاسرة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٥.

٦٧. عبد الرزاق النعاس، وظيفة التلفزيون الثقافية، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٧.

٦٨. عبدالله مرقس، التحضر في مدينة الموصل، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٥.

٦٩. عمران كاظم عطية، دور وسائل الاعلام في التغير القيمي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٦.

٧٠. نصيف جاسم العزاوي، الوظيفة الاتصالية للتلفزيون، رسالة دكتوراه غير منشورة، بغداد، كلية الاداب، قسم الاعلام، ١٩٩٦.

٧١. يونس ارحيم البدراني، القيم السائدة في كتب القراءة للمرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، كلية التربية، قسم علم النفس، ١٩٨٩.

اللقاءات:

٧٣. لقاء مع اللواء المتقاعد (ازهر العبيدي)، كاتب و باحث لديه مؤلفات عديدة حول الموصل، ١٩٩٩.

٧٤. لقاء مع السيدة بتول غزال، رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق / فرع نينوى، ١٩٩٩.

٧٥. لقاء مع السيد حازم كلاوي، رئيس قسم الفيديو تيب في تلفزيون نينوى، ١٩٩٩.
٧٦. لقاء مع السيد مثيري العاني، باحث لديه مؤلفات عديدة حول الموصل، ١٩٩٩.

المجلات:

٧٧. مجلة اداب المستنصرية، بغداد، الجامعة المستنصرية، العدد (١٣)، ١٩٨٦.
٧٨. المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الاتصال، جامعة الجزائر، العدد (١٢)، ١٩٩٥.
٧٩. مجلة الجامعة، الموصل، دار الكتب، العدد (٩)، ١٩٧٧.
٨٠. مجلة الخفجي، الكويت، العدد (٤)، ١٩٨٩.
٨١. مجلة التوحيد، الاردن، العدد (٨٨)، ١٩٩٧.
٨٢. المجلة الاجتماعية القومية، مصر، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، العدد (١)، المجلد (٧)، ١٩٧٠.
٨٣. مجلة دراسات، الاردن، الجامعة الاردنية، المجلد (٢٣)، العدد (٢)، ١٩٩٦.
٨٤. مجلة دراسات عربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٥)، ١٩٨٩.
٨٥. مجلة اداب الرافدين، الموصل، مطبعة جامعة الموصل، العدد (٢١)، ١٩٩٠.
٨٦. مجلة البحوث، بغداد، المركز العربي لبحوث المشاهدين والمستمعين، العدد (٢٧)، ١٩٨٩.
٨٧. مجلة المعلومات، الاردن، العدد (٤٢)، ١٩٩٦.
٨٨. مجلة التراث الشعبي، بغداد، وزارة الثقافة والاعلام، الجزء الثامن، ١٩٧٨.
٨٩. -----، العدد (٩)، ١٩٧١.
٩٠. مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (١٩٢)، ١٩٩٥.
٩١. -----، العدد (٢١٩)، ١٩٩٧.
٩٢. مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحادات اذاعات الدول العربية، العدد (٣)، ١٩٩٣.
٩٣. -----، العدد (٤)، ١٩٩٨.

- ٩٤ .-----، العدد (١)، ١٩٩٩.
- ٩٥ .-----، العدد (٢)، ١٩٩٩.
- ٩٦ .-----، العدد (٣)، ١٩٩٩.

الندوات والمؤتمرات والحلقات النقاشية:

٩٧. ندوة (نحو خطة قومية لثقافة الطفل العربي)، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٤.
٩٨. ندوة (الدين في المجتمع العربي)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٠.
٩٩. الندوة العربية حول مسؤوليات الأسرة في اعداد الناشئة، بغداد، المنظمة العربية للأسرة، ١٩٨٦.
١٠٠. المؤتمر العربي الحادي عشر للدفاع الاجتماعي، الرباط، المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي، ١٩٨٥.
١٠١. حلقة (افاق تطوير المرأة العراقية)، بغداد، الاتحاد العام لنساء العراق، بيروت، دار الخلود، ١٩٨١.

المصادر الاجنبية:

102. Brian, Groobridge, Television and The People, Aprogramme for democraton ,Great Britain , 1972.
103. Chaozeng Ma, Television and social effects in china, paper presented at the International television studes conference, London England 1996.
104. Hahn, Garolel, The effects of school, Media, and Family on the civic values and behaviorse of youth, Urbineo, Italy, 1988.
105. H. Himmelweit, Television and child, London, Oxford University, 1958.
106. Hughes, JN, Television violence-implication for violence prevention, Texas A, M Un. College Stn, 1996.
107. Ihsan.M.Alhassan The effects of industrialization on the Social Status of Iraqi Woman, Baghdad, General federation of Iraqi woman, 1980.

108. Joseph Klapper, The effects of mass communication, New York, Macmillan Publishing Co., 1960.
109. Julius Gould William, A Dictionary of Social Sciences, USA, the united nations educational, Scientific, 1964.
110. Julia Swannel, the oxford modern English Dictionary, Oxford University, Press, 1993.
111. Lila, Abu-Lughod, Islam and Public, Middle-East Report, Jordan, 1993.
112. Saad Labeb, Media for people in cites, U.N.educational scientific and cultural organization, 1984.